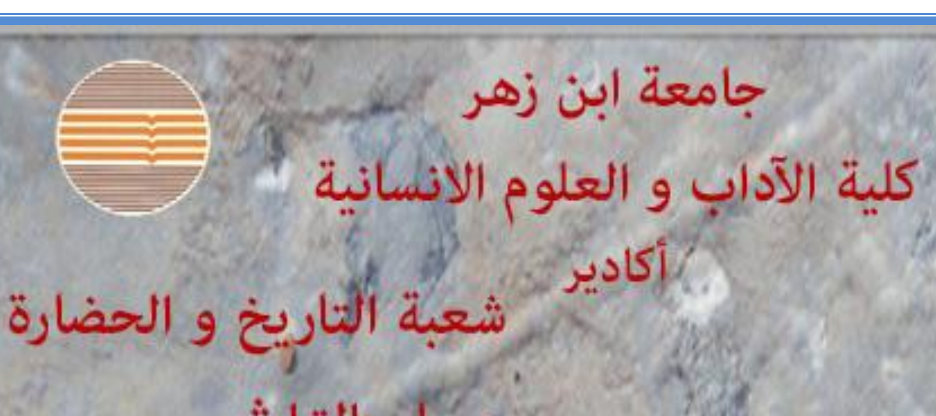



جامعة ابن زهر

كلية الآداب و العلوم الانسانية

أكادير

شعبة التاريخ و الحضارة

مسار :التراث

بحث لنيل الاجازة تحت عنوان :

التراث الصخري لما قبل التاريخ بإقليم السمارة




Le patrimoine rupestre préhistorique de la province d'Es-semara

إعداد الطالب:

محمد أبورجا

تحت إشراف الأستاذة :

د.خديجة الراجي

السنة الجامعية :2011-2012



" ... فنحن حريصون على أن يظل التاريخ ،بالنسبة للمغاربة جميعا ،وسيلة ناجعة لمعرفة الماضي،وفهم الحاضر،والتطلع للمستقبل بكل ثقة."

مقتطف من خطاب لجلالة الملك محمد السادس

6 يناير 2006

إهــداء

إلى جدي العلامة و المفسر سيدي إبراهيم أبورجا بن حماد بن مبارك العباسي المسكيني.رحمه الله رحمة واسعة.

إلى أمي و أبي ، إخواني و أخواتي.

إلى عائلتي :زوجتي و ابنتي رجاء.

إلى الاستاذة الفاضلة خديجة الراجي المشرفة على هذا البحث.

إلى زملائي في العمل و الدراسة.

إلى السيد محمد مولود بيبا محافظ محافظة العصلي بوكرش .

إلى كل من علمني و ساعدني و سهل لي طريقا إلى العلم ،

إلى أساتذتي في جميع مراحل الدراسة.

إلى كل من أدين لهم بفضل أو جميل و هم كثر.

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر و تقدير

أتقدم في بداية هذا البحث بشكري و تقديري و امتناني للأستاذة الفاضلة خديجة الراجي ،رئيسة شعبة التاريخ و الحضارة بكلية الآداب و العلوم الانسانية بأكادير، على تفضلها بالإشراف و التوجيـــه و متابع خطوات البحث.

كما أتقدم بتحية تقدير و احترام الى كل الاساتذة بشعبة التاريخ و الحضارة بصفة خاصة و كل الاساتذة بكلية الآداب و العلوم الانسانية بأكادير بصفة عامة.

كما أتقدم بالشكر كذلك الى كل من :

- ✓ الاستاذ أحمد أوموس ، المسؤول عن المركز الوطني للنقوش الصخرية .
- ✓ الاستاذ محمد مولود بيبا ، محافظ محافظة العصلي بوكرش ،
- ✓ الى كل الاساتذة الذين عرفتهم من خلال كتاباتهم ، و اخص بالذكر:
  - ذة :حليمة غازي بن ميس
  - ذ:مصطفى أوعشي
  - ذ:محمد التازي سعود



فهرس

المختصرات

العربية	الفرنسية	مختصر
الجمعية المغربية للفن الصخري	Association Marocaine d'Art Rupestre	**AMAR**
النشرة الأثرية المغربية	Bulletin d'Archéologie Marocaine	**BAM**
المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث	Institut National des Sciences de l'Archéologies et du Patrimoine	**INSAP**
المعهد الملكي للثقافة الامازيغية	Institut Royal de la Culture Amazighe	**IRCAM**
الجمعية المغربية لدراسة الرباعي	Association Marocaine d'Etude du Quaternaire	**AMEQ**
مجموعة البحث حول الكتابات الأمازيغية بالمغرب	Groupe de Recherche sur les Inscriptions Amazigh au Maroc	**GRIAM**
التكنولوجيات الجديدة للإعلام و التواصل	Nouvelles Technologies de l'Information et de la Communication	**NTIC**

تقديم

لقد شهدت أرض الجنوب المغربي ، كباقي دول شمال إفريقيا ، و خاصة منطقة السمارة نشأة حضارة نرصدها من خلال المعثورات الأثرية ، الفن الصخري و المدافن القديمة ، و التي تمتد جذورها الى إلى عصور ما قبل و ما قبيل التاريخ.

وقد اثبتت جل الدراسات التي اهتمت بمناخ شمال إفريقيا القديم أن مناخ الصحراء الكبرى تعرض لتغير راديكالي ، وهذا ما انعكس على البيئة التي اتجهت نحو الجفاف التام ، و كذا على الانسان الذي تأقلم مع البيئة الجديدة .

إن التراث الصخري المتواجد بإقليم السمارة ، يعتبر بمثابة مادة وثائقية مهمة تساعد على معرفة الحياة الاجتماعية ، الاقتصادية ، الفنية ، و الدينية التي كانت سائدة في المنطقة خلال العصور الغابرة.

ومن هذا المنطلق ، ارتينا دراسة التراث الصخري بإقليم السمارة خلال عصور ما قبل التاريخ ، و ذلك من خلال تعريف بأهم مكونات التراث الصخري ،سواء تعلق الأمر بالفن الصخري ، بنوعية المنقوش و المرسوم ،و التعريف بأهم المواقع المتواجدة بالمنطقة ، بالإضافة الى المدافن و المساكن ، دون اغفال اللقى الأثرية و خاصة الادوات الحجرية التي كان يستعملها الانسان في حياته اليومية و دافع بها عن نفسه ضد الحيوانات التي شاركته في بيئته و ضايقته في مأكله و مشربه و مسكنه ، أو أدوات استعملها في التزيين .

و انطلاقا مما سبق فقد تتبعنا المنهج الوصفي و ذلك من خلال زيارة عدد من المواقع و الوقوف على مختلف مظاهر الحضارات السابقة ، ونظرا لأهمية موقع لغشيوات (سواه من ناحية عدد النقائش او التقنيات) اتخذناه كنموذج و خصصنا له بطاقة خاصة .

I. إقليم السمارة

1.1)التسمية:

اسم السمـــــارة مشتق من اسم نبتة برية تعرف بالسمــار باللغة الحسانية ،و هي تنبث على ضفاف الوديـان و تستعمل بكثرة في صناعة الحصير[1].

2.1)لمحة تاريخية:

التحقت مدينة السمارة بالوطن الام سنة 1975،بفضل المسيرة الخضراء المظفرة و التي ابدعها جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله ، وقد اشتهرت السمارة تاريخيا بزخمها الديني وغناها الثقافي حيث كانت قبلة للعلماء والراغبين في العلم و المعرفة ،كما كانت وجهة للزوار و المريدين ليتتلمذوا على يد الشيوخ ،و هذا ما جعلها تعرف تاريخيا بالعاصمة العلمية و الروحية للأقاليم الجنوبية [2]. ونظرا لأهمية السمارة فقد قام الرحالة الفرنسي ميشيل فيوشانج سنة 1930 بمغامرة كبيرة بهدف زيارة المدينة

اكتسبت هذه الحاضرة مكانة بارزة في تاريخ المغرب، باعتبارها نقطة استراتيجية وصلة وصل بين شمال المملكة وجنوبها ، مما جعلها تحظى على الدوام باهتمام ملوك الدولة العلوية الشريفة، حيث اتخذها السلطان مولاي الحسن الأول معقلا للجهاد وقاعدة خلفية لصد أطماع المعتدين على المناطق الجنوبية للمملكة، وهو نفس الدافع الذي جعل خلفه السلطان مولاي عبد العزيز يقدم الدعم المادي والمعنوي للشيخ ماء العينين لبناء زاويته بمدينة السمارة، وذلك بإرسال مواد البناء من ميناء الصويرة إلى ميناء طرفاية ، بالإضافة إلى إيفاد مهندس خصيصا لهذا الغرض ، مما مكنها من أن تلعب دورا تاريخيا بارزا كمركز للإشعاع الديني، فضلا عن دورها الجهادي.

هذه المكانة المتميزة للسمارة جعلتها محط أطماع الدول الأوربية (فرنسا وإسبانيا) التي ووجهت بمقاومة باسلة من طرف قبائلها بزعامة الشرفاء الركيبات بفضل الروح الجهادية المعروفة بها.

ومن بين المعارك التي تكبد فيها المستعمر الفرنسي خسائر فادحة نذكر على سبيل المثال لا الحصر معركة مركالة عام 1957 ووادي الصفا سنة 1958 ومعركة سيدي أحمد لعروسي في نفس السنة.

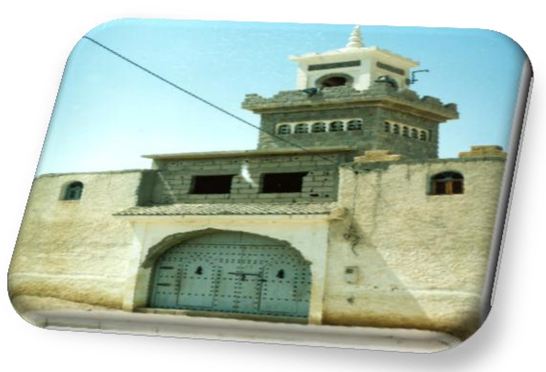
---

[1]-مصطفى اوعشي ،عفراء الخطيب ،ألان رودريك ،نقوش صخرية من إقليم السمارة ،منشورات مرسم ،ص .6،الرباط،2008.

[2]-موقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالسمارة www.indhessemara.ma (في آخر زيارة الموقع توفق عن العمل).

ويأتي حدث تنظيم المسيرة الخضراء المظفرة في6 نوفمبر 1975، بعد تأكيد محكمة العدل الدولية في 16 اكتوبر من نفس السنة " أنه توجد بين الصحراء والمملكة المغربية روابط قانونية وروابط البيعة " ، لربط الماضي التليد بالحاضر المشرق المتميز باستعادة المغرب لأقاليمه الصحراوية.

هكذا وفي إطار العناية التي ما فتئت توليها الأسرة العلوية الشريفة للأقاليم الجنوبية من المملكة، قام المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني بزيارة تاريخية إلى مدينة السمارة بتاريخ 17 ماي 1991، أي بعد قرن من تاريخ زيارة جده السلطان مولاي الحسن الأول لها. كما شرف جلالة الملك محمد السادس نصره الله الإقليم بزيارة ميمونة بتاريخ 30 نونبر 2001 والتي كان لها وقع طيب في نفوس ساكنتها [3].



صورة 1 :المسجد العتيق



صورة 2 : زاوية الشيخ ماء العينين

[3] -نفس المرجع السابق.



صورة 3 : زاوية الشيخ سيدي أحمد لعروس



صورة 4 : زاوية الشيخ سيدي احمد الركيبي



صورة 5 : نصب ميشيل فيوشانج : "سأتحمل أي شيء ،سأنام في أي مكان ،هدف واحد ، الوصول الى السمارة"

3.1)لمحة جغرافية :

- **الموقع الجغرافي**: ينتمي اقليم السمارة الى المجال الجغرافي لجهة كلميم السمارة [4] ،ويقع بين خطي الطول و العرض 26 و 11 درجة ،ويعلو عن سطح البحر ب 110 متر ، ويبعد عنه بحوالي 220 كلم.
- **حدود الإقليم** :يحد إقليم السمارة شمالا اقليمي طانطان و أساالزاگ ، وجنوبا اقليم بوجدور و الحدود الدولية الموريطانية ، وغربا مدينة العيون ،وشرقا الحدود الدولية الجزائرية و الموريطانية.
- **المساحة و السكان**: تبلغ مساحة الاقليم حوالي 61.760 ويخترقه طريقان أساسيان : الأول يربطه بالعيون إلى الغرب، والثاني بطانطان، وعبرها إلى الأقاليم الشمالية، مرورا بكلميم حاضرة وادي نون.

أما من الناحية الديموغرافية ،فحسب الاحصاء الرسمي لسنة 2004 فإن عدد السكان يتجاوز 60415 نسمة ، وما زال الإقليم عامة والمدينة خاصة تعرف نموا سكانيا سريعا بسبب الهجرة إليها من المدن الشمالية.

4.1) تضاريس الاقليم:

تنتمي تضاريس إقليم السمارة من الناحية التاريخية إلى أقدم حقبة جيولوجية عرفها المغرب، فمن خلال الابحاث الاركيولوجية يتبين ان الاستقرار البشري بها يعود الى عهود قديمة ، وهي عبارة عن هضاب صلبة شرقا، وهضاب رملية هشة غربا مسطحة وشاسعة، يخترق هذه الهضاب وادي الساقية الحمراء الذي يأخذ محوره اتجاها من الشرق نحو الغرب ويبلغ طوله انطلاقا من مرتفعات زمور إلى المحيط الأطلسي حوالي 450 كلم.

5.1) مناخ الاقليم:

يتسم مناخ الإقليم بالطابع القاري، فهو حار صيفا وبارد شتاء، ويلعب بعد الإقليم عن البحر دورا مهما في تشكيل المدى الحراري، حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين 48 درجة صيفا و 15 درجة شتاءا، كما يتميز مناخه بقلة التساقطات المطرية خلال السنة، وتتحول هذه التساقطات الضعيفة إلى سيول جارفة في بعض الأحيان، ويتراوح معدل التساقطات ما بين 20 و 40 ملم في السنة.

II. مدخل عام لعصور ما قبل التاريخ

1.2)الازمنة الجيولوجية:

حسب العلماء الأنثروبولوجيين ، إن نمو البشرية تم في الزمن الجيولوجي الرابع (Le quaternaire) ، و هو الزمن الاخير من الازمنة الجيولوجية الكبرى ، و فترة الزمن الرابع بالمقارنة مع الازمنة السابقة (الاول –الثاني و الثالث) قصيرة جدا ، وتقسم الأزمنة الجيولوجية على الشكل التالي :

- الزمن الما قبل الكمبري (Précambrien) 2-4 مليار سنة تكونت فيه الارض.
- الزمن الاول (Primaire) 400 مليون سنة و تميز بظهور الحيوانات اللافقرية و الاسمـــــــــاك و الزواحف .
- الزمن الثاني (Secondaire) 150 مليون سنة و تميز بظهور الزاحف الكبرى و الطيور و بعض الثدييات .
- الزمن الثالث (Tertiaire) 60 مليون سنة و تميز بتطور الثدييات و ظهور اولى الرئيسيات.
- الزمن الرابع (Quaternaire) 2 مليون سنة و تميز بظهور الانسان.

ونشير الى ان هذه الارقام لا تأخذ على انها نهائية او ثابتة ، فهي ارقام نسبية فقط .

تميز الزمن الرابع بتغيرات مهمة تمثلت في امتداد الجليد الذي تجاوز في اكثر من مرة حدوده الحالية ، فأدى ذلك الى تسمية الحقبة كلها بالعصر الجليدي [5] .

كان للعصور الجليدية أثر كبير في توزيع الحيوانات و النباتات و كذا تطورها ، و قد شملت مناطق النصف الجنوبي من الكرة الارضية كما شملت كذلك النصف الشمالي ، وكانت أوربا المسرح الأوفى للدراسات حول الفترة الجليدية و التي يمكن تعميمها على باقي مناطق مناطق نصف الكرة الشمالي ، ثم بعد دلك تأتي الفترة اللاحقة للعصور الجليدية و التي لا نزال تعيش فيها لحد الآن [6].

[5]- مصطفى ، اوعشي ، المدخل لتاريخ الحضارة عصور ما قبل التاريخ و حضارة بلاد مابين النهرين ،1979-1980 ، ص .4.

[6]- نفس المرجع السابق ، ص . 5.

أما بخصوص المغرب فإن تحديد تاريخ ظهور الانسان و بالتالي الحضارة ، ليس امرا سهلا [7] ، نظرا لكون الانسان استعمل في الاول مواد عضوية (خاصة الاغصان و العظام)تلاشت مع مرور الزمن ، و أقدم الادوات التي استعملها الانسان الاول و هي عبارة عن أحجار منحوتة من جهة واحدة أو من جهتين ظلت تستعمل الى عهود قريبة .

- عصور ما قبل التاريخ :
  - العصر الحجري القديم (Le paléolithique) : تنقسم بدرها الى :
    - العصر الحجري القديم الأسفل(Le paléolithique Inferieur)
    - العصر الحجري القديم الاوسط(Le paléolithique moyen)
    - العصر الحجري القديم الاعلى(Le paléolithique supérieur)
  - العصر الحجري الحديث (Le néolithique)

- العصر الحجري القديم الأسفل: حضارة الحصى المشذبة و الحضارة الآشولية.

1. حضارة الحصى المشذبة : و قد نسبت اليها البقايا التي عثر عليها بموقع دوار الدوم بالرباط و تاركيت الراحلة بالمعمورة و كذا بموقع سلا [8] ، وقدد حدد تاريخها في الفترة الممتدة بين مليونين و مليون سنة خلت ، و في السنوات الاخيرة رفض مجموعة من الباحثين هذه الفرضية معتبرين أن الانسان ظهر في المغرب في فترة متأخرة أي حوالي مليون سنة فقط .

اما بخصوص البقايا العظمية فإن لحد الآن لم يعثر عليها بالمغرب ، و ذلك بخلاف افريقيا الشرقية و التي تتميز بمواقع اثرية ذات استراتيغرافيا دقيقة ، لذلك توصف بأنها مهد الانسانية .

2. الحضارة الاشولية : اخذت هذه الحضارة اسمها نسبة الى موقع سانت آشول بفرنسا ، وتتميز بالفؤوس الحجرية و المحافر ، ومن المواقع التي اكتشفت بها بقايا هذه الحضارة نذكر على الخصوص موقع سيدي عبد الرحمان و الضاية الحمراء ، كما لاحظنا من خلال الزيارات الميدانية التي قمنا بها لمجموعة من المواقع بالسمارة وجود بقايا هذه الحضارة

[7] - محمد عبد الجليل ، الهجراوي ، عصور ما قبل التاريخ بالمغرب ، ص. 114 ، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقا القديم و حضارته –تكريم الاستاذ المصطفى مولاي رشيد-، تنسق :ذة حليمة غازي بن ميس و ذة البيضاوية بلكامل ، مكتبة دار السلام للطباعة و النشر ، الطبعة الاولى ، الرباط ، 2007 .

[8] - نفس المرجع السابق ، ص . 115 .

(محافظة العصلي بوكرش) وقد اشار الاستاذ بوزوكار [9] ان بين من خلال الابحاث التي قامت بها البعثات الاسبانية ، انه تم العثور بشكل شبه مؤكد على بقايات الحضارة الآشولية من خلال ابحاث الباحث الاسباني خوليو مارتنيز سنة 1943 .

و قد عاش الانسان القائم بالمغرب ما بين مليون و 100000 سنة خلت ، و أقدم بقايا الانسان المعروفة حاليا هي التي تم الكشف عنها بموقع سيدي عبد الرحمان بالدار البيضاء و موقع القبيبات بالرباط و انسان سلا و يعود تاريخها الى ما بين 400 الف و 120 الف سنة [10]، وقد نحت الانسان القائم ادواته تلبية لحاجاته اليومية و للدفاع عن النفس و التي استعمل فيها انواع حجرية مختلفة كالصوان و الكوارتز ...

- العصر الحجري القديم الاوسط : الحضارة المستيرية و الحضارة العتيرية

1. حضارة المستيرية : نسبة الى موقع الموستي بفرنسا ، وهي نادرة بالمغرب ، حيث امتدت ما بين 120 الف سنة و حوالي 40 الف سنة خلت ، ومن المواقع التي عثر فيها على بقايا هذه الحضارة نذكر على الخصوص جبل إيغود (قرب آسفي) ، الذي عثر به على ادوات تتميز بنسبة عالية من المحكات و المثاقب ، وتتميز هذه الحضارة كذلك بتقنية نحت تسمى لوفالوا
2. الحضارة العتيرية : نسبة الى بئر العاطر بالجزائر حيث وجدت به لأول مرة بقاياها، فقد ظهرت حوالي 60 الف سنة خلت ، وهي امتداد لسابقاتها ، و تتميز هذه الحضارة بالادوات المذنبة ، وتنتشر بعدة مواقع منها على الخصوص مغارة العالية و الهرهورة 1 و 2 ، دار السلطان 1 و 2 و مغارة الحمام بتافوغالت ، اما بخصوص السمارة فهي كذلك تعرف ادوات ترجع لنفس الحضارة خاصة تلك التي تتواجد بمحافظة العصلي بو كرش.

- العصر الحجري القديم الاعلى: و تعرف كذلك بالحضارة الايبيروموريزية [11]

[9] - بوزركار ، البدايات الاولى للاستقرار البشري بالجنوب المغربي من خلال معطيات ما قبل التاريخ مدينة السمارة نموذجا ، ص. 30 ، ندوة : السمارة الحاضرة الروحية و الجهادية للصحراء المغربية ،يومي 1 و 2 فبراير 1999، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية أكادير ، الطبعة الثانية ، 2002 .

[10] - نفس المرجع السابق ، ص . 117 .

[11] - يتكون اسم الحضارة من كلمتين : ايبيرو نسبة الى شبه الجزيرة الايبيرية ، و موريزيا أو موري نسبة الى موروسيا أو موريطانيا ، وهو الاسم الذي كان يطلقه الاغريق و الرومان على جزء كبير من شمال افريقا ، و بما ان كلمة ايبيرو سابقة على موروزي فهذا يعني ان اصحابها هم اصل الحضارة قبل ان تنتقل الى شمال إفريقيا ، و قد اقترح هذه التسمية الباحث بلاري سنة 1909 و الذي كان يظن ان الادوات التي عثر عليها بموقع المويلح قرب و هران بالجزائر تشبه تلك التي درسها الباحث سيري في جنوب اسبانيا ، وقد تبين بعد الدراسة عدم وجود اي علاقة بين الادوات التي عثر عليها في مواقع شمال افريقيا و تلك المتواجدة في اسبانيا الحديثة العهد اي تنتمي الى العصر الحجري الحديث ، و قد اقترح بعض العلماء اسماء جديدة لتغيير الاسم المغلوط ، منها الحضارة الوهرانية أو المويلحية ، الا انه تم الاحتفاظ بالاسم الاول نظرا للسبق التاريخي رغم خطأ المضمون الذي يحمله ، كما اقترح القس روش من جهة اخرى تسميته الايبيباليوليتي (L’Epipaléolithique) اي العصر الحجري القديم الاعلى أو المرحلة المقحمة التي نجد مخلفاتها في العصر الحجري القديم الاعلى و العصر الحجري الحديث .

عرف انسان هذا العصر معتقدات دينية و كذا علاقات اجتماعية جد متطورة ، كما صنع ادوات دقيقة و متنوعة ، ومما توصل اليه كذلك صنع مثاقب و ابر و الحلي (اصداف مثقوبة...)

و قد تم العثور في السمارة على ادوات عبارة عن نصال دقيقة الصنع . كما كانت لإنسان العصر الحجري الأعلى اعتقادات جنائزية تتمثل في دفن موتاه بالطريقة الجنينية مع ادوات غنية و متنوعة منها بقايات الحيوانات و الاحجار.

- العصر الحجري الحديث :

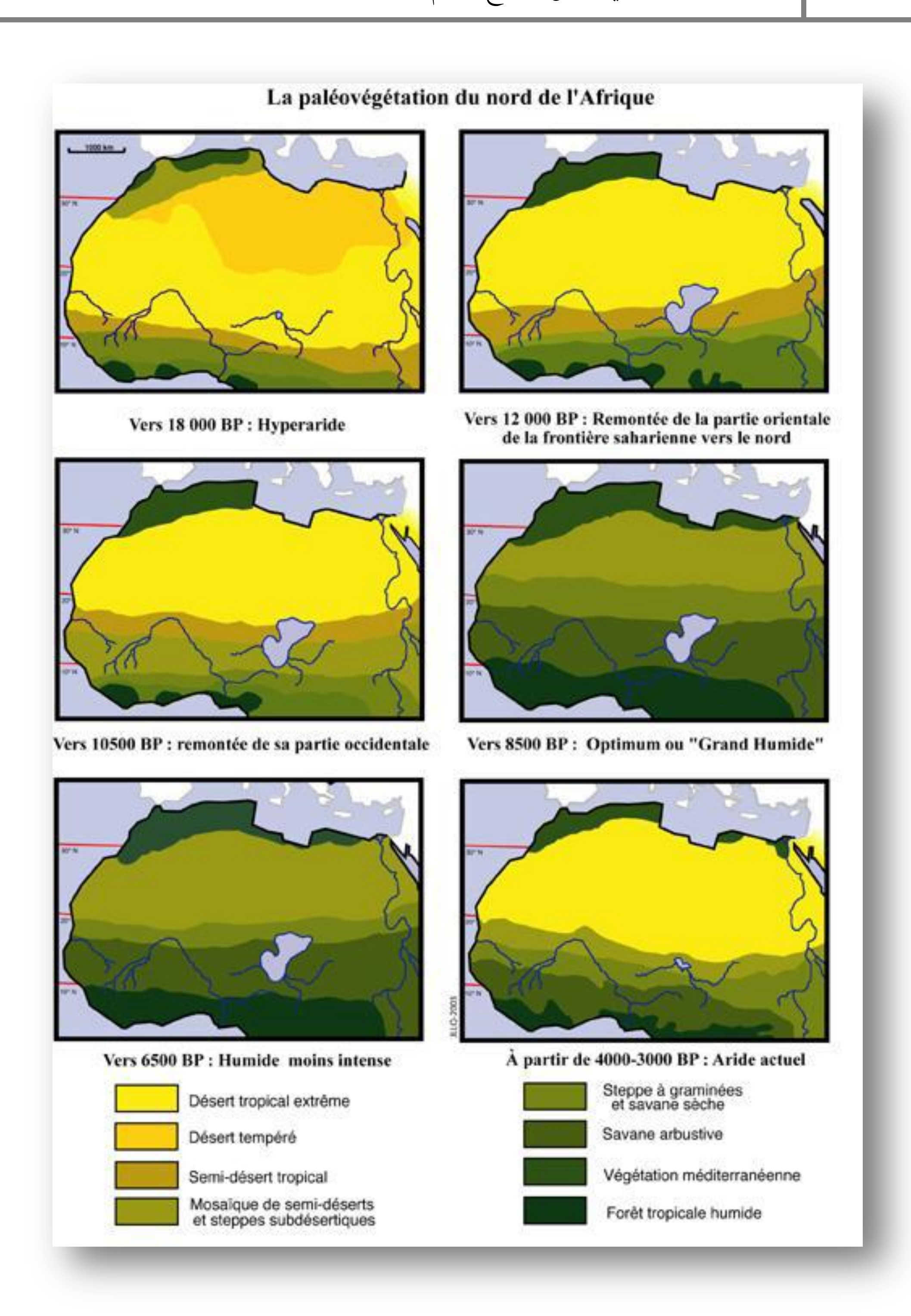
ظهر حوالي 6000 سنة خلت ، ومن اهم مميزات هذه الحضارة اكتشاف الزراعة و تربية المواشي ، وب التالي فالإنسان انتقل من حياة الترحال الى حياة الاستقرار .كما ظهرت كذلك في هذه الفترة الاواني الفخارية ، و التي استعملها لتخزين السوائل و المحصودات ، كما عبر الانسان كذلك في هذه الفترة على محيطه و معتقداته و ثقافته من خلال الفن الصخري .

بعد عصور ما قبل التاريخ ، و مع اكتشاف الانسان للمعادن خاصة البرونز ، ننتقل للعصور المعروفة عند العلماء بعصور ما قبيل التاريخ و التي تميزت بتطور النقوش الصخرية و التي عثر عليها بالعديد من مناطق المغرب و خاصة منطقة السمارة.

2.2)المناخ القديم:

تشير الدراسات التي اجريت على مناخ منطقة الصحراء عموما و السمارة خصوصا ، ان المناخ لم يكن في الماضي على ما هو عليه حاليا [12] ، و كبر حجم شبكة الوديان المتواجدة بالمنطقة (واد الساقية الحمراء ، واد الذهب وروافدهما) هو دليل على وفرة المياه في عصور ما قبل التاريخ ، كما أن تواجد بعض النباتات حاليا بالمنطقة ذات اصل استوائي او متوسطي ، و يتفق معظم دارسي المناخ القديم أن المناخ منذ حوالي 40 ألف سنة خلت ، بدأ يتحول بشكل راديكالي من رطب الى جاف .

[12]- مصطفى ، الحمري ، جرد و دراسة للنقوش الصخرية بموقع " العصلي بوكرش " ، و سبل التنمية ، دبلوم لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، أكادير ، السنة الجامعية : 2011-2010 ، تحت إشراف الاستاذين :عبد الواحد أومليل و عبد الخالق المجيدي . ص . 20.



خريطة 1 : مراحل التصحر في شمال إفريقيا

المصدر : المصطفى الحمري [13]

[13]- نفس المرجع السابق ، ص . 22 .

III. تاريخ البحث الاثري:

1.3)خلال فترة الحماية:

ارتبط ظهور البحث الأثري بالمغرب بفترة الحماية الفرنسية-الاسبانية[14] ، حيث صدر أول ظهير للحفاظ على المعالم التاريخية في 26 نونبر 1912 ،واصبح القيام بحفريات اثرية يتطلب الحصول على ترخيص من "المخزن " [15] .

تم اكتشاف النقوش الصخرية بالسمارة على يد ضابطين إسبانيين يوم أعياد الميلاد في 24 دجنبر 1934 [16] ،وفي سنة 1941 قام خوليو مارتنيث سانتا أولالا Julio Martinez Santa-Olalla بنشر نقيشين حصل عليهما من مواقع واد العصلي بوكرش و قام بوضعهما في ثكنة رأس جوبي (طرفاية) ،وقد نشر خوليو مارتنيث سانتا أولالا مجموعة من الابحاث القيمة ،ساهمت في التعريف بهذا الارث الأثري الغني في الأوساط الأكاديمية المتخصصة ، وفي سنة 1943 اكتشف و نشر ج.ماتيو J.Mateu نقوشا من واد سلوان ، إلا أن هذه الاكتشافات الجديدة أدت إلى الاضرار بالنقوش الصخرية بشكل كبير ، حيث قـــام العسكريون الاسبان و الباحثين باقتلاع لوحات النقوش الصخرية و التوجه بها إما الى العيون ، حيث كانت توضع عند مدخل الثكنات العسكرية ونوادي الضباط ، أو يتم تصديرها نحو جزر الخالدات أو نحو مدريد [17] .

وفي سنة 1946 قام الماگرو Almagro بنشر أول ذو صبغة علمية و أكاديمية عن موقع العصلي بوكرش (العصليين بوكرش في الكتابات الاسبانية)،تمحورت كلها عن حيوانـــات بتقنيتي الصقـــل و النقر ، والتي كان مصدرها نقائش يسهل حملها و نقلها.

كما اهتم كذلك الباحث غبرييل كامبس Gabriel Camps بمنطقة الساقية الحمراء وواد الذهب ونذكر على الخصوص كتابه: Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara

ثم عاد ج.ماتيو J.Mateu في 1947-1948 حيث تطرق من جديد الى نقوش العصلي بوكرش و واد سلوان ، حيث اشار الى زرافات و غزلان .

[14]- لم يكن الهدف من التحريات الاثرية التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية الفرنسية-الاسبانية دراسة اثرية علمية أكاديمية و لكن الهدف هو البحث عن مخلفات التواجد الروماني في المغرب ، و بالتالي استكمال "الرسالة الحضارية للإمبراطورية الرومانية في كل شمال افريقيا" ، حيث تم القيام بحفريات في مجموعة من المواقع : وليلي –ليكسوس-تمودا- بناسا...

[15]- Ahmed skounti , Abdelkhalek Lemjedi , Emustapha Nami , Tirra aux origines de l'écriture au Maroc , IRCAM ,El maarif Al jadida ,Rabat , 2004 , Page .20.

[16]- مصطفى اوعشي ،عفراء الخطيب ،ألان رودريك ،نقوش صخرية من إقليم السمارة ،منشورات مرسم ،ص .12،الرباط،2008

[17]- نفس المرجع السابق ، ص .12.

وفي سنة 1970 تمكن الباحثان بيليسر Pellicer و ب.أكوستا P.Acosta من تحديد مواقع جديدة ،كما قاما بإستعراض نقوش واد تازوة.

2.3)من الاستقلال الى 1985 :

غداة استقلال المغرب لم يكن البحث الأثري ضمن الأولويات [18] ، خاصة مع بقائه تابعا يدبر من طرف الفنون الجميلة [19] الموروثة عن عهد الحماية الفرنسية ، التي اصبحت تعرف ابتداء من 9 يوليوز 1968 بوزارة الشؤون الثقافية و التعليم الاصيل ، و التي تضم ادارة مركزية و مندوبيات جهوية و إقليمية ، وعلى المستوى المركزي نجد خمسة أقسام من بينها قسم الأركيولوجيا ، و المواقع [20] هذا الاخير الذي كان يشرف على التنقيب الاثري ، الأبحاث ، الدراسات و عمليات ترميم المعالم التاريخية و المواقع الاثرية ، وكان معظم المشرفون على هذه العمليات من جنسية فرنسية ، وكان يتم نشر الابحات في المجلة الاثرية المغربية (B.A.M) .

في سنة 1985 تم تأسيس المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث (INSAP) و كان تحت الاشراف المباشر لمديرية الثقافة بوزارة الشؤون الثقافية.

3.3)المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث : INSAP

مع تأسيس المعهد ، بدأ الاهتمام بالدراسات و الابحاث الاثرية ، خاصة وأنه المؤسسة الوحيدة بحكم القانون المخول لها إعطاء تراخيص التنقيب الأثري ، كما يشرف المعهد كذلك على التنقيبات المشتركة التي يجريها المغرب مع دول أخرى .

في سنوات التسعينيات ، وفي اطار برامجها الهادفة الى الجرد العام للتراث ، قامت مديرية التراث الثقافي بتعاون مع المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث بإيفاد بعثات الى الجنوب المغربي بهدف القيام بأبحاث أركيولوجية و أنثرولولوجية ، و في فبراير 1998 قام فريق بأبحاث بالسمارة [21] ، بينت ان الاستقرار البشري بالمنطقة يعود الى بدايات الحضارة العصر

[18] - Ahmed skounti , Abdelkhalek Lemjedi , Emustapha Nami , Tirra aux origines de l’écriture au Maroc , IRCAM ,El maarif Al jadida ,Rabat , 2004 , Page .21.

[19]- فيما بين 1956- 1962 كان تحت اشراف وزارة التربية الوطنية و في الفترة 1962-1963 السياحة و في الفترة 1963-1965 الاعلام ليعود من جديد في الفترة 1965-1968 التربية الوطنية ، و ابتداء من 9 يوليوز 1968 اصبح يعرف بوزارة الشؤون الثقافية و التعليم الاصيل.

[20] - بالإضافة الى الاقسام:les bibliothèques , archives et bibliothéconomie ; les arts plastiques , les musées et les expressions ; théatre ,musique et folklore ;action culturelle générale .

[21] - بوزركار ، البدايات الاولى للاستقرار البشري بالجنوب المغربي من خلال معطيات ما قبل التاريخ مدينة السمارة نموذجا ، ندوة : السمارة الحاضرة الروحية و الجهادية للصحراء المغربية ،يومي 1 و 2 فبراير 1999، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية أكادير ، الطبعة الثانية ، ص. 27 ، 2002 .

الحجري الاوسط و العصر الحجري الحديث بالإضافة الى فترة ما قبيل التاريخ خاصة مع العثور على بعض الادوات المعدنية .

وفي السنوات الاخيرة بدأ الاهتمام أكثر بمنطقة السمارة ، حيث نظم المركز الوطني للنقوش الصخرية (CNPR) [22] في السنوات 1997 -1999-2003 بعثات الى واد سلوان و العصليين و واد ميران و أم المعارض ،وكذلك بالنسبة للمعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث في السنوات 2001 و 2003 .

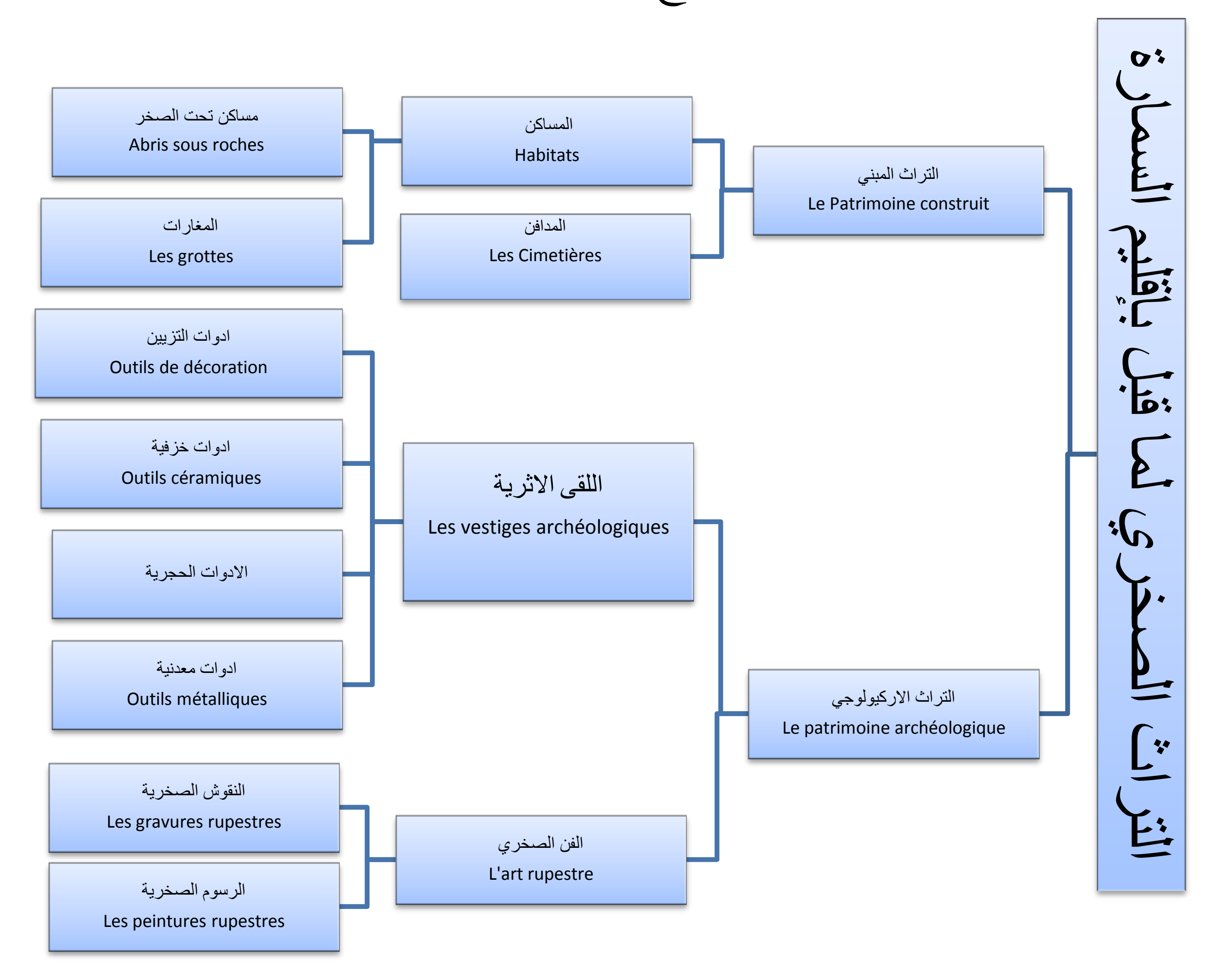
و في سنة 2008 صدر كتاب " نقوش إقليمية من إقليم السمارة " (مصطفى اوعشي ،عفراء الخطيب ،ألان رودريك) ، وذلك بعد زيارة مشتركة لمواقع النقوش الصخرية سنة 2003 من طرف بعثة مشتركة بين جامعة محمد الخامس و المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث [23].

و على العموم فإن البحث الأثري بالصحراء المغربية عموما و منطقة السمارة على الخصوص ، مازال في بداياته الأولى بالنظر الى ما تختزنه المنطقة من تراث صخري مهم يرجع الى فترات ما قبل و ما قبيل التاريخ.

[22]- بالنسبة لترجمة تسمية المركز فهي المركز الوطني للتراث الصخري (Centre National du Patrimoine Rupestre) ، إلا انه من خلال الوثائق المحصل عليها يلاحظ استعمال : المركز الوطني للنقوش الصخرية

[23]مصطفى ، الحمري ، جرد و دراسة للنقوش الصخرية بموقع " العصلي بوكرش " ، و سبل التنمية ، دبلوم لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، أكادير ، السنة الجامعية : 2010-2011 ، تحت إشراف الاستاذين :عبد الواحد أومليل و عبد الخالق المجيدي . ص . 11 .

IV. الترا ث الصخري لما قبل التاريخ



التراث الصخري لما قبل التاريخ بإقليم السمارة

1.4)الفن الصخري

1.1.4)تعريف :

الفن الصخري ، بنوعيه المنقوش و المرسوم ، هو عبارة عن ابداعـــات انسان ما قبل التاريخ رسمها على واجهة الصخور أو جذران المغـــارات و المخابئ ، عبر من خلاله على فكره و ثقافته و عقيدته قبل ظهور الكتابة ، و نظرا لأهميته فقد نعت الباحثون هذا الفن ب " الخزانـــات الصخرية " و ب " الوثائـق الصخرية " [24] ، وهي تعطي معلومات حول الوسط الطبيعي ، الذي كان يتكون من بقريات و زرافات ووحيدات القرن و الفيلة و النعامات ...معظمها انقرض

[24]- المحفوظ ، اسمهر ، أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم و حضارته ، ص. 162 ، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم و حضارته – تكريم الاستاذ المصطفى مولاي رشيد-، تنسق :ذة حليمة غازي بن ميس و ذة البيضاوية بلكامل ، مكتبة دار السلام للطباعة و النشر ، الطبعة الاولى ، الرباط ، 2007 .

بفعل تدهور الغطاء النباتي الناتج عن التغيرات المناخية ، و يظل تحديد تأريخ دقيق للفن الصخري (بنوعيه) صعب ، و يتم الاعتماد في أغلب الحالات على التطابق بين النقوش الصخرية و لون زنجرتها [25] ، ويقر أغلب الباحثين أن الفن الصخري يرجع الى فترة تتميز بمناخ رطب مابين 8000 و 4000 سنة قبل الميلاد [26]

وقد ازاد الاهتمام في الفترة الاخيرة بدراسة التراث الصخري ، حيث تم تأسيس " المنتزه الوطني للفن الصخري (PNAR) بمراكش سنة 1994 [27].

2.1.4)التقنيات :

بالنسبة للنقوش الصخرية ، اغلب الملاحظات و الدراسات التي انجزت من قبل المختصين (خاصة الاجانب) تبين ان النقيشة تم انجازها إما بتقنية النقر(le piquetage) او الصقل (le polissage) ، و كليتا التقنيتان استخدمتا أحيانا و النقر غالبا يسبق عملية الصقل .

- **تقنية النقر** : عن طريق الدق المباشر أو غير المباشر فوق الصخرة ، بواسطة أداة حجرية أو معدنية ، نحصل بواسطتها على خط مكون من حفيرات متتالية و غير منتظمة تماما ، وقد استخدمت هذه التقنية في فترة البقريات بشكل واسع خلال الفترة الليبية-الأمازيغية.



صورة 6 : تقنية النقر

[25]- الزنجرة (la patine) مصطلح جيولوجي يعني اللون الذي تتحذه الصخرة على ممر الزمن بفعل تعرضها لعناصر المناخ. وهي ناتجة عن تحول سطح الصخرة. يمكن أن يأخذ هذا التحول ألوان ومظاهر مختلفة ومتعددة : على شكل شريط لامع أو كامد، ولون متغير يميل من الأسمر البني إلى الأسود، أو يتخذ مظهرا معدنيا لامعا ننعته بالبرنيق. ترتبط اختلافات الزنجرة بطبيعة الصخرة ومكوناتها و كذا العوامل المؤدية إلى تشكلها (عوامل فيزيائية و كيميائية وميكانيكية وبيولوجية).

يبقى لون الزنجرة المعيار لتقدير أقدمية النقيشة والوسيلة الوحيدة لوضع تسلسل نسبي لنقوش موقع. الأبحاث والدراسات التي أنجزت حتى وقتنا الحاضر لاستخلاص معايير من مكونات الزنجرة قصد تأريخ النقوش لم تتوصل بعد إلى منهجية مضبوطة لهذا الغرض.

[26]- محسن ، الهجراوي ، دليل التراث الصخري المنقوش المغربي ، منشورات المركز الوطني للنقوش الصخرية ، مديرية التراث الثقافي ، وزارة الثقافة ، 2005 .

[27]- المركز تابع لوزارة الثقافة ، كان مقره في البداية بتاحنوات قبل أن ينتقل الى مراكش ، و قد انيطت به مهمة جرد و دراسة و الحفاظ على مواقع الفن الصخري ، وقد انتقل مقره الى أكادير (المديرية الجهوية للثقافة) حيث اصبح يحمل اسم المركز الوطني للنقوش الصخرية (CNPR).

- **تقنية الصقل** : عن طريق الاحتكاك بواسطة الاداة مع حركة الذهاب و الإياب فوق خط سبق رسمه أو نقره ، وقد استخدمت هذه التقنية في الفترة القديمة المسماة ب " الجاموس الطبيعي " و كذا في الاسلوب الذي يدعى ب "تزينا". تنتشر هذه التقنية بكثرة في مواقع الساقية الحمراء.



صورة 7 : تقنية الصقل



صورة 8 : مستويات الزنجرة بالصخور المنقوشة بالسمارة [28]

[28] -Abdelkhalek Lemjedi , Aperçu général sur le patrimoine archéologique de smara , https://sites.google.com/site/teimrevista/numeros/numero-11-julio-diciembre-2011/apercu-general-sur-le-patrimoine-archeologique-de-smara.

- **اسلوب تازنا :**

يتميز اسلوب تازينا بصغر حجم اللوحات المنقوشة ، و يعود تاريخ اكتشاف هذا الاسلوب الى سنة 1891 على يد فلامون ، و ينسب الى موقع بالقرب من الطريق المؤدية من الشلال الى البيض بالجزائر [29] ، و قد ارجع موزوليني هذا الاسلوب الى الالف الرابع و الثالث قبل الميلاد ، في حين اكتفى هنري لوط بالقول بأن الاسلوب يرجع الى المرحلة الثالثة مما اسماه الاسلوب البقري دون اعطاء تواريخ [30] .



صورة 9 : نقيشة تمثل اسلوب تازنا

- **الصخور الحاملة للنقوش**

الصخور الحاملة للنقوش هي عموما من نوع الصخر الحثي وهي تبرز في العديد من المناطق وتنتمي إلى مختلف الأزمنة الجيولوجية من الزمن الأول (السلوري، والأردفيسي، والكمبري) و الثاني (الترياسي).

[29]- مصطفى ، الحمري ، جرد و دراسة للنقوش الصخرية بموقع " العصلي بوكرش " ، و سبل التنمية ، دبلوم لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، أكادير ، السنة الجامعية : 2011-2010 ، تحت إشراف الاستاذين :عبد الواحد أومليل و عبد الخالق المجيدي . ص . 32 .

[30]- نفس المرجع السابق ، ص 32 .

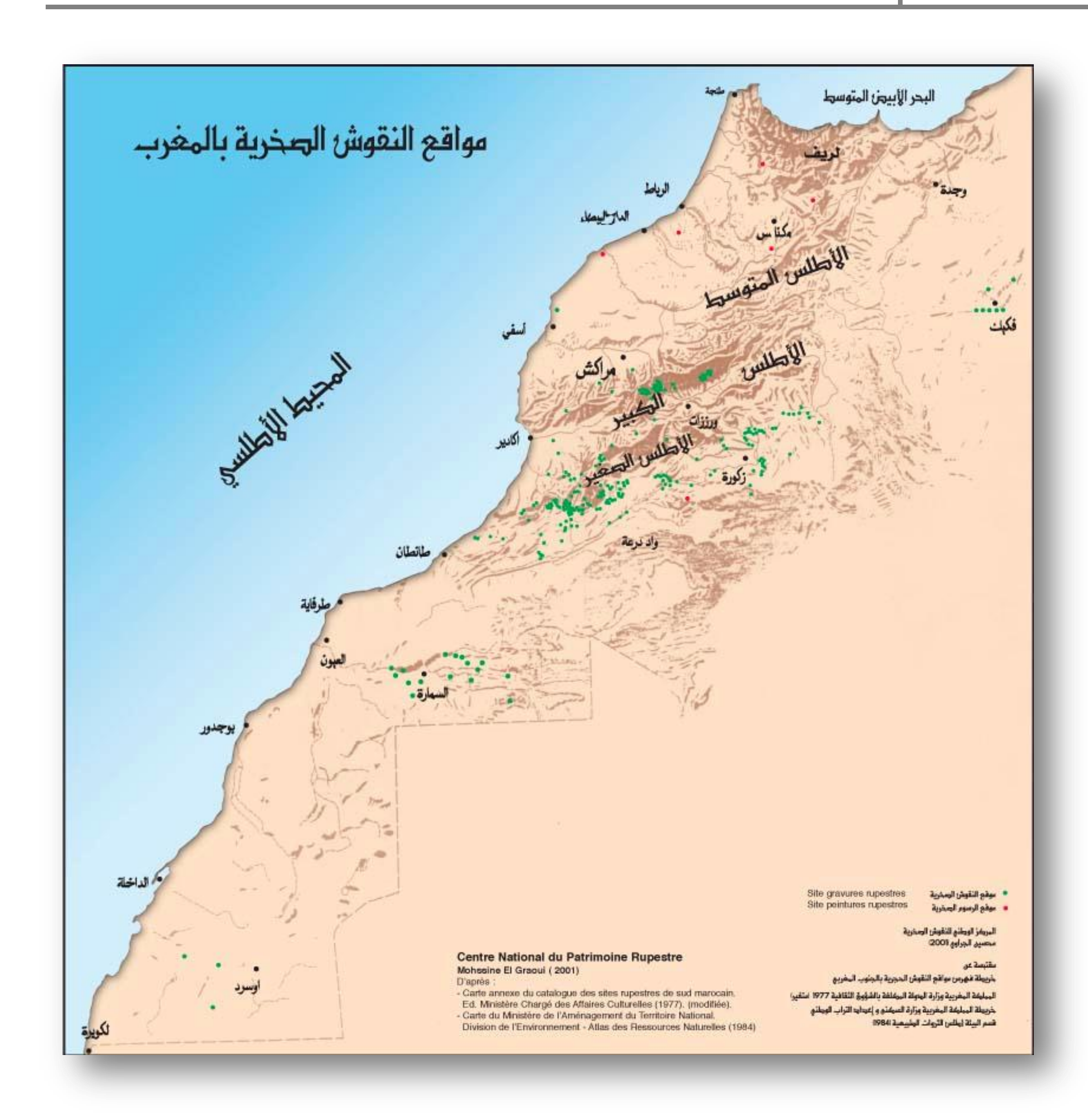
الحث هو صخرة ذات تكوين دقيق و متجانس و نسبيا ناعم و يقدم أرضية ممتازة تسهل فيها عملية النقش بالإضافة إلى أنها توفر أضلاف مسطحة أو أفقية أو عمودية أو مائلة. استعمل النقاش صخور من نوع آخر كالصخور الكلسية، ولكن الأعمال المنقوشة عليها لم تحفظها هذه الصخور بسبب عدم قدرتها على مقاومة عوامل التعرية [31] .
وفي منطقة لغشيوات فالنقوش الصخرية تمت على صخور المرمر (Le marbre) و تمتاز هذه الصخور بعكس أشعة الشمس و بالتالي فإنها حافظت على النقائش.

3.1.4)مواقع الفن الصخري بالمغرب

يضم المغرب أكثر من 300 موقع موزعة على مجموع التراب الوطني خاصة بهضاب الاطلس الكبير ، على طول ضفاف وادي درعة ،وضفاف الاودية الجافة بالأقاليم الصحراوية [32].

[31]- احمد ، أموس ، المركز الوطني للنقوش الصخرية ،
[32]- محمد ، ابورجا ، النقوش الصخرية بإقليم السمارة ، مقال انجز تحت اشراف الاستاذ عبد الصمد بصير ، كلية الآداب و العلوم الانسانية أكادير ، السداسي 6 ، مادة الاعلاميات المطبقة على التراث ، الموسم الجامعي 2011-2012 ، تم نشر المقال في مجموعة من المواقع الالكترونية :

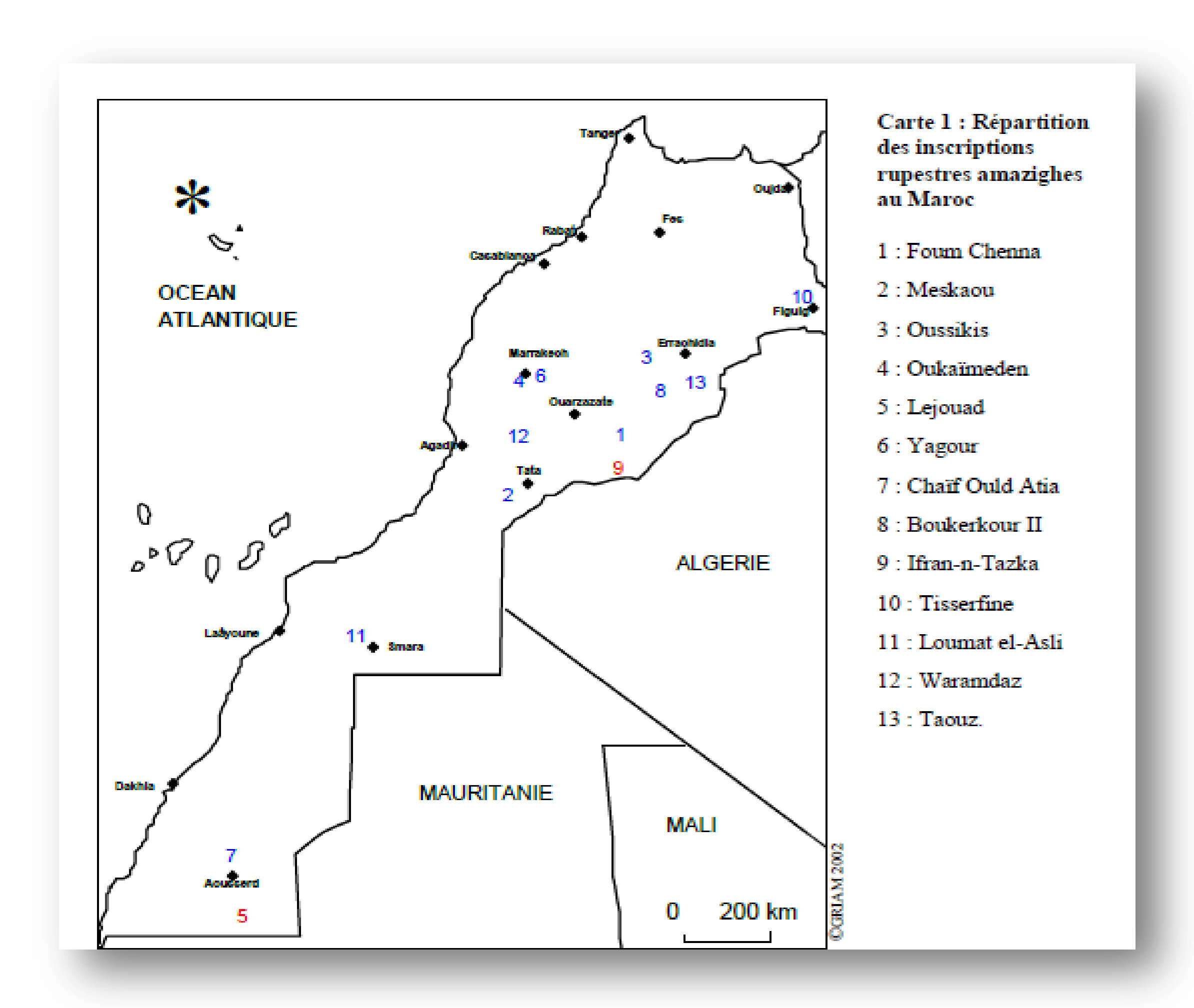
- http://karimroyal.jeun.fr/t6350-topic
- http://youtu.be/25zQozU1d2M
- http://www.4shared.com/file/hGxLgBRC/___.html



خريطة 2 : مواقع النقوش الصخرية بالمغرب

المصدر : المركز الوطني للتراث الصخري

كما تنتشر في مناطق تواجد النقوش الصخرية مجموعة من الكتابات و النقوش الأمازيغية ، والتي لم تنل حقها من الدراسة [33]، و تهتم بجردها و دراستها مجموعة البحث حول النقوش الامازيغية بالمغرب (GRIAM) ، أما في السمارة في تتواجد في موقع لومة العصلي و كذا موقع لغشيوات ، و التقنية المستعملة هي النقر [34] .



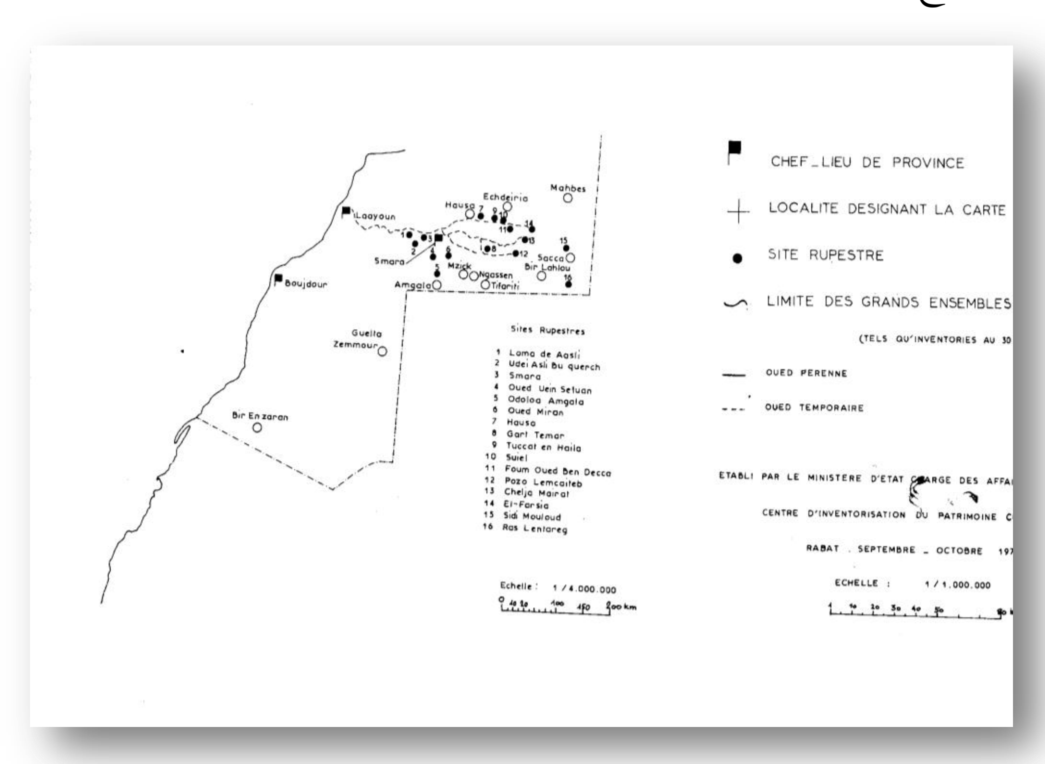
خريطة 3 : توزيع الكتابات و النقوش الامازيغية بالمغرب [35]

[33] - Ahmed skounti , Abdelkhalek Lemjedi , Emustapha Nami , Tirra aux origines de l'écriture au Maroc , IRCAM ,El maarif Al jadida ,Rabat , 2004 , Page .31 .

[34] - Ibid , page .158 .

[35] - Ibid , page .34.

4.1.4)مواقع النقوش الصخرية بالسمارة :



خريطة 4 : مواقع الفن الصخري بالسمارة
المصدر : المركز الوطني للنقوش الصخرية

- 16 موقع مسجل لدى وزارة الثقافة تعود لاكتشافات الفترة الكولونيالية .و خمسة مواقع خارج الجدار الامني .[36]
- 18 موقع تم ابرازه بفضل مجهودات جمعية ميران بالسمارة.

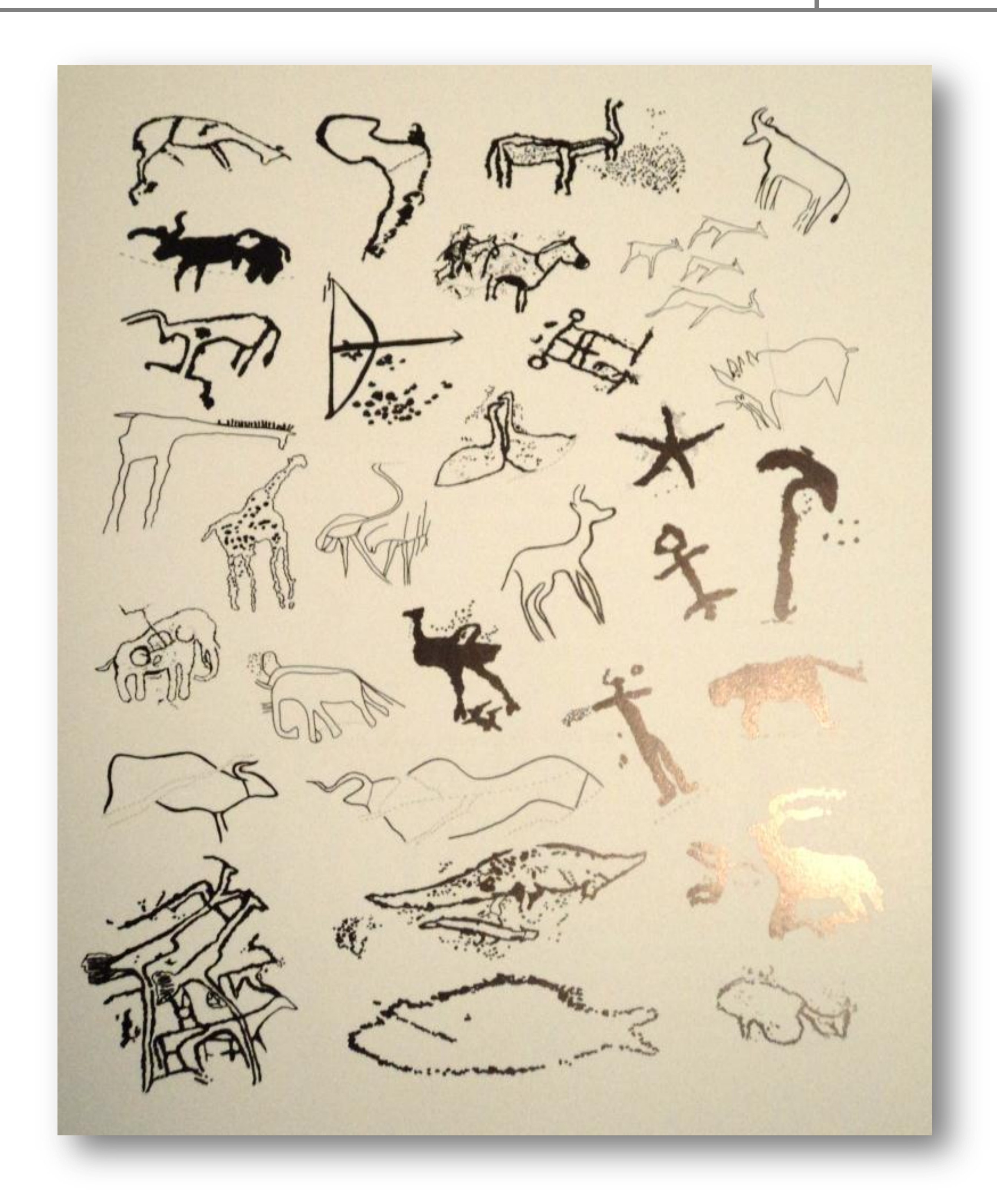
من خلال كتاب " نقوش صخرية من اقليم السمارة " [37] ، فإن تم تصنيف النقوش الصخرية بالمواقع المدروسة (العصلي بوكرش-واد ميران-واد تازوة) على الشكل التالي :

- ✓ بقريات Bovidés
- ✓ عنزيات Capridés
- ✓ ظبيات و غزلان Antilopes et Gazelles

[36] -احمد الزكمي ,سجود مصطفى ,بحث لبل الاجازة: جرد لاهم المواقع الاثرية على صعيد اقليم السمارة ,الموسم الجامعي 2010-2011 , تحت إشراف الاستاذ :امحمد احدى,كلية الاداب و العلوم الانسانية ,اكادير .

[37] - مصطفى اوعشي ،عفراء الخطيب ،ألان رودريك ، نقوش صخرية من إقليم السمارة ، منشورات مرسم ، الرباط ، 2008 .

- أشكال بشرية Anthropomorphes
- نعامات Autruches
- عربات Chars
- زرافات Girafes
- وحيد القرن Rhinocéros
- أسلحة Armes
- فيلة Éléphants
- سنورياتFélidés
- تيوس Bouquetins
- فخاخ Pièges
- خيليات Equidés تقنيتي النقر و الصقل
- كلبيات Canidés تنتشر بكثرة في جنوب المغرب ، اسلوب تازينا
- حماريات Asiniens
- اسماك Poissons جد نادر في النقوش و الرسوم الصخرية في الصحراء
- تماسيح Crocodiles
- ثعابين و خطوط ثعبانية الشكل Serpents et serpentiformes
- نقيشات كتابية Inscriptions نقيشة واحدة من بين النقوش المدروسة، تقنية النقر .
- جمال Dromadaires يتميز بأبعاده الصغيرة ، تقنية النقر.
- حباريات Outardes تقنية النقر مع زنجار شامل



صورة 10 : رسوم مختلف النقوش الصخرية بموقع العصلي بوكرش
من كتاب "نقوش صخرية من اقليم السمارة"

المواقع المسجلة:

ر.ت	اسم الموقع	رقم الجرد	النفوذ
01	لومة العصلي	1502226	مدني
02	عصلي بوكرش	1502227	مدني
03	عصلي الريش	1502228	مدني
04	وين سلوان	1502229	مدني
05	امكالة	1502230	عسكري
06	واد ميران	1502231	عسكري
07	حوزة	1502232	شبه عسكري
08	كارت تمر	1502233	المنطقة العازلة
09	توكات نخلة	1502234	عسكري
10	سويل	1502235	شبه عسكري
11	فم واد بن دكة	1502236	شبه عسكري
12	لمكايتيب	1502237	عسكري
13	شلخة ميران	1502238	عسكري
14	الفارسية	1502239	شبه عسكري
15	سيدي مولود	1502240	المنطقة العازلة
16	رأس لمتارك	1502241	المنطقة العازلة

جدول 1 : جدول مواقع النقوش الصخرية المسجلة لدى وزارة الثقافة منذ 1977[38]

[38] -Ministère d’Etat chargé des affaires culturelles ,Catalogue des sites rupestres du sud –Marocain ,Rabat , 1977.

المواقع غير المسجلة المسجلة:

ر.ت	اسم الموقع	النفوذ	ملاحظات
17	لغشيوات	شبه عسكري	اكبر توجد للفن الصخري بالمنطقة
18	فدرة اتويلة	عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
19	وديات ادراريع	عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
20	اربيب لعظام	عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
21	امحيريكات	شبه عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
22	عصلي الداي	مدني	اهتدت اليه البعثة العلمية لسنة 2003
23	عصلي الدويك	مدني	اهتدت اليه البعثة العلمية لسنة 2003
24	عكلة ازوازيل	مدني	مميز بتواجد فصيلة البقريات
25	الجديرية	مدني	نقيشتان فقط : غزال + بقرة
26	لمغدر لبيض	مدني	تقنية الصقل وضع عادي
27	تينغرض	مدني	نقيشتان فقط : عربات
28	اودي الصفا	عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
29	خنك السكوم	عسكري	تقنية الصقل وضع عادي
30	اربيب لمغادر	مدني	تقنية الصقل : تدجين +صيادون بذيول
31	عصلي الحارثي	مدني	تقنية النقر وضع عادي
32	راس الكايز	مدني	تلاشت نقائشه بسبب عشوائية المقالع
33	افتيك خنك السكوم	شبه عسكري	
34	اطبيلة	مدني	رموز و احرف لغة تيفناغ
35	الكايز لكبير	مدني	تقنية الصقل وضع عادي
36	الركيز	المنطقة العازلة	رسوم جدارية اكتشفتها بعثات اجنبية
37	التفاريتي	المنطقة العازلة	نقوش صخرية اكتشفتها بعثات اجنبية
38	اكجكات لغشيوات	شبه عسكري	العاب و كتابات عربية قديمة

جدول 2 : المواقع غير المسجلة[39]

[39]- أرشيف جمعية ميران لحماية الآثار و المستحاثات .

- موقع العصلي بوكرش:

سمي بهذا الاسم المركب من اسمين العصلي : نسبة الى نبتة صحراوية نتبت في الموقع تسمى "لعصل " و "بوكرش " نسبة لعرض الوادي و الذي يصب في واد الساقية الحمراء من الجنوب.

يقع موقع العصلي بوكرش في الجنوب الغربي لإقليم السمارة و هو يبعد عن الاقليم بحوالي 11 كلم على الطريق المؤدي الى العيون في النقطة ''W011°46 '25 ,4 '' N26°41'57 ,6 [40] ، و هو عبارة عن شريط صخري يمتد من واد الساقية الحمراء على مسافة طولها 34 كلم .

و الموقع مسجل تحت رقم : 150227 [41]



خريطة5 : خريطة طبوغرافية للسمارة تبين موقع العصلي بوكرش

المصدر : الطالب الباحث مصطفى الحمري

[40]- مصطفى ، الحمري ، جرد و دراسة للنقوش الصخرية بموقع " العصلي بوكرش " ، و سبل التنمية ، دبلوم لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، أكادير ، السنة الجامعية : 2010-2011 ، تحت إشراف الاستاذين :عبد الواحد أومليل و عبد الخالق المجيدي . ص . 13 .

[41] -- Ministère d'Etat chargé des affaires culturelles ,Catalogue des sites rupestres du sud –Marocain ,Rabat , 1977.

ووتواجد بالقرب من الموقع محافظة العصلي بوكرش و التي تم افتتاحها يوم 21 أكتوبر 2010 و ذلك عقب أشغال الندوة الدولية للنقوش الصخرية المنظمة بالإقليم أيام 19 -20 – 21 اكتوبر 2010 م.

و تلعب المحافظة دورا فعالا في حماية و صيـــانة التراث الصخري بالإقليم ، كما تعتبر محجا للعديد من الباحثين و الزوار و السياح [42] .

- موقع لومة العصلي :

لومة هو الموضع الجامع للشيء يعني مكان اجتماع الماء و العشب ، و يبعد عبن السمارة ب 15 كلم على الجانب الأيسر لوادي الساقية الحمراء ، و ما يميز هذا الموقع هو صخوره ذات اللون الأسود ، وقامت وزارة الثقافة ببناء محافظة للنقوش الصخرية بالموقع.

و الموقع مسجل تحت رقم : 150226 [43]

نظرا لأهمية موقع **لغشيوات** [44] فإننا في هذا البحث سنخصص له ورقة خاصة [45]

- موقع لغشيوات :

أولا : تحديد الموقع الجغرافي ل"موقع لغشيوات" :

يقع "موقع لغشيوات" جنوب غرب مدينة السمارة على بعد (125 كلم).

---

[42]- محمد ، ابورجا ، النقوش الصخرية بإقليم السمارة ، مقال انجز تحت اشراف الاستاذ عبد الصمد بصير ، كلية الآداب و العلوم الانسانية أكادير ، السداسي 6 ، مادة الاعلاميات المطبقة على التراث ، الموسم الجامعي 2011-2012 ، ص. 4 .

[43] -Ministère d'Etat chargé des affaires culturelles ,Catalogue des sites rupestres du sud –Marocain ,Rabat , 1977.

[44] - تم اكتشاف الموقع من طرف الاستاذ محمد مولود بيبا في 5 يناير 2010 ، و يعتبر الاستاذ بيبا من المهتمين و الخبراء في مجال آثار ما قبل التاريخ بالإقليم و خاصة النقوش الصخرية ، فهو لديه خبرة تتجاوز 25 سنة ، كما تربطه علاقات مع خبراء من داخل و خارج المغرب ، و هو محافظ محافظة العصلي بوكرش ، بالاضافة الى عمله الجمعوي المتمثل في شغله منصب الكاتب العام لجمعية ميران لجماية الآثار و المستحاثات بالسمارة .

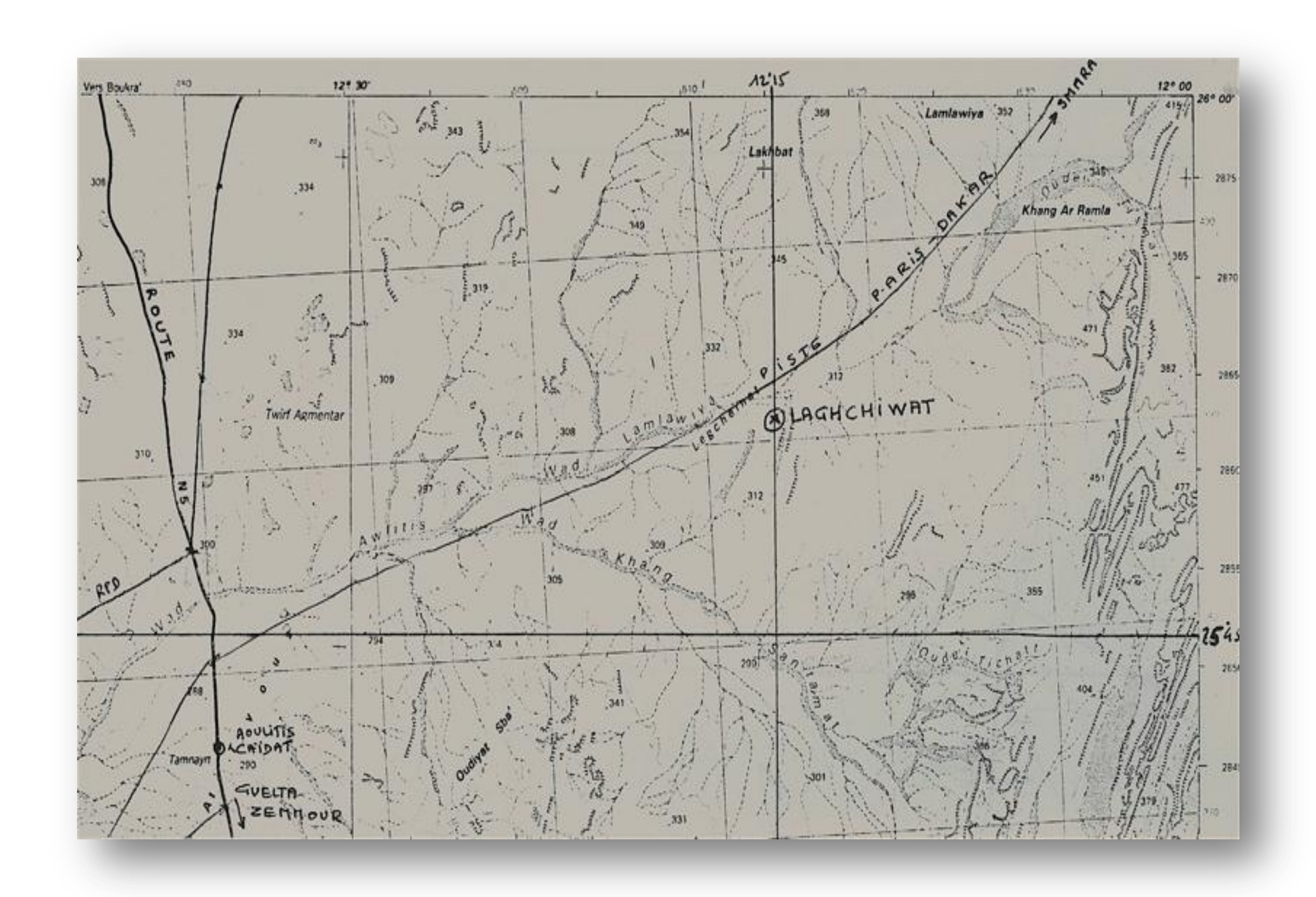
[45]- تم الاعتماد على التقرير الذي انجزه كل من : الأستـاذ " محـمـد مـولـود بـيـبا " رئيس جمعية ميران لحماية الآثار و المستحاثات " والمسؤول على محافظة النقوش الصخرية "العصلي بوكرش " و الاستاذ "لـــزعـر رمـضــان "أستاذ مادة الاجتماعيات بالثانوية الإعدادية المغرب العربي وعضو" جمعية ميران " في مدينة السمارة .



خريطة6 :خريطة تــــحدد مـــوقع "لـغـشـيوات" جنوب غرب مدينة السمارة

فيمابين "واد وْليتيس" جنوبا و"عين لحشيش" شمالا على مسار (رالي باريس- دكار) تحت إحداثيات (N 25°51,46’ - W 12°15,07’) وهو في ذلك يخضع من حيث التسيير الإداري إلى الجماعة القروية أمكالة.

وينطوي تحت التقسيم التضاريسي المعروف تاريخيا لدى الساكنة المحلية ب " زمور لكحل ". هذا الأخيرالذي يشكل مثلث النقوش الصخرية الممتد من "جماعة سيدي أحمد لعروسي " شمالا إلى " كلتة زمــــور" جنوبا و " تفاريتي" شرقا.



خريط7 :خريطة تـــحدد مـــوقع "لـغـشـيوات" علـــى مســار رالـــي بـاريــس- دكـــار

المصدر : جاك كانديني : من الموقع الإلكتروني : www. prehistoire-du- maroc.com

و من أهم مميزات " موقع لغشيوات" الجيولوجية أنه عبارة عن شريط متصل من صخور المرمر (الرخام) التي تمتد على مساحة تقدر بحوالي (12 كلم طولا- و3 كلم عرضا)



صورة 11: الصخور المرمرية في موقع لغشيوات

ثانيا : طوبونيميا موقع " لغشيوات

"***لغشيوات***" : لغويا هي جمع مؤنث (أغشى). و الأغشى بلسان المحلي كلمة تطلق على الحيوان الناصع وجهه الذي يميل لونه إلى البياض .إذ يقال "جمل أغشى" معناه وجهه أبيض، أو يقال " العنز غشوة " معناه وجهها أبيض مخالف للون جسدها . ولعل ما يوضح أكثر هذه الدلالة وجود كثبان رملية في التلال الجنوبية عبارة عن

شريطين يحدان الموقع، هذا بالإضافة إلى قوة انعكاس أشعة الشمس على صخوره المرمرية التي يعلوها سراب يتيح للزائر إمكانية رؤية الموقع من بعيد.



صورة 12:توضح انعكاس أشعة الشمس على صخور المرمر في موقع لغشـيوات



صورة 13:تـوضح طــبيعة الصـــخور المـــرمرية ل موقع لغشيوات

ومما يلاحظ أن هذا الاسم يعتمد في أكثر من منطقة في الصحراء، حيث توجد منطقة أخرى يطلق عليها نفس الاسم" *لـغْشـيـوات*" بالمنطقة العازلة (*جزء من تيرس*). هذا الموقع الأخير تتقاسمه الجارة الموريتانية مع التراب الوطني للمملكة المغربية.

ثالثا : الآثار المادية ل"موقع لغشيوات"

تتجلى أبرز المخلفات المادية لإنسان"*منطقة لغشيوات*" في ما قبل التاريخ وبعده في عدة مظاهر؛ إذ يحتوي الموقـع على كم هائل من :

1. *الأدوات الحجرية :* أبرزها رؤوس النبال- الفؤوس الحجرية



صورة 14:توضيحية لأحد رؤوس سهام تعود إلى الحجري القديم الأعلى(صورة م .م بيبا)



صورة 15:توضيحية لفأس مصقول من العصر الحجري الحديث(صورة م .م بيبا)



صورة 16: قطـعة مـن بـقايـا الـفـخـار (صورة م .م بيبا)

2.*المقابر:* وتتعدد بحسب ثقافة ومعتقدات وطقوس الدفن الخاصة بكل مجموعة إستقرت بهذه المنطقة.

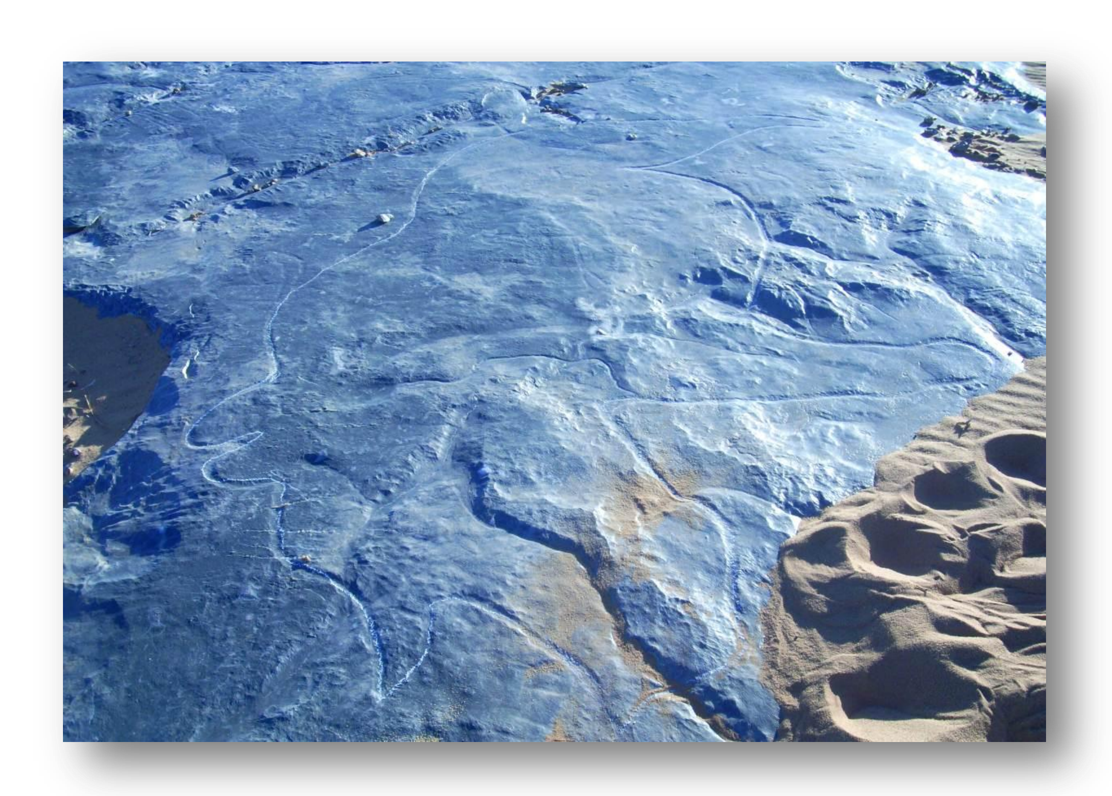
في نفس السياق، يلاحظ مخلفات مادية أخرى تتمثل في *قشر بيض النعام و بقايا الفخار*

3.النقوش الصخرية: تقدر نقوش الموقع بأكثر من"4000 نقيشة" على قشرة صخرية مرمرية متلاحمة ومتصلة بنيويا وجيولوجيا ، قد مكنتها صلابتها من المحافظة على مختلف الأشكال المنقوشة والصمود أمام عامل التعرية عكس الصخور الرملية أو الشستية التي تمتص أشعة الشمس بسهولة مما يجعلها عرضة للتفكك والإنحلال.

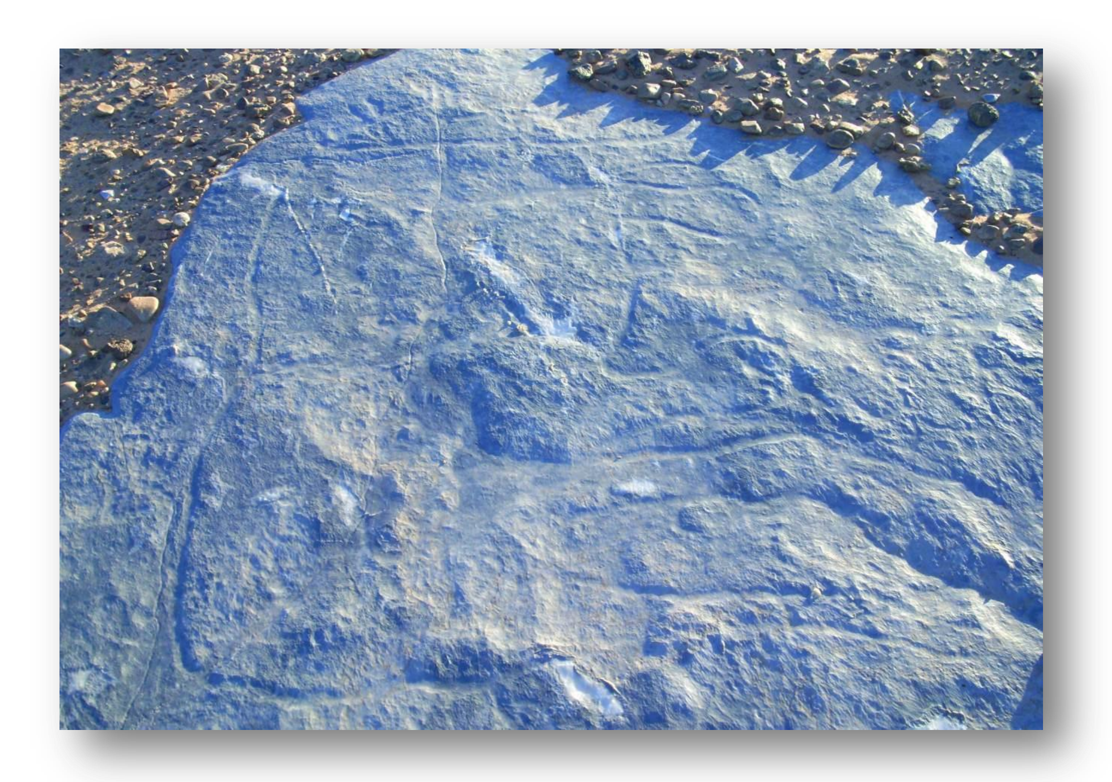
و تجسد هذه النقوش ثقافة المجموعات البشرية المتعاقبة على المنطقة في ما قبل التاريخ وبعده تبعا لإختلاف أساليب و تقنيات النقوش عبر مراحل زمنية كرونولوجية متتالية.

- ✓ مراحل النقوش الصخرية ب"*موقع لغشيوات:*

المرحلة الأولى: *مرحلة ما قبل التصحر* التي تجسد نقائش "الوحش الكبير" للسفانا الإفريقية ". وهي في ذلك تتميز بكبر حجمها من جهة، إذ يتعدى حجم بعض النقوش



صورة 17: وحيد القرن يتعدى طولها مترين ونصف



صورة 18:نقيشة فيل

كما تبرز بعض التفاصيل الدقيقة للحيوان المنقوش ك (زركشة الزرافات- إبراز لون بطن الحيوان- إبراز أذني الحيوان- إظهار طيات وثنيات السمنة للحيوانات الثقيلة مثل فرس النهر ووحيد القرن والفيلة) من جهة أخرى



صورة 19:نقيشة فصـيلة مـن الـسـنوريـات



صورة 20: أسلوب الصقل والنقر أثناء نقش مجموعة زرافات

و يلاحظ أن "زنجار" هذه المجموعة - التي استعمل فيها مبدعها " تقنية الصقل و النقر معا " أثناء عملية نقشها على الصخور- مكتمل و شامل .و رغم هذا فهي لا تظهر إلا لمتمرس في هذا الميدان لأسباب منها (كبر حجم النقائش- انعكاس أشعة الشمس على صخور المرمر- عدم استواء وانبساط سطح الصخور).

المرحلة الثانية : تبرز أصناف من "فصائل البقريات" التي تتميز بتنوع أشكالها المنقوشة؛ إذ هناك "*أسلوب نقش البقريات المستطيلة الشكل*" الذي يتكرر في عدة مواقع تتميز فيها البقريات بإختلاف أشكال قرونها.



صورة 21 :نقيشة بقريات مع قرون الى الأمام



صورة 22 :نقيشة لبقرة قرونها متجهة نحو الأعلى

و إلى جانب ذلك يلاحظ مشاهد للإنسان تحت الثور (إحتمال أن تكون رمزا دينيا).



صورة 23 :توضيحية لإنسان تحت أو بجانب ثور

المرحلة الثالثة : المرحلة الليبية الأمازيغية التي تميزت ب" *أسلوب الإختزال*" في نقش الحيوانات على الصخور. هذا الإختزال الذي يحتمل أن يكون الممهد لظهور " *الكتابات الليبية الأمازيغية القديمة بشكل* عمودي" ،الشيء الذي يتضح في أكثر من 14 عبارة في الموقع حسب الإحصائيات المبدئية. وهي في مجملها نقائش تشمل (العربة - الأسلحة المعدنية) التي يعتبر زنجارها غير مكتمل.



صورة 24 : نقش لعربة(صورة م .م بيبا)



صورة 25 : نقيشة انسان بتقنية النقر



صورة 26 : الكتابة الليبية الأمازيغية

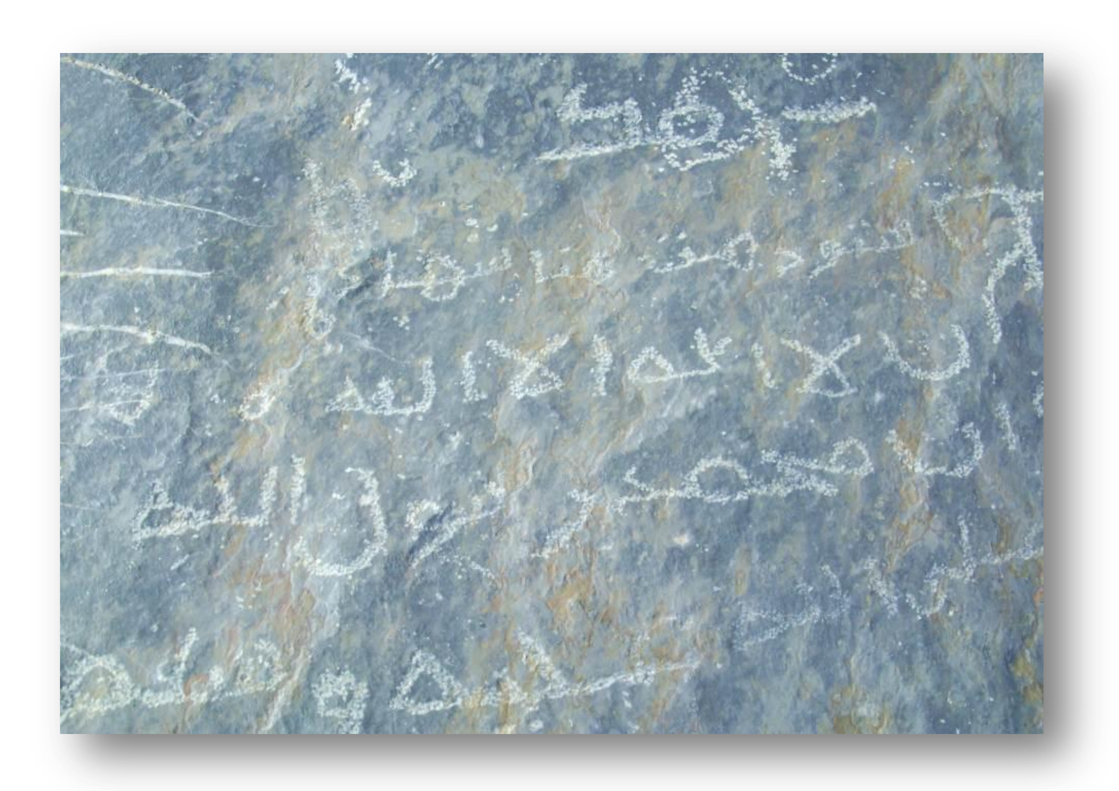
المرحلة الرابعة : تميزت بتجسيد بعض "العبارات الإسلامية" التي تؤرخ للمراحل الأولى لدخول الإسلام المنطقة وهي في مجملها توضح ذلك التمازج وبداية الانصهار بين العنصر الأمازيغي (الإنسان المحلي) والعنصر العربي المسلم (المقبل على الوطن الجديد) على مستوى الديانة من جهة و على مستوى اللغة من جهة ثانية ؛ إذ ورد في إحدى النقائش الصخرية بكتابة عربية" أمغار بن الأفضل" وهو إسم لشخص يتكون من عبارتين مختلفتين لسانيا. أولهما "أمغار" : وهي كلمة أمازيغية تعني "شيخ القبيلة" أما ثانيهما "عربية" تمثل نسب الشخص لأبيه "ابن الأفضل" . والكلمتين معا قد تبرر صحة إحتمال وجود منصب أو مكانة مرموقة وفعالة لهذا الشخص داخل مجتمعه.



صورة 27 :" أمغار بن الأفضل" المنقوش على الصخرة

ومن النقوش أيضا، ما يلي : *" ستود من هنا شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم" التي توضح دخول هذا الشخص في الدين الجديد " دين الإسلام"*

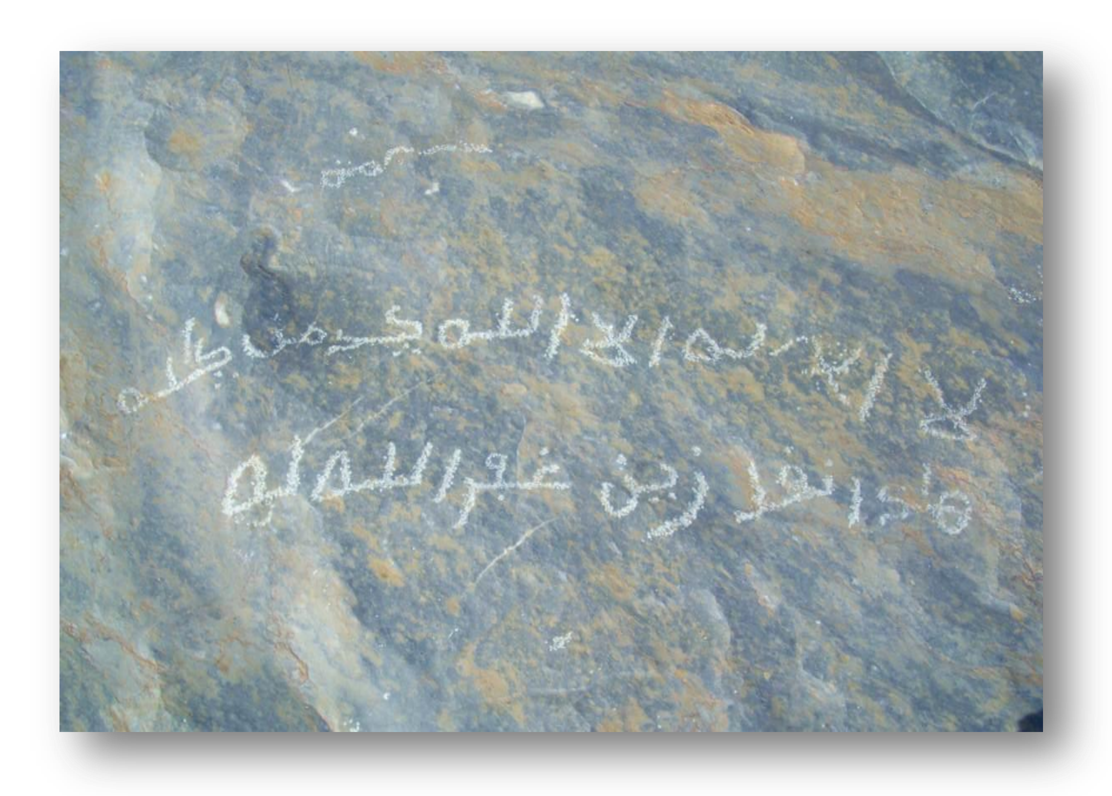
و هناك عبارة متكررة عدة مرات في الموقع *:" اللَّهُمَّ اجعل آخر كلامي لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم".* وهي تنم عن تضرع الشخص وإعتصامه بحبل الله سبحانه وتعالى



صورة 28 : إعلان الشهادة لله ورسوله من طرف صاحبها للدخول في الإسلام



صورة 29 :" اللّهُمَّ اغفر ل"عبد الرحمان بن أ بّوه سيد السيد".



صورة 30 : عبارة منقوشة بلهجة حسانية

وكتابات بلسان حساني :" لا إله إلا الله گد من گالها ،هذا نقل زين غفر الله له"***(الصورة رقم 23)***،

وهي تهني باللغة العربية "لا إله إلا الله بقدر ما قيلت هذ ه كتابة و كلام جيدين غفر الله له".

كما نجد شعارات قد تعود إلى الحقبة الإستعمارية منها جيش الرحل" (Agropos Tropa Numada A-T-N) VIVA ESPANA////).



صورة 31 : الحقبة الاستعمارية الإسبانية في المنطقة



صورة 32 : جيش الرحل (A-T-N Agropos Tropa Numada)

هذا بالإضافة إلى وجود بعض الأشكال الهندسية مثل المربعات الكبيرة التي تحتوي على مربعات صغيرة داخلية الشكل قد تمثل إحدى الألعاب . ووجود نقوش عبارة عن زخارف ورموز دائرية لم تحدد دلالتها بعد



صورة 33 : أشكال هندسية عبارة عن مربعات تحتوي على مربعات صغيرة داخلها



صورة 34 : زخارف و رموز لم تحدد دلالتها بعد

.

5.1.4) مواقع الرسوم الصخرية(الجدارية):

بخلاف مواقع النقوش الصخرية فإن مواقع الرسوم الصخرية لا يتجاوز عددها اربعة مواقع :

- الفارسية و جريفية اضميري بجماعة الجذيرية.
- أركيز السلوكية بالمنطقة العازلة بجماعة تفاريتي



صورة 35 :رسوم جدارية بمنطقة الفارسية بجماعة الجديرية



صورة 36 :رسوم جدارية بمنطقة الفارسية بجماعة الجديرية



صورة 37 : رسوم جدارية بمنطقة الفارسية بجماعة الجديرية

6.1.4) المدافن الجماعية

هي عبارة عن مقابر جنائزية من نوع تيميليس Tumulis و تتواجد في جل مواقع تواجد الفن الصخري ، و هي عبارة عن ركام بقايا مباني كانت تبنى على القبور و المدافن على أشكال الاهرام المعروفة ، و هي تتكون عادة من كومـــة من الحجر و التراب بقاعة عادة دائرية مختلفة الأحجام وقد عرفت مقابر التيميليس باســـم "بازينة" Bazina الامازيغية و باسم رجم أو كركور او جشوة باللغة العربية .

و يوجد ركام و بقايا هذه المباني على امتداد إقليم السمارة ، و تكون في الغالب في حافات التلال و الوديان بشكل منعزل إلا في بعض الحالات القليلو مثل : رك أفكاريش و أكويدير و الجديرية ، حيث توجد مجموعات منها في مكان واحد.

وحسب بعض الدراسات و البحوث القليلة يمكن تقسيم ركام و بقايا هذه المباني الى :

- ✓ المقابر : في عصور ما قبل التاريخ كان الانسان يضع مجموعة من الاحجار على مقابر موتاه لتفادي نبشها من طرف بعض الحيوانات ، كما كانت للدفن طقوس تفرض عليه اقامة دار للخلود حسب اعتقاداتهم الميثولوجية .
- ✓ المدافن : كالانسان يحفر متامر ثم يضع فيها الاغراض و المحاصيل فيبني عليها على شاكلة المقابر للتمويه و حمايتها من بهض المخاطر ، و هي تكون غالبا اسطوانية الشكل تفاديا لتسرب المياه.

- ▪ اهم مواقع المقابر ذات الحجم الكبير :

الموقع	النفوذ
اكويدير	عسكري
الماعزيات	بدني
اموغاد	مدني
تيقكة النخلة	مدني
عصلي بوكرش	مدني

جدول 3 : اهم مواقع المقابر ذات الحجم الكبير

- تجمعات قبور ما قبل الاسلام :

الموقع	النفوذ
اكويدير	عسكري
ميران	عسكري
رك افكاريش	مدني
اموغاد لخضر	مدني
جدول 4 : تجمعات قبور ما قبل الاسلام	



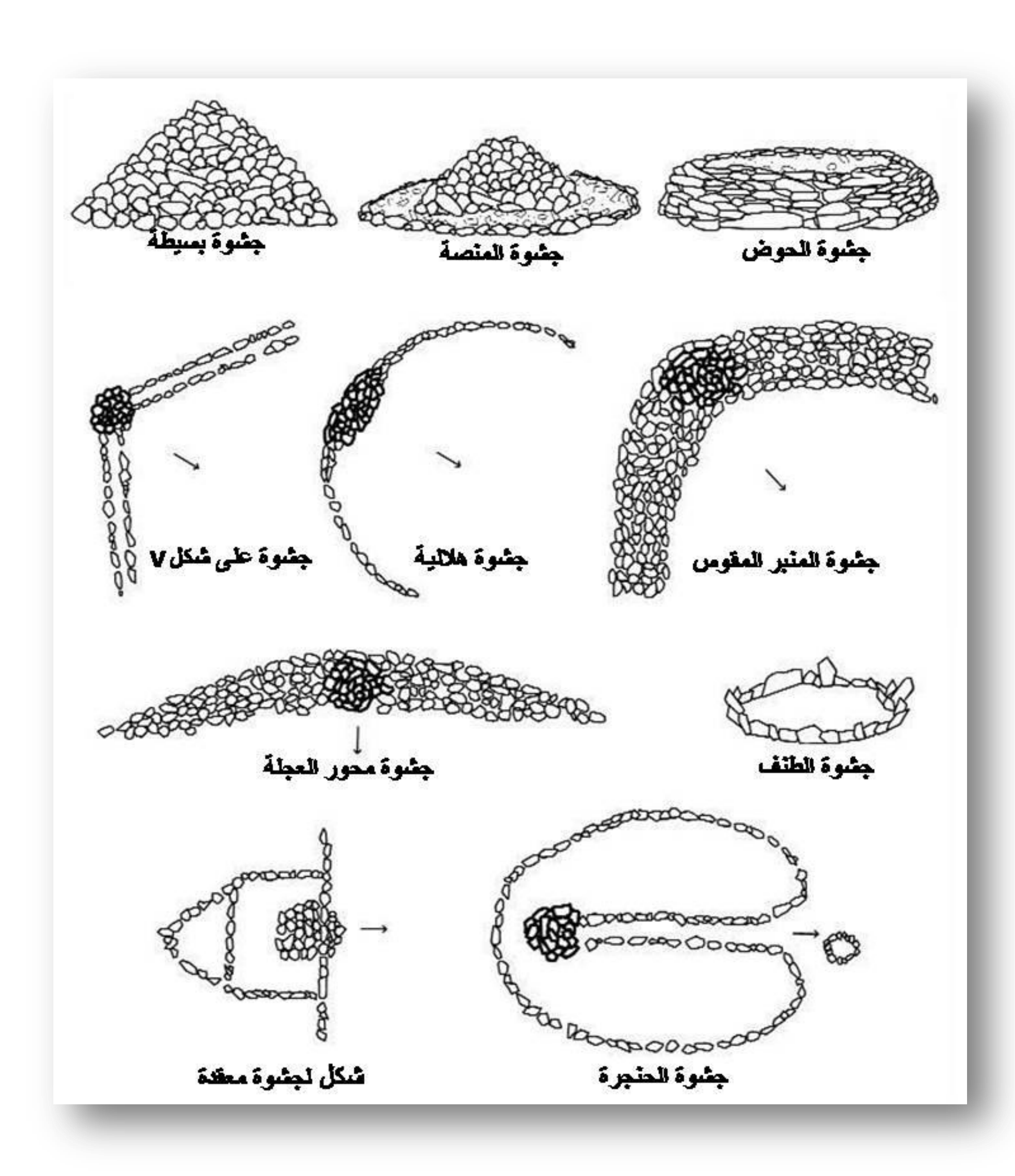
صورة 38 : جشوة بمنطقة المعزيات بجماعة حوزة



صورة 39 :أكويدير بجماعة امكالة

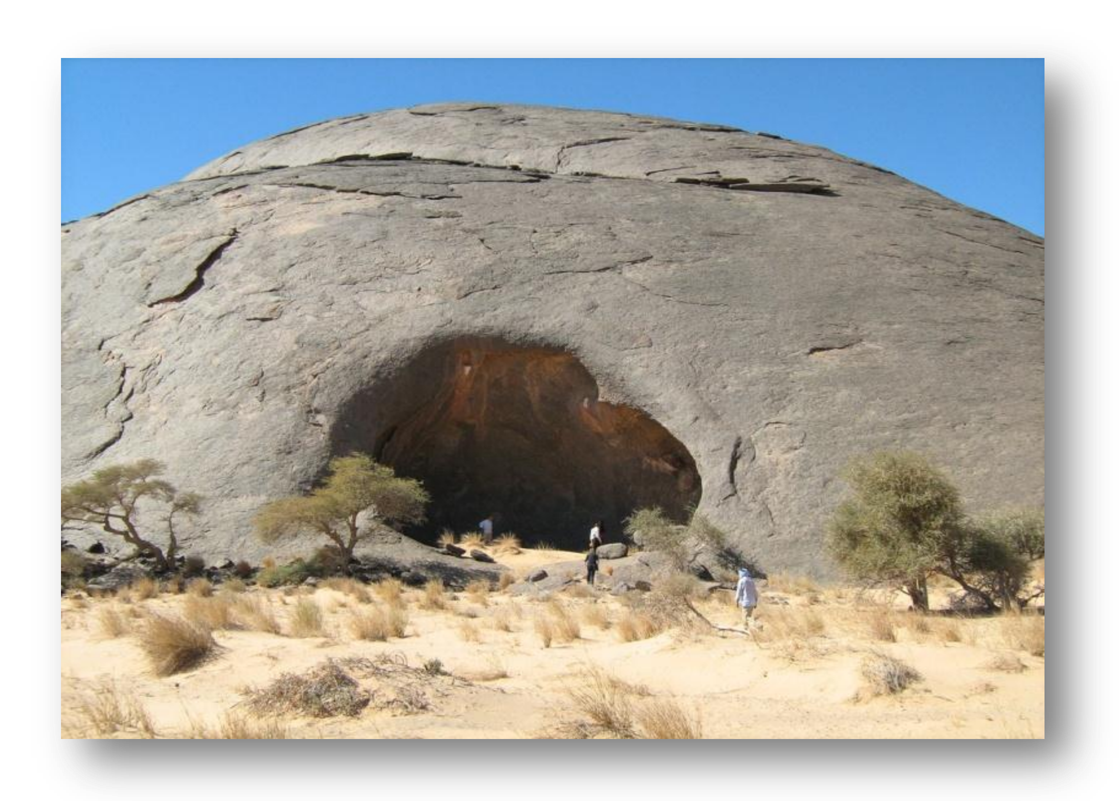


صورة 40 :جشوة بموقع لغشيوات بجماعة أمكالة



صورة 41 :مختلف انواع الجثوات المتواجدة بالسمارة

7.1.3) المساكن و المغارات



صورة 42 :كهف بمنطقة لجواد بالمنطقة العازلة



صورة 43 :كهف الشيطان بمنطقة لجواد بالمنطقة العازلة



صورة 44 :مغارة الضبعة بجماعة امكالة

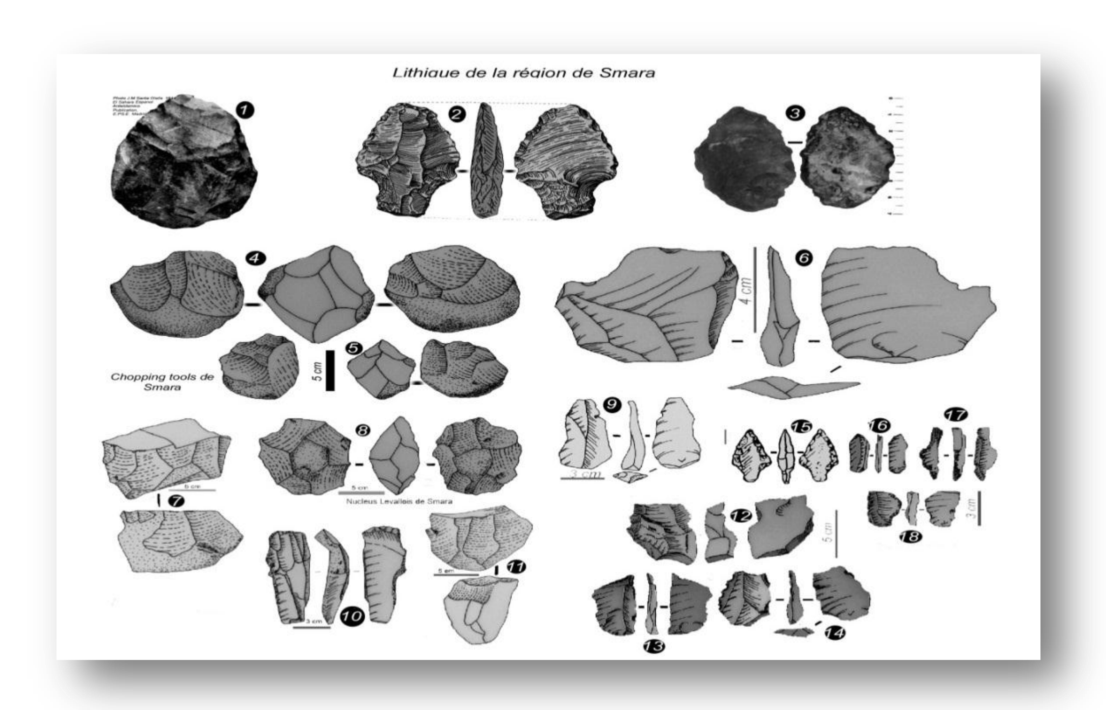
8.1.4) اللقى الأثرية

- الادوات الحجرية :

الموقع	أدوات بليوليتية	أدوات نيوليتية
لغشيوات	شفرات موستريالية	رؤوس نبال - فخار
أددي ابريه	ذات الوجهين أشولية	فؤوس مصقولة
أودي تيشط	فؤوس موستريالية	فخار
أوليتيس		رؤوس نبال - فخار
كارة	شفرات موستريالية	فؤوس مصقولة
أموغاد	ذات الوجهين	
أودي عنكة	ذات الوجهين رؤوس نبال أشولية	
أطويحيل		رؤوس نبال - فخار
كديات الحلاب	ذات الوجهين أشولية	
اسدام		فؤوس –رؤوس نبال -فخار
خنك الزربية		فؤوس –رؤوس نبال -فخار
عين لحشيش		فؤوس –رؤوس نبال -فخار
اتوغاد		فؤوس –رؤوس نبال -فخار
خريبيشات		فؤوس –رؤوس نبال -فخار
السكن		رؤوس خناجر
افرا		ارحى فؤوس مصقولة
روضة الحاج		ارحى فؤوس مصقولة
أودي المحاريث		ارحى – فؤوس نبال
الكعدة		نبال فؤوس مصقولة
لحمادة	ذات الوجهين	فؤوس – رؤوس نبال - فخار
تيفكة		نبال فؤوس مصقولة

جدول 5 : مواقع الادوات الحجرية [46]

[46] - أرشيف جمعية ميران لحماية الآثار و المستحاثات



صورة 45 :مختلف اشكال الادوات الحجرية بمدينة السمارة [47]



صورة 46 :ادوات حجرية نيوليتية بمحافظة العصلي بوكرش

[47] -Abdelkhalek Lemjedi , Aperçu général sur le patrimoine archéologique de smara , https://sites.google.com/site/teimrevista/numeros/numero-11-julio-diciembre-2011/apercu-general-sur-le-patrimoine-archeologique-de-smara

- أدوات الزينة :

من المعروف أن انسان عصور ما قبل التاريخ و خاصة في الفترة الايبيروموريزية قد استعمل مجموعة من الادوات المثقوبة و التي كان يستعملها للتزيين ان اغراض اخرى ، و قد تم العثور بمنطقة السمارة على مجموعة من الادوات :



صورة 47 :من أدوات الزينة



صورة 48 :دواة للزينة والصباغة بها بعض آثار الصباغة

9.1.4) المراصد الشمسية : استعملها الانسان في عصور ما قبل التاريخ من أجل تحديد الوقت أو الفصول بهدف زرع بعض البذور، كما ربطها بعض العلماء بالطقوس الدينية.



صورة 49 : مرصد شمسي بمنطقة المعزيات بجماعة حوزة



صورة 50 : مرصد شمسي تعرض للتخريب بمنطقة المعزيات بجماعة حوزة

V. التراث الصخري بالسمارة و الاهتمام الاقليمي ، الوطني و الدولي

1.5) جمعيات المجتمع المدني

- **جمعية ميران لحماية الآثار و المستحاثات** : تأسست سنة 2002 ، ومن أهدافها : حمـــاية الموروث الثقافي و الاركيولوجي عبر التعريف به و تحسيس الساكنة المحلية بقيمته العلمية و الثقافية و السياحية ، توعية الناشئة بأهمية التراث الصخري عبر المشاركة في مجموعة من الانشطة التي تنظمها المؤسسات التعليمية بالإقليم (ثانوية وادي الساقية الحمراء التأهيلية – ثانوية المغرب العربي الإعدادية).
ومن اهم منجزات الجمعية في مجال التراث الصخري ، اكتشاف مجموعة من المواقع و القبور القديمة ، كما شاركت في تنظيم الندوة الدولية حول النقوش الصخرية بالسمارة.
- **جمعية أمنير للتنمية و التعاون** : في اطار التعريف بالتراث الصخري بالسمارة قامت الجمعية بتنظيم مجموعة من المعارض سواء داخل الوطن أو خارجه ، كما تعمل الجمعية على ربط الحفاظ على التراث بالتنمية المحلية .
- **جمعية أمكالة للبيئة و التنمية و حماية الآثار و الحيوانات المعرضة للانقراض** : تأسست في يونيو من سنة 2010 ، و من أهدافها : حماية النقوش الصخرية عبر توعية التلاميذ من خلال تنظيم ورشات تحسيسية بأهية التراث الصخري ، و قد شاركت كذلك في الندوة الدولية حول النقوش الصخرية بالسمارة.

2.5) الاهتمام الوطني

- وزارة الثقافة

- ✓ المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث(INSAP) : قام المعهد بتنظيم عدة بعثات علمية الى منطقة السمارة (انظر الصفحة 18) ، كان الهدف منها دراسة مختلف مواقع ما قبل و ما قبيل التاريخ بالمنطقة ، الا انه رغم ذلك فالبحث الاثري مازال في بداياته بالمقارنة مع الغنى الاركيولوجي لمختلف المواقع التي قمنا بزيارتها.
- ✓ المركز الوطني للتراث الصخري(CNPR) : انظر الصفحة 19.

3.5) المعهد الوطني للثقافة الامازيغية (IRCAM): في اطار مجهوداته الرامية الى النهوض باللغة الامازيغية فقد تمت الاشارة الى تواجد كتابات ليبية أمازيغية بمموقع لومة العصلي (انظر الصفحة 26) .

4.5) الجمعية المغربية للفن الصخري (AMAR) : منذ تأسيس الجمعية في 22 ماي 1999 [48] ، وهي تعمل على جرد و دراسة التراث الصخري المغربي ، خاصة و ان معظم اعضائها من المتخصصين في الفن الصخري ، كما اصدرت الجمعية مجموعة من المطويات تعرف بأنشطتهـــا و اهدافها .

[48] - Association Marocaine d'Art Rupestre , Livret-Guide , page.7 (fichier PDF)

وقد كانت الجمعية المغربية للفن الصخري من بين الجمعيات المشرفة على تنظيم الندوة الدولية التي نظمت بالسمارة .

5.5) الندوة الدولية

انعقدت بالسمارة ندوة دولية للحفاظ على النقوش الصخرية حول موضوع :

المحافظة على التراث الصخري الإفريقي، تحديات النهب والتدمير

نظمت وزارة الثقافة (مديرية التراث الثقافي) من 19 إلى 21 أكتوبر 2010 ، بتعاون مع مؤسسة "الفن الصخري الإفريقي (TARA) Trust for African Rock Art" الكائن مقرها بنيروبي (كينيا) وعمالة السمارة (جهة كلميم – السمارة) وجمعيات المجتمع المدني الوطنية والمحلية بجهة كلميم السمارة الناشطة في ميدان حماية التراث ، و ذلك في نطاق المحافظة على التراث الصخري بالقارة الإفريقية وعبر العالم وخاصة بالمغرب الذي يصنف من بين الأقطار الغنية بمواقع النقوش الصخرية .

و قد شارك في هذه الورشة الدولية نخبة من الباحثين والمتخصصين في النقوش الصخرية من أمريكا وأوربا وإفريقيا والعالم العربي والمغرب البلد المضيف .و صدر عن هذا اللقاء نداء "نداء السمارة" لحث المجتمع الدولي على حماية هذا المكون الثقافي الهام في الحضارة الإنسانية وتحسيس المنظمات والجمعيات الوطنية والدولية المتخصصة لتنسيق التصورات والجهود من أجل المحافظة على التراث الصخري كتراث إنساني عالمي يتميز بالغنى وكذا بالهشاشة، وهذه المفارقة تجعل منه إرثا معرضا إلى عوامل مناخية وزمنية وانتهاكات بشرية. (انظر نسخة" نداء السمارة" بالفرنسية في ملحقات البحث)



صورة 51 :جانب من الحضور



صورة 52 :جانب من المؤتمرين

VII. المخاطر المهددة للتراث الصخري

1.6)المخاطر الطبيعية

ان تواجد معظم مواقع التراث الصخري في الهواء الطلق ، جعلها عرضة لمجموعة من المخاطر نذكر منها على الخصوص :

- العوامل المناخية :

  - التعرية : ان شدة الرياح المحملة بالحصى الكوارتزية تؤدي الى حث و مسح معالم النقوش الصخرية من خلال التأثير المباشر على طبقة الزنجار المكونة لسطح الصخرة ، كما تؤدي الرياح كذلك الى زحف الرمال (الترمل)مما يؤدي الى طمس الصخور المنقوشة .

ومن عوامل التعرية كذلك الامطار و السيول و التي تسبب في انجراف الصخور و التربة .

  - التجوية Désagrégation: اختلاف درجة الحرارة بين الارتفاع صيفا و الانخفاض شتاء يؤدي الى تصدع الصخور ، حيث تتسرب المياه الى هذه التصدعات مما يؤدي الى اتساع الشقوق و بالتالي دخول الرمال ، و مع تكرار العملية تتجزأ الصخرة .



صورة 53 :تأثير العوامل المناخية على النقوش الصخرية

  - الرطوبة : تؤدي الرطبة الى إذابة الاملاح الموجودة في الماء و حملها الى الاسطــح المكشوفة و بالتالي تساعد على نفتت الصخرة [49].

2.6)المخاطر البشرية

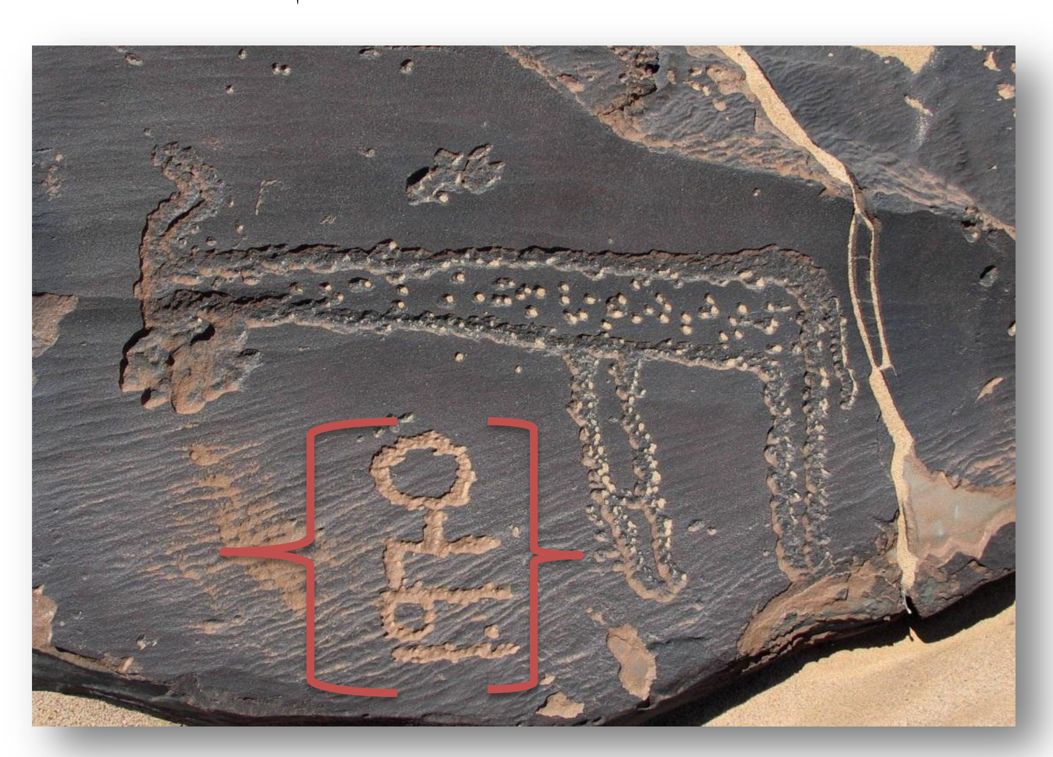
---

[49]- احمد الزكمي ,سجود مصطفى ,بحث ليل الاجازة "جرد لاهم المواقع الاثرية على صعيد اقليم السمارة" ,الموسم الجامعي 2010-2011 ,تحت إشراف الاستاذ :امحمد احدى,كلية الاداب و العلوم الانسانية ,اكادير ، ص .49

إن الاضرار البشرية ، مقارنة بالطبيعية ، هي الاكثر حدة و خطورة ، ومن خلال المعاينة الميدانية لمجموعة من المواقع ، قسمنا هذه المخاطر الى :

عقائدية : ان ارتباط التراث الصخري (خاصة الفن الصخري) بتجسيد مجموعة من الحيوانات و الانسان ، جعل هذا التراث عرضة للتدمير و التخريب ، خاصة عند بداية دخول الاسلام الى المنطقة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم إن " إن المصورون أشذ عذابا يوم القيامة " [50] ، وفي مرحلة موالية خاصة مع انتشار الترحال بحثا عن الماء و العشب ، وعند العثور على بعض النقائش ، سواء للانساء او الحيوان ، فقد تم اعتبار ذلك نوع من الشرك هذا من جهة و من جهة أخرى فقد تم تغيير ملامح مجموعة من النقائش و خاصة الجهاز التناسلي للإنسان الذي يتم اخفاءه عبر النقر على الصخرة الحاملة للنقيشة .

حربية : عند دخول المستعمر الإسباني الى المنطقة سنة1934 ، قام العسكريون الاسبان بنقل مجموعة من الصخور الحاملة للنقائش الى العيون و كذا الى الجزر الخالدات و مدريد ، و في مرحلة موالية كان يطلب من السكان بالإتيان بالأدوات الحجرية المصقولة مقابل مجموعة من الاغراءات . كما قامت قوات حفظ السلام "المينورسو" سنة 2007 برش مجموعة من النقائش الصخرية بالصباغة قصد تحديد الطرق و تجنب الالغام [51] .



صورة 54 :تشويه نقيشة بكتابة أرقام خلال فترة الاستعمار الاسباني

اقتصادية تنموية: أثناء القيام بالأشغال الكبرى و خاصة :

[50]- صحيح البخاري - الصفحة: 5950 ، http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=10868&idto=10871&bk_no=52&ID=3323

[51]-نفس المرجع السابق ، ص . 42 .

- شق الطرقات
- التوسع العمراني
- ترميم البحيرات
- يناء القناطر

اختفت بشكل نهائي بعض المواقع التي كانت مسجلة من طرف وزارة الثقافة [52] ، ونخص بالذكر : موقع السمارة (مسجل تحت رقم 150228) ، موقع فم العصلي (مسجل تحت رقم 150226) ، موقع وين سلوان (مسجل تحت رقم 150229) ، اغلب هذه المواقع اختفت بسبب شركات مقالع الاحجار هذه الأخيرة التي تشكل خطرا دائما على مواقع التراث الصخري بالإقليم مع العلم انها لا تخضع لأي مراقبة من طرف السلطات المختصة.



صورة 55 :مقالع الصخور

كما أن البحث عن " الكنوز" نتج عنه نبش و تخريب مجموعة من القبور النيوليتية و كذا المراصد الشمسية

[52] - Ministère d'Etat chargé des affaires culturelles ,Catalogue des sites rupestres du sud –Marocain ,Rabat , 1977.



صورة 56 :نبش وتدمير القبر



صورة 57 :تدمير قبر نيوليتي على شكل هرم



صورة 58 :أداة استعملت لاقتلاع النقائش متروكة بالموقع



صورة 59 : تخريب نقيشة نعامات بموقع العصلي بوكرش سنة 2006

3.6.)الكائنات الحية

من خلال نقاشنا مع الاستاذ محمد مولود بيبا ، اشار الى تأثير حشرة تدعى محليا ب " جمل الغول " على الرسومات الصخرية بموقعي الجريفية اضميري و الفرسية.



صورة 60 :أضرار حشرة "جمل الغول" على الرسوم الصخرية

خاتمة

إن التراث الصخري لما قبل و ما قبيل التاريخ بإقليم السمارة ، هو بمثابة و ثائق اثرية و متاحف في الهواء الطلق ، يجب الحفاظ عليه و دراسته من طرف المختصين في مجال الدراسات الأركيولوجية عبر القيام بحفريات في مختلف المواقع المتواجدة بالإقليم ، كما ان لتوعية الساكنة المحلية بأهمية التراث الصخري دور كبير في الحفاظ عليه و ربطه بالتنمية المحلية خاصة في المناطق القروية.

و تبقى النقوش الصخرية من اهم مكونات التراث الصخري ، إلا أن صعوبة تأريخ هذا الفن و صعوبة إيجاد تأويل موحد له يجعل الاستنتاجات في كثير من الاحيان لا تخرج عن فرضيات ثلاث و هي :

- الفن من اجل الفن : الا ان منتقدي هذه النظرية يشيرون الى بعض الرسوم الجدارية المتواجدة في اعماق المغارات حيث تصعب الرؤية .
- ربطه بطقوس الصيد ، حيث ان رسم او نقش الحيوان يؤدي الى التحكم في روح الحيوان.
- ربطه بطقوس دينية تعبدية .

كما ان للفن الصخري اهمية كبير في اعادة قراءة (و لا أقول كتابة) تاريخ بعض الشعوب و اعادة النظر في بعض الفرضيات و التي ثبت انها كانت خاطئة و ذلك بعد :

- اكتشاف الكتابات الليبية-الامازيغية سيتدخل المنطقة في عداد الشعوب التاريخية ، وليس عندما كتب عنها من كان يعرف الكتابة .
- ملاحظة تواجد بعض الاسلحة يشير الى كون اكتشاف المعادن كان محليا ، بخلاف ما كانت تشير اليه بعض الكتابات كون التجار الفينيقيون هم الذين ادخلوا المعادن إلى شمال افريقيا.

و في الاخير لابد أن نشير الى ان الدراسات و الابحاث المهتمة بفترة ما قبل و ما قبيل التاريخ تحتاج الى القيام بمسح أثري و تنقيبات في كل موقع على حدة ، و نشر الدراسات ، الا اننا في هذا البحث اكتفينا بالإشارة الى بعض المواقع المهمة ، خاصة الموقع المكتشف حديثا وهو لغشيوات ، و في المستقبل فأملنا الوحيد هو تعميق الدراسة في هذا المجال بهدف اعادة قراءة تاريخ المنطقة و ربطه بالتنمية المحلية ، و كذا نشر الوعي الأثري عبر الادراك الحقيقي لمعنى التراث الصخري و أهميته و قيمته ، و يفتح هذا الادراك كل السبل أمام العناية والمحافظة على هذا التراث.

و الله ولي التوفيق

توصيات

1. إحصاء و جرد مختلف مواقع التراث الصخري لما قبل و قبيل التاريخ ، دراستها ، تقييمها من طرف خبراء و مختصين ، وترتيبها ضمن لائحة التراث الوطني .
2. توثيق التراث المادي و اللامادي عن طريق :
   - انتاج أفلام وثائقية تعريفية .
   - التصوير الفوتوغرافي.
   - طباعة كتيبات و مطويات ، ووضعها في متناول الناشئة (خاصة تلاميذ المؤسسات التعليمية بالإقليم).
   - انشاء مواقع إلكترونية بلغات مختلفة.
3. إنشاء متحف أركيولوجي يضم مختلف اللقى ، التي عثر عليها من خلال التحريات الأثرية أو المصادرة .
4. ضرورة زيادة عدد المحافظات ، و تمكينها من الوسائل (بشرية – مادية و مالية) الضرورية.
5. انشاء منتزهات طبيعية في مواقع تواجد التراث الصخري على شاكلة منتزه samara بفرنسا (www.samara.fr) حتى تكون بمثابة متنفس للعائلات بالاقليم و في نفس الوقت تعرف بالتراث الصخري.
6. احتضان ندوات و مؤتمرات إقليمية ، و طنية و دولية ، خاصة بالتراث الصخري .
7. ضرورة انشاء خريطة أثرية محلية تضم جميع مواقع التراث الصخري بالإقليم ، تراعى من لدن المصالح المكلفة ببرمجة المشاريع التنموية.
8. تحديد اماكن المقالع ومراقبتها من طرف السلطات المعنية و كذا جمعيات المجتمع المدني التي تعمل في مجال التراث الاركيولوجي.
9. تشوير مواقع التراث الصخري بالإقليم ، عبر تعليق مجموعة من اللوحات تعرف بالموقـــــــع و تحذر من التخريب و السرقة .

ملاحق

- وثائق الندوة الدولية

- **إعلان السمارة ، 10 أكتوبر 2010**







DÉCLARATION DU 2010 CONCERNANT LA SAUVEGARDE DE L'ART RUPESTRE AFRICAIN CONTRE LE VOL ET LE VANDALISME

21 octobre 2010

PREAMBULE

« L'art rupestre d'Afrique est l'un des témoignages les plus ancien et répandu de la pensée humaine… De nos jours, l'art rupestre africain est en grand danger. » (Kofi Annan aux Nations Unies, 2005).

Sur cette base, le Gouvernement du Maroc et TARA, conjointement avec d'autres partenaires tels que AMAR et AMNIR, ont organisé une rencontre d'experts internationaux pour aborder le thème de la conservation de l'art rupestre africain et de ses défis face aux menaces du vol et du vandalisme.

Reconnaissant l'importance au niveau mondial du patrimoine culturel, cette rencontre a insisté sur les points suivants:

- La valeur universelle de l'art rupestre en tant que manifestation de l'imagination et de la créativité humaine ;
- l'art rupestre est vulnérable et irremplaçable
- l'art rupestre africain a une place spéciale au niveau international de par son ancienneté, sa longue durée, sa grande variété et son importance dans la compréhension de l'histoire africaine et mondiale ;
- sa capacité permanente pour inspirer ainsi que son potentiel en tant que source de bénéfice pour tous ;
- la nécessité pour tous les gouvernements africains de reconnaitre leur responsabilité dans la sauvegarde de l'art rupestre pour les générations futures; et
- le rôle fondamental que devraient jouer les communautés dans la protection et le soutien de ce patrimoine menace face au vol et au vandalisme.

RECOMMANDATIONS

Les recommandations suivantes ont été développées par les participants :

1. La création d'inventaires systématiques sur la base d'un minimum de standards internationaux, incluant l'information de base sur le site, par exemple la localisation, le contenu, l'état de conservation, ainsi que les risques pour sa conservation. L'accélération urgente de programmes de documentation sur l'ensemble du continent devrait être réalisée, en particulier dans les zones qui se trouvent en risque.

2. Les inventaires des sites devraient être gardés au sein d'organismes gouvernementaux adéquats, qui auront la responsabilité de leur entretien ainsi que de leur mise à jour.

1

3. Les programmes de suivi devraient être introduits de manière urgente, en tenant en compte, par exemple, les risques potentiels, l'état de conservation, et de la valeur et signification du bien.

4. Chaque pays africain devrait être doté d'une législation relative à la protection du patrimoine culturel incluant l'art rupestre.

5. Chaque pays africain devrait mettre en œuvre les mécanismes nécessaires à l'application de ces lois patrimoniales en s'appuyant sur tous les acteurs concernés.

6. Le vol et le vandalisme de l'art rupestre est un problème international. Chaque pays africain devrait respecter et ratifier les conventions internationales.

7. Faire participer les communautés locales pour qu'elles comprennent la valeur et l'importance de l'art rupestre

8. Impliquer les communautés dans la gestion (processus de prise de décision) des sites d'art rupestre. Il faut que l'art rupestre ait entre autres des implications économiques (emplois) et autres.

9. Renforcement les capacités des communautés afin de leur donner le pouvoir de gestion de l'art rupestre

10. Créer un code de déontologie pour la participation des communautés et donner des lignes directrices pour les institutions s'occupant de patrimoine.

11. Le Ministère ou l'institution officiellement en charge de la conservation de l'art rupestre devrait collaborer avec le Ministère de l'éducation en vue de l'introduction de l'art rupestre dans les programmes scolaires au niveau primaire et secondaire. Les ministères, agences et associations concernés par la conservation des sites d'art rupestre devraient être associés à ce processus.

12. Le ministère ou l'institution officiellement en charge de la conservation des sites d'art rupestre devrait mettre en place une stratégie pour la sensibilisation du public à ce patrimoine à travers les médias sur le plan national et international. Les ministères, institutions, universités, agences et associations concernés par la conservation et la promotion de l'art rupestre devraient être associés à ce processus. Les Associations devraient avoir des conventions pour pouvoir informer les écoles et le grand public.

13. Les chercheurs, les archéologues et les gestionnaires de site travaillant sur l'art rupestre devraient avoir l'obligation de sensibiliser les personnes vivant ou travaillant sur ou à proximité des sites, sur la fragilité, la valeur et la conservation de l'art rupestre et, dans la mesure du possible, les impliquer dans leur travail.

14. Faire prendre conscience des dégâts que les grands travaux peuvent causer aux sites d'art rupestre. Améliorer la législation pour rendre obligatoires les évaluations préventives.

2

15. Développer, en relation avec les communautés, des lignes directrices pour le contrôle des sites d'art rupestres et permettre aux membres de la communauté de signaler les vols et le vandalisme. Lorsque l'aide de la communauté n'est pas disponible, on pourrait s'appuyer sur les pouvoirs existants, tels que la police, les douanes ou les gardiens de parcs.

16. Créer une base de données des organisations d'art rupestre en Afrique.

17. Proposer la création d'un réseau des organisations africaines s'intéressant au patrimoine culturel.

18. Créer des normes pour l'Afrique en vue de la protection de l'art rupestre contre le vol et le vandalisme.

19. Favoriser la collaboration entre les agences et les organismes nationaux, régionaux et internationaux compétents pour développer en Afrique un vaste programme pour que des professionnels de la conservation-restauration éliminent les graffitis.

Les participants expriment leur profonde gratitude au Royaume de Maroc pour son appui qui est allé au-delà des simples questions cruciales.

ملخص المداخلات بالفرنسية و الانجليزية

Jean Clottes
Conservateur général honoraire du patrimoine, FRANCE

CONSERVER, ETUDIER ET VALORISER L'ART RUPESTRE
L'art rupestre est le seul patrimoine monumental que l'on trouve partout dans le monde. Depuis 35 000 ans en Europe, et sans doute depuis beaucoup plus longtemps en Afrique et en Australie, les humains, hommes et femmes, ont peint et gravé, parfois sculpté, sur les rochers, les pieds de falaise, dans les abris sous roche et parfois dans les grottes. Ils l'ont fait dans le cadre de leurs mythes, de leurs croyances et de leurs coutumes, pour toutes sortes de raisons. Ces témoignages sont quasiment les seuls que nous ayons de leur vie spirituelle et de ce qui, pour eux, revêtait une importance primordiale, dans le cours de leur difficile existence. L'art rupestre est le fait de l'*Homo sapiens sapiens*, l'Homme moderne. Il est intrinsèque à notre nature. Qu'il se manifeste par des peintures admirables comme celles de Lascaux ou d'Altamira, par des fresques gigantesques comme celles connues en Baja California mexicaine, ou, de manière plus modeste, par de simples gravures au fond d'un oued ou sur un rocher isolé dans le désert, il témoigne du génie humain, de sa capacité à matérialiser dans la pierre ses pensées et sa représentation du monde et de le faire en fonction de l'originalité de ses diverses cultures. L'art rupestre est l'un des patrimoines les plus précieux de l'Humanité. C'est aussi l'un des plus vulnérables.

CONSERVING, STUDYING AND PROMOTING ROCK ART
Rock art is the only monumental heritage that is found throughout the world. For 35,000 years in Europe, and undoubtedly for much longer in Africa and Australia, humans – men and women – have painted and engraved, sometimes carved, on rocks, at the base of cliffs, in the shade under rocks, and sometimes in caves. They did it within the framework of their myths, their beliefs and their habits, for all kinds of reasons. These testimonies are almost the only ones that we have of their spiritual life and what, for them, was of a paramount importance, in the course of their difficult existence. Rock art is the work of *Homo sapiens sapiens*, modern Man. It is intrinsic to our nature. That it appears in admirable paintings like those of Lascaux or Altamira, by gigantic frescos like those known in Baja California Peninsula, or, in a more modest way, by simple engravings at the bottom of a Oued or on an isolated rock in the middle of the desert, it testifies to human genius, its capacity to materialize its thoughts and its representation of the world in stone, and to do it according to the originality of its diverse cultures. Rock art is one of the most invaluable inheritances of humanity. It is also one of most vulnerable.

Andrzej Rozwadowski
Institute of Eastern Studies
Adam Mickiewicz University of Poznań, POLAND

LA PRESERVATION A TRAVERS L'INTERPRETATION
Le vandalisme et le vol, généralement liés aux actes de la destruction, ne sont pas des termes entièrement objectifs. Beaucoup de pièces de l'art rupestre sont toujours emportées de leurs endroits originaux par des expéditions archéologiques. L'argument crucial pour arrêter de telles actions est de sauvegarder l'art rupestre *in situ*. Avant que nous fassions n'importe quelle affirmation que l'art rupestre devrait être protégé, nous devons d'abord démontrer son importance. Pourquoi l'art rupestre devrait-il être protégé ? Il y a des arguments scientifiques divers (par ex. l'antiquité), mais celle qui est cruciale devrait être de démontrer que l'art rupestre fait partie d'un tradition culturelle locale. Si on s'attend à ce que les communautés locales s'impliquent dans la protection de l'art rupestre, elles doivent d'abord avoir une connaissance et une compréhension de la relation de cet art rupestre par rapport à leur culture. Ceci implique l'acte de l'interprétation. Le message principal de cette présentation est que l'interprétation de l'art rupestre devrait être considérée en tant qu'aspect intégral à la protection de l'art rupestre.

PRESERVING THROUGH UNDERSTANDING
Vandalism and theft, commonly associated with acts of destruction, are not entirely objective terms. Many pieces of rock art are taken away from their original locations by archaeological expeditions. A crucial argument to stop such actions is to save rock art *in situ*. Before we make any claim that rock art should be protected, first we must demonstrate its importance. Why should rock art be protected? There are different scientific arguments (eg. antiquity), but the crucial one should be to demonstrate that rock art is part of local cultural tradition. If local communities are expected to be involved in the process of protecting rock art, they must first have knowledge and understanding about the relation of

this rock art to their culture. This implies the act of interpreting. The key message of this presentation is that interpretation of rock art should be considered as an integral aspect to the protection rock art.

Jorge Onrubia-Pintado
Professeur titulaire de Préhistoire
Université de Castilla-La Mancha, ESPAGNE

POUR UNE PROTECTION PARTICIPATIVE DU PATRIMOINE RUPESTRE. VIE SOCIALE DES ROCHES GRAVEES ET ARCHEOLOGIE « COMMUNAUTAIRE »

Le point de départ de cette réflexion est une étude de cas menée dans le cadre du programme maroco-espagnol de recherches archéologiques entrepris depuis 1995 dans le bassin de l'oued Noun (Maroc présaharien). Il s'agit de l'enquête ethnoarchéologique effectuée sur les greniers fortifiés de l'oasis d'Amtodi et plus particulièrement sur l'*agadir* d'Id Ayssa. Placé sur une plateforme rocheuse dominant l'habitat et les jardins, ce grenier, assez bien conservé et timidement intégré dans les circuits touristiques locaux, coexiste avec un site à gravures rupestres dont la plupart est ceinte par ses propres remparts.

Au-delà des intérêts économiques liés à une marchandisation touristique balbutiante, le cas d'Id Aysa montre bien que la préservation de l'art rupestre de la région doit reposer, tout d'abord, sur sa réappropriation identitaire par les populations locales. Mais cette réappropriation comporte nécessairement des ruptures théoriques et méthodologiques par rapport aux pensées et aux pratiques hégémoniques chez les experts et les gestionnaires du patrimoine culturel : caractère socialement construit et négocié du patrimoine, biographies dynamiques des objets et critique de la notion d'authenticité, valorisation des définitions et des interprétations locales face à la monopolisation du savoir spécialisé…

La protection de l'art rupestre du bassin de l'oued Noun, forcément participative, demande donc la mise en place d'une vraie archéologie « communautaire » dont l'objet ne serait autre que la vie sociale des manifestations gravées et de ses supports matériels et symboliques. Celle-ci ne peut se construire que sur la base de l'honnêteté intellectuelle et du dialogue permanent entre experts et non spécialistes, entre droit à la mémoire et droits de l'oubli, entre connaissances et émotions.

TOWARDS A PARTICIPATORY APPROACH TO PROTECTING ROCK ART HERITAGE: THE SOCIAL LIFE OF ROCK ENGRAVINGS AND « COMMUNITY » ARCHAEOLOGY

The departure point of this reflection is a case study carried out within the framework of the Moroccan-Spanish programme of archaeological research since 1995 in the Oued Noun basin (pre-Saharan Morocco). Ethno-archaeological investigations were conducted in the fortified granaries of the Amtodi oasis, and more specifically the Agadir of Id Ayssa. Located on a rocky platform that dominates the habitat and the gardens, this granary, which is well conserved but barely integrated in local tourist circuits, co-exists with a rock art site, the majority of which is enclosed by its own ramparts.

Beyond the economic interest associated with a budding tourism marketing, the case of Id Aysa shows very well how the conservation of rock art in the region must be based, first and foremost, upon the re-appropriation by the local population who must identify with it. But this re-appropriation must include a theoretical and methodological break from the dominant thinking and practices of experts and managers of cultural heritage: a character socially constructed and negotiated by heritage, dynamic biographies of objects and critiques of the notion of authenticity, promotion of local definitions and interpretations at the hands of a monopoly of specialised knowledge...

The protection of the rock art of the Oued Noun basin must be participatory and as such demands the establishment of true "community" archaeology, in which the object would be none other than that social life as manifested in the engravings and supporting materials and symbols. This can only be done on a foundation of intellectual honesty and by a permanent dialogue between experts and laymen, between the right to memory and the right to forget, between knowledge and emotions.

Agnès Louart
Université de La Laguna
TENERIFE-ESPAGNE

Dans les années 1950, époque florissante de l'investigation européenne, et plus particulièrement espagnole au Sahara occidental, les considérations sur l'état de conservation des sites de gravures et peintures rupestres occupaient peu ou pas de place dans les recherches. Après une longue interruption des études dans cette zone, les nouvelles découvertes ont commencé à inclure l'information relative à l'état de conservation et au type d'altération des gravures et peintures rupestres.

Les représentations rupestres de cette partie du Sahara constituent un patrimoine important mais encore peu connu. L'introduction des données sur l'état de conservation dans une étude des sites de représentations rupestres est un élément essentiel qui permet non seulement une étude de ces représentations rigoureuse et systématique mais aussi la définition de paramètres de protection. Nous tenterons pour les sites de représentations rupestres de cette zone du Sahara occidental d'analyser en fonction de leur spécificité (localisation, technique, etc...) les types d'altérations rencontrés.

The 1950s was era in which European investigation flourished, especially by Spain in the western Sahara, but the research gave little if any consideration to the state of conservation of rock art sites. After a long hiatus of studies in this region, new discoveries started to include information about the state of conservation and the type of deterioration of rock engravings and paintings.

The rock art in this part of the Sahara represents an important heritage, but is still relatively unknown. The introduction of data on the state of conservation into the study of rock art sites is an essential component that allows not only a rigorous and systematic study of the art, but also the setting of parameters for its protection. We will try to analyse the types of alterations found at rock art sites of this region of the Sahara with regards to their specificity (location, technique, etc).

Aron Mazel
International Centre for Cultural and Heritage Studies (ICCHS)
Newcastle University, UNITED KINGDOM

DES REFLEXIONS SUR LA GESTION DE L'ART RUPESTRE DU PARC uKHAHLAMBA-DRAKENSBERG DEPUIS LES ANNÉES 70

Les efforts de gérer l'art rupestre du parc d'uKhahlamba-Drakensberg (UDP) en Afrique du Sud remontent exactement il y a cent ans, à 1910, mais ce n'est que pendant les quatre dernières décennies que la question a suscité de l'attention. Résultant des soucis croissants concernant les dommages humains et naturels aux peintures, les premiers efforts ont mené à l'enregistrement et au déplacement des peintures rupestres pour leur sauvegarde. La prochaine initiative de gestion principale s'est effectuée vers la fin des années 70 où le Département des forêts a commandité un projet avec les objectifs (i) d'obtenir les informations détaillées au sujet de l'art rupestre ; et (ii) de produire un plan de gestion. Tandis que ces objectifs étaient atteints, le plan n'a pas été mis en œuvre. À la fin des années 1990 une version mise à jour du plan original, connue sous le nom de « CURE », a été partiellement mise en application par la signature d'un protocole d'accord entre le Service KwaZulu-Natal de Conservation de la Nature, qui gère l'UDP, et Amafa, l'agence provinciale de patrimoine. Ce document s'adresse aux efforts de gestion depuis les années 80, en mettant l'accent sur les responsabilités et des rapports institutionnels, la surveillance des sites, le rapport entre la recherche scientifique et les pratiques de gestion et l'interprétation au public de l'art rupestre et de l'histoire des chasseurs-cueilleurs.

REFLECTING ON THE MANAGEMENT OF THE uKHAHLAMBA-DRAKENSBERG PARK ROCK ART SINCE THE 1970S

Efforts to manage the rock art of the uKhahlamba-Drakensberg Park (UDP) in South Africa go back exactly one hundred years ago, to 1910, but it has only been during the last four decades that this issue has received reasonably sustained attention. The initial efforts resulted from growing concerns about the human and natural damage to the paintings and led to the recording and removal of rock paintings for safekeeping. The next major initiative management occurred in the late 1970s when the Department of Forestry commissioned a project to (i) obtain detailed information about the rock art and

(ii) produce a management plan. While these objectives were met, the plan was not implemented and it has only been since the late 1990s that an updated version of the original plan, known as CURE, has been partially implemented through the signing of a Memorandum of Understanding between the KwaZulu-Natal Nature Conservation Service, which manages the UDP, and Amafa, the provincial heritage agency. This paper will address management efforts since the 1980s with particular reference to institutional responsibilities and relationships, site monitoring, the relationship between scientific research and management practices, and the interpretation of rock art and hunter-gatherer history to the public.

Dirk Huyge
Royal Museums of Art and History, Brussels, BELGIUM

« TAUREAUX BATTUS » ENCORE : LA DESTRUCTION ET LES PREMIERES TENTATIVES DE CONSERVATION DE L'ART RUPESTRE EN EGYPTE

L'art rupestre égyptien, en grande partie éclipsé par les vestiges impressionnants de la civilisation pharaonique, n'a suscité un grand intérêt ni du grand public ni de la communauté scientifique. Par conséquent, très peu a été entrepris jusqu'à présent pour sauvegarder cet immense mais fortement vulnérable patrimoine se composant des centaines de sites et des milliers d'images - la grande majorité étant d'un âge préhistorique.

La destruction de l'art rupestre en Haute-Égypte a déjà été rapportée au début du siècle précédent. Depuis que j'ai publié un bref rapport sur cette question dans la *Revue archéologique africaine* en 1998 (Huyge 1998), plusieurs cas de la dévastation de l'art rupestre ont ressortis. À travers des enquêtes récentes de l'art rupestre, l'étendue de la destruction au passé est devenue claire, particulièrement par l'exploitation à grande échelle des matériaux de construction le long du Nil et dans le désert oriental. Quelques nouvelles découvertes spectaculaires de l'art rupestre, à Qurta parmi d'autres endroits dans la Vallée du Nil de l'Haute-Égypte, ont contribué à une conscience élevée parmi les autorités d'antiquités locales du potentiel scientifique de l'art rupestre, de sa valeur culturelle fondamentale, et de son importance économique éventuelle. Par conséquent, quelques tentatives expérimentales ont été faites ces dernières années afin de protéger des sites d'art rupestre, par ex. l'installation des barrières et/ou des gardes locaux en place. Il est espéré que des telles actions seront mises en œuvre à plus grande échelle dans l'avenir proche.

"BATTERED BULLS" AGAIN: DESTRUCTION AND FIRST ATTEMPTS AT CONSERVATION OF ROCK ART IN EGYPT

Largely eclipsed by the impressive remains of Pharaonic civilization, Egyptian rock art has not received great interest from either the general public or the scientific community. Consequently, very little has thus far been undertaken to safeguard this immense but highly vulnerable heritage consisting of many hundreds of sites and thousands of images – the vast majority of which are of prehistoric age.

The destruction of rock art in Upper Egypt was already reported upon at the beginning of the previous century. Since I first published a brief report on this issue in *African Archaeological Review* in 1998 (Huyge 1998), several more cases of rock art devastation have come to light. Through recent rock art surveys, it has also become clear how much destruction must have happened in the past, especially through large-scale quarrying for building materials along the Nile and in the Eastern Desert. Some spectacular new rock art discoveries, among other locations in Qurta in the Upper Egyptian Nile Valley, have contributed to a growing awareness among the local antiquities authorities of the scientific potential of rock art, its fundamental cultural value and possible economic relevance. As a consequence, some tentative attempts have been made in recent years to protect rock art sites by installing fences and/or putting local guards in place. Hopefully, such actions will be implemented on a much larger scale in the near future.

Ref.
Huyge D. 1998: "Battered Bulls": Rock Art Destruction in Egypt, *African Archaeological Review* 15, 3-11.

Dr. Inés Domingo Sanz
ICREA Research Professor at the University of Barcelona
Department of Prehistory, Ancient History and Archaeology /
SERP (Seminar for Prehistoric Research and Studies), SPAIN

LE VOL ET LE VANDALISME DES SITES DE L'ART RUPESTRE LEVANTINE : MENACES COMMUNES ET INITIATIVES GLOBALES POUR PROTÉGER L'ART RUPESTRE DU PATRIMOINE MONDIAL

L'art rupestre Levantine a été enregistré comme Patrimoine mondial en 1998, sous l'égide de « Art rupestre du bassin méditerranéen de la péninsule Ibérique ». Depuis qu'on l'a découvert au début du 20ème siècle, le vol et le vandalisme ont menacé l'intégrité de cet art rupestre. Le graffiti, les motifs volés, vols frustrés endommageant les panneaux entiers, les sites utilisés comme camp de tir, et ainsi de suite, ont obligé les professionnels et les administrations de chercher constamment des mesures appropriées de les protéger. Cette intervention explore l'impact humain sur ce Patrimoine mondial, aussi bien que les différentes mesures légales et pratiques employées pour le protéger et préserver, avec plus qu'un siècle des découvertes, de recherche et de gestion de l'art rupestre.

THEFT AND VANDALISM OF LEVANTINE ROCK ART SITES: COMMON THREATS AND GLOBAL INITIATIVES TO PROTECT WORLD HERITAGE ROCK ART

Levantine rock art was declared a World Heritage in 1998, under the umbrella "Rock art of the Mediterranean Basin in the Iberian Peninsula". Since it was discovered at the beginning of the 20th century, theft and vandalism have been threatening the integrity of this rock art. Graffiti, stolen motifs, frustrated thefts damaging entire panels, sites used as a shooting camp, and so on, forced rock art professionals and administrations to constantly look for appropriate measures to protect them. In this paper we will explore the human impact on this World Heritage, as well as the different legal and practical measures used to protect and preserve it along more than a century of rock art discoveries, research and management.

Gloria K. Borona
Manager, Community Projects and Outreach
TARA, Trust for African Rock Art, KENYA

LES PROJETS DE TARA POUR L'ART RUPESTRE : L'ENGAGEMENT DES COMMUNAUTÉS POUR UNE CONSERVATION DURABLE

Le Musée communautaire de la paix d'Abasuba est parmi les premiers musées communautaires au Kenya. Il a comme mandat pour favoriser et conserver le patrimoine du peuple Abasuba, y compris l'art rupestre. Caché sur la merveilleuse île de Mfangano, le musée s'est défini en tant qu'établissement qui réalise son mandat par les stratégies innovatrices, qui touche au communauté locale, et qui par conséquent soutient ses opérations et programmes qui atteignent plus de 2.500 personnes sur cette île lointaine. Tandis que le musée lance des programmes sur l'éducation culturelle, la conservation environnementale, et le tourisme de l'art rupestre, il a également des activités qui entraînent telles que les émissions (vidéo/télé) au Centre social, et un Café. Sans aucun soutien gouvernemental, le musée a dû attendre des stratégies innovatrices pour financer ses opérations sans sacrifier sa mission (souvent avec quelques compromis). Depuis ses modestes origines, ce musée s'est stratégiquement placé comme étude de cas pour les établissements semblables en Afrique et au delà. L'auteur propose que si les stratégies de conception de musées sont en harmonie avec leurs publics, il y aura beaucoup de potentiel pour la croissance durable. Cette intervention cherche aussi à analyser les défis faisant face aux musées communautaires, tout en proposant des solutions. Cette intervention accentuera également les expériences d'autres projets communautaires de TARA (Kakapel, dans l'ouest du Kenya; Lokori, dans le nord du Kenya; Kondoa en Tanzanie ; et Nyero en Ouganda).

TARA'S ROCK ART PROJECTS: COMMUNITY INVOLVEMENT FOR SUSTAINABLE CONSERVATION

The Abasuba Community Peace Museum, among the first community Museums in Kenya, has a mandate to promote and conserve the Abasuba heritage including the rock art. Tucked away on beautiful Mfangano Island, the museum has defined itself as an institution that achieves its mandate through innovative strategies, which reach out to the local community, hence sustaining their operations and programmes that reach over 2,500 people on this remote island. While the Museum runs programmes on cultural education, environmental conservation, rock art tourism, it also has

income generating activities such as video/TV shows at the Community centre and a Café. Without any government support, the museum has had to look into innovative ways to fund its operations without sacrificing its missions (often with some compromises). From very humble beginnings, this museum has strategically positioned itself as a case study for similar institutions in Africa and beyond. The author argues that if museums design strategies that are in harmony with the public they serve, then there is a lot of potential for growth in a sustainable manner. The paper will further seek to analyse the challenges facing community museums, while proposing solutions. The paper will also highlight the experiences in other TARA community projects (Kakapel, Western Kenya; Lokori, Northern Kenya; Kondoa, Tanzania; and Nyero in Uganda).

Savino di Lernia qnd Marina Gallinaro
Italian-Libyan Archaeological Mission in the Acacus and Messak (central Sahara), Sapienza University of Rome, ITALY

L'ART RUPESTRE DU TADRART ACACUS – PERSPECTIVES POUR UN PATRIMOINE FRAGILE ET ENDOMMAGÉ

Le vandalisme récent de quelques peintures et gravures situées dans les montagnes de l'Acacus (dans le sud-ouest de la Libye, dans le Sahara central), un site de Patrimoine mondial de l'UNESCO, a été une blessure profonde pour le patrimoine de la Libye. Le degré des dégâts est haut de façon significative, et il est peu probable que les sites pourraient être reconstitués avec succès. Les sites vandalisés ont été intentionnellement choisis parmi les plus célèbres et visités du massif. Une évaluation préliminaire sur le terrain et dans le laboratoire a été effectuée par le département libyen de l'archéologie et par la Mission archéologique Italien-Libyenne (université de Sapienza de Rome), et une mission officielle de l'ONU est prévue dans les mois suivants. Ce document vise à rapporter l'acte du vandalisme et les premières évaluations effectuées dans la région, mais surtout à accentuer la nécessité de changer notre perspective sur la sauvegarde du patrimoine culturel libyen. Les autorités locales et internationales, aussi bien que des chercheurs et d'autres spécialistes travaillant dans la région, devraient coopérer afin de mettre en œuvre des actions concrètes pour la gestion et la protection efficaces de ce patrimoine fragile de valeur universelle exceptionnelle.

TADRART ACACUS ROCK ART - PERSPECTIVES FOR A FRAGILE AND DAMAGED HERITAGE

The recent vandalism to some paintings and engravings located in the Acacus Mts. (SW Libya, central Sahara), a UNESCO World Heritage site, has been a deep wound to the Libyan cultural heritage. The degree of damage is dramatically high, and it is unlikely that the sites could be successfully restored. The vandalized sites have been intentionally selected among the most famous and visited of the Massif. A preliminary field and laboratory assessment was carried out by the Libyan Department of Archaeology (DoA) and the Italian-Libyan Archaeological Mission (Sapienza University of Rome), and an official UN mission is scheduled in the next months. This paper aims to report the act of vandalism and the first assessments carried out in the area, but above all to highlight the need to change our perspective on the safeguarding of Libyan cultural heritage. Local and international authorities, as well as researchers and scholars working in the area, should cooperate in order to implement concrete actions for efficient management and protection of this fragile heritage of outstanding universal value.

Malika Hachid
Chef du Projet de Datation directe et indirecte de l'art rupestre saharien (CNRPAH, Alger, CNRS, France)

L'Auteur, chef du Projet de Datation directe et indirecte de l'art rupestre saharien (CNRPAH, Algérie-CNRS, France), a dirigé le Parc national du Tassili (années 1980-90) classé sur la liste du Patrimoine mondial de l'UNESCO, en raison, notamment, de sa richesse en gravures et peintures rupestres préhistoriques. Elle a également initié la création du parc national de l'Atlas saharien, dans le nord de l'Algérie et, dans ce but, dirigé un groupe de travail (1980), cette concentration rupestre très riche en gravures rupestres étant particulièrement exposée.

Elle exposera son expérience dans le domaine des diverses atteintes anthropiques au patrimoine rupestre et des solutions que l'on peut développer pour tenter d'y remédier, solutions en étroite relation avec les réalités d'un pays émergeant manquant de ressources humaines et de savoir-faire.

The author is the head of the Direct and Indirect Saharan Rock Art Dating Project (CNRPAH, Algeria-CNRS, France) and in the 1980s and 1990s managed the National Park of Tassili, classified as a UNESCO World Heritage site notably because of its wealth of prehistoric rock paintings and engravings. She also initiated the creation of the National Park of Saharan Atlas, in northern Algeria, and to this end led a working group (in 1980) because this rocky concentration, rich in rock engravings, was particularly exposed.

She will outline her experience in the diverse anthropogenic achievements in rock art heritage, and the solutions that can be developed to attempt to solve the problems – solutions closely tied to the realities of a developing country with inadequate human resources and expertise.

Sidi Mohamed Ilies
Président Association ANIGOURANE, Agadez, NIGER

CONSERVATION DE L'ART RUPESTRE DU NIGER
Le Niger comprend un grand nombre de sites d'art pariétal. La majorité d'entre eux se trouve sur la réserve de l'Aïr et du Ténéré, classée sur la Liste du patrimoine mondial de l'UNESCO. Ces sites souffrent de toutes sortes d'agressions – naturelles, comme les vents de sable, fréquents et violents sur ces sites à ciel ouvert – et surtout humaines. Le Sahara, en effet, n'a jamais connu un tel afflux de visiteurs que pendant ces 20 dernières années. Ce n'est pas sans risque pour les gravures lorsque l'encadrement n'est pas à la hauteur.

Surtout, ce sont les sites archéologiques qui sont pillés à grande échelle. Les nomades ramassent systématiquement pointes de flèches, petites meules et haches polies pour les vendre aux touristes. Les boutiques dans les villes proposent des objets préhistoriques en vente libre. Les lois sur l'exportation des objets archéologiques ne s'appliquent qu'exceptionnellement.

Ce ne sont pas les touristes seuls qui détruisent ce patrimoine, car un véritable trafic par des professionnels existe, à destination des collectionneurs d'Europe et d'ailleurs. Des solutions existent et des actions ont été menées avec succès pendant la dernière décennie.

Les évènements récents, depuis 2007, ont eu pour conséquence l'arrêt du tourisme mais aussi celui des opérations d'enseignement et de sensibilisation des populations locales, ainsi que celles visant à une meilleure connaissance de ce patrimoine.

CONSERVATION OF ROCK ART IN NIGER
Niger has a large number of parietal art sites. The majority of them are found at the reserve of Aïr and that of Ténéré, on UNESCO's World Heritage list. These sites come under attack from numerous threats: natural, like the frequent and violent sandstorms that occur at these open-air sites; and most of all human. The Sahara has in fact never known such a hug influx of visitors as in the past 20 years. This is not without risk to the engravings, since they are not adequately supervised.

Above all, these are archaeological sites that are looted on a large scale. Nomads systematically collected arrowheads, small, polished axes and grinding stones to sell to tourists. Prehistoric objects are freely available for sale in shops in urban centres. Laws on the exportation of archaeological objects are rarely enforced.

It is not only tourists who are destroying this heritage, because a veritable and professional trafficking exists, destined to collectors in Europe and elsewhere. Solutions do exist and some actions have lead to success in the past decade.

Recent events, since 2007, have resulted in a halt to tourism but also to a decrease in teaching and awareness-raising activities among local populations, as well as those aimed at a better understanding of this heritage.

Emmanuel K. Ndiema
Department of Earth Sciences. Archaeology Section
National Museums of Kenya, KENYA

INTERVENTION DEVELOPEMENTAL OU LE VANDALISM DE L'ART RUPESTRE? PERSPECTIVES DE LA VALLÉE NORD DU RIFT AU KENYA

Les recherches archéologique, paléontologique et géologique ont été menées dans la Vallée nord du Rift au Kenya depuis des années. Ces efforts scientifiques ont eu pour resultat une compréhension étendue exceptionnelle des sites du patrimoine culturel de la région, y compris des sites de l'art rupestre. L'art rupestre de cette zone montre une variété de motifs : des peintures en rouge aux gravures des cercles concentriques. Récemment, l'art rupestre dans la région du Rift du nord a subis des menaces, des éléments naturels aux humains.

Cette intervention examine la connexion complexe entre les efforts de la conservation et les soucis locaux concernant les droits ancestraux aux terrains, les ressources naturelles et – en vu des dispensations de la nouvelle constitution – les droits des gouvernements régionaux et le gouvernement central (national) dans la conservation des ressources culturelles. En même temps les politiques de la conservation doivent également être abordées avec les désirs plus larges pour l'atténuation de la pauvreté et le développement durable. L'art rupestre du nord-ouest Kenya présente un scénario parfait pour aborder ces préoccupations au sein d'un cadre culturel.

DEVELOPMENT INTERVENTION OR ROCK ART VANDALISM? INSIGHTS FROM NORTH RIFT VALLEY, KENYA

Archaeological, paleontological and geological fieldwork has been conducted in the northern Rift Valley of Kenya for many years. These research efforts have resulted in exceptional depth of understanding of the region's cultural heritage sites including those with rock art. Rock art in this area depicts a variety of motifs done in red paintings to the engravings of concentric circles. In recent times, rock art in North Rift region has come under serious threats ranging from natural to human induced factors.

This paper reports on the complex inter-connectedness between conservation efforts and local concerns regarding ancestral rights to land, natural resources and – in light of the new constitutional dispensation – the rights of county governments and the central government in the conserving cultural recourses. At the same time conservation policies must also be addressed along with the broader desires for poverty alleviation and sustainable development. The rock art from north-western Kenya provides a perfect scenario to address these broader concerns within a cultural framework.

Naïma Oulmakki.
Présidente de l'Association Marocaine d'Art Rupestre (AMAR), MAROC

ASSOCIATION MAROCAINE D'ART RUPESTRE, BILAN ET PERSPECTIVES

La communication souligne les principales étapes de développement du travail de l'AMAR, depuis sa création en 1999, et son intégration dans le tissu national des ONG opérant dans le domaine du patrimoine en général et archéologique en particulier.

Cette contribution se veut un constat, quoi que non exhaustif, mais indicateur de l'état des aires rupestres marocains. Une esquisse de stratégie d'action, pour atteinte par le chemin le plus court le but de protection des sites rupestres, et en cours de prendre forme. Cet atelier est l'occasion de partager nos expériences avec les différents participants pour créer une synergie et établir des partenariats futurs.

THE MOROCCAN ASSOCIATION FOR ROCK ART: ASSESSMENT AND PERSPECTIVES

This presentation underlines the principal steps in the development of AMAR's work since its creation in 1999, and its integration into the national fabric of NGOs working with cultural heritage in general, and archaeology specifically.

This contribution is intended as a report, if not exhaustive, at least as an indicator of the state of Moroccan rock art areas. An outline of the strategy of actions, currently taking shape, aims to protect these rock art sites in the best and fastest way. This workshop presents an occasion to share our experience with the various participants to create a synergy and establish partnerships.

Pascall Taruvinga
World Heritage Specialist, National Heritage Council, SOUTH AFRICA

LES COMMUNAUTÉS ET LE CADRE D'ARCHÉOLOGIE PUBLIC EN ÉVOLUTION DANS LA GESTION DES SITES DE L'ART RUPESTRE AU ZIMBABWE

Les rapports entre les responsables de patrimoine et les communautés, plutôt qu'un cadre, déterminent souvent le genre de l'archéologie publique en Afrique. Les modèles courants de l'archéologie publique en Afrique ne spécifient ni les responsabilités ni garantissent les fonctions et les droits respectifs des communautés. Ce document, utilisant des sites de l'art rupestre au Zimbabwe, examine la notion en évolution de l'archéologie publique. La déstructuration de la notion du développement d'une perspective du gouvernement national, la communauté, et des établissements de patrimoine, aidera à mieux comprendre pourquoi une participation communautaire efficace a été lente à se réaliser. Les gouvernements nationaux définissent le développement comme un impératif national dont la mesure est la réalisation des buts nationaux et la contribution doit être quantifiable ; tandis que les communautés regardent le développement des ressources de patrimoine comme stratégie à court terme pour l'atténuation de la pauvreté dans leur environnement localisé. Le secteur de patrimoine a une perception inébranlable qui définit le développement en tant qu'une initiative agressive entre les secteurs public et privé qui n'est pas sympathique aux besoins de la conservation d'un site. Jusqu'à ce qu'un tel moment où ces 'murs cosmétiques' du développement de patrimoine soient remplacés par l'adoption d'un cadre d'archéologie public, les communautés continueront à être marginalisées, et le développement du patrimoine subsistera que dans le domaine des établissements de patrimoine. Ce document expose les raisons pour un cadre d'archéologie public non prescriptif mais participatif pour réaliser une participation communautaire efficace pour la gestion des sites de l'art rupestre au Zimbabwe, et en Afrique en général. L'égocentrisme des établissements de patrimoine doit être maîtrisé par une politique sur l'archéologie public bien synchronisée qui aurait dû être faite il y a longtemps. Le cours du bon gouvernement qui est devenu une question très actuelle sur le continent africain doit aussi bien s'appliquer au secteur du patrimoine afin de créer les bonnes pratiques pour la participation communautaire. Une des questions clé à explorer pourrait être - Dans quelle mesure les pratiques actuelles de l'archéologie publique ou le paradigme de l'archéologie public tiennent-ils permettent la négociation de l'accès public aux ressources du patrimoine (particulièrement art rupestre, vu les protocoles/pratiques culturels qui régissent l'accès aux sites sacrés/spirituels).

COMMUNITIES AND THE EVOLVING PUBLIC ARCHAEOLOGY FRAMEWORK IN THE MANAGEMENT OF ROCK ART SITES IN ZIMBABWE

Relationships between heritage managers and communities, as opposed to a framework, often determine the nature of public archaeology in Africa. Current models of public archaeology in Africa neither specify the responsibilities nor guarantee the respective functions and rights of communities at all. This paper explores the evolving notion of public archaeology using rock art sites in Zimbabwe. Deconstructing the notion of development from a national government, community, and heritage institutions perspective will help in understanding why effective community participation has been slow to achieve. National governments define development as a national imperative whose measure is fulfillment of national goals and the contribution must be quantifiable; while communities view development of heritage resources as a short-term strategy for poverty alleviation within their localised environment. The heritage sector has an entrenched perception that defines development as an aggressive public-private sector initiative, which is not sympathetic to the conservation needs of the site. Until such a time these 'cosmetic walls' of heritage development are replaced by an embracing of a public archaeology framework, communities will continue to be marginalised, and development of heritage will remain in the domain of heritage institutions. This paper argues for a non-prescriptive but participatory public archaeology framework for achieving effective community participation in management of rock art sites in Zimbabwe, and Africa at large. The self-centeredness of heritage institutions has to be checked by a well-synchronized and long-overdue policy on public archaeology. The tide of good governance, which has become topical on the African continent must as well apply to the heritage sector in order to create best practices for community participation. Perhaps one of the key questions to explore would be – To what extent do the current practices of public archaeology or paradigm of public archaeology allow for negotiation of public access into heritage resources (rock art – especially considering cultural protocols/practices that govern access into sacred/spiritual sites).

ملحق صور زيارة موقع لغشيوات ليوم 3 يونيو 2012 :

قمنا بزيارة لموقع لغشيوات في يوم الاحد 3 يونيو 2012 بمعية :

- الاستاذ محمد مولود بيبا ، رئيس جمعية ميران و محافظ محافظة العصلي بوكرش
- أساتذة مهتمون بالتراث الصخري .



صورة 61 :جشوة بقرب الرمث بجماعة امكالة



صورة 62 : جشوة بقرب الرمث بجماعة امكالة



صورة 63 : جشوة هرمية بقرب الرمث بجماعة امكالة



صورة 64 :جشوة دائرية بقرب مكسم ام البينة بجماعة امكالة



صورة 65 :ظواهر جيولوجية غريبة بمنطقة تينغرض بجماعة امكالة



صورة 66 :موقع لغشيوات



صورة 67 :صعوبة رؤية النقوش بسبب انعكاس اشعة الشمس



صورة 68 :موقع لغشيوات يظهر الصخور الرخامية



صورة 69 :نقائش تمثل ثلاث زرافات مختلفة الاحجام



صورة 70 :بقايا قشرة بيض النعام



صورة 71 :بقايا قشرة بيض النعام مع وجود ثقب دلالة على استعمالها في اغراض تزيينية (مثلا)



صورة 72 :اداة مسهمة من الصوان



صورة 73 :ظاهرة جيولوجية بموقع لغشيوات



صورة 74 :نقيشة وحيد القرن بتقنية الصقل مع زنجرة كاملة



صورة 75 :قبر على شكل كومة احجار



صورة 76 :بعض الاضرار التي تتعرض لها الاشجار بموقع النقوش الصخرية



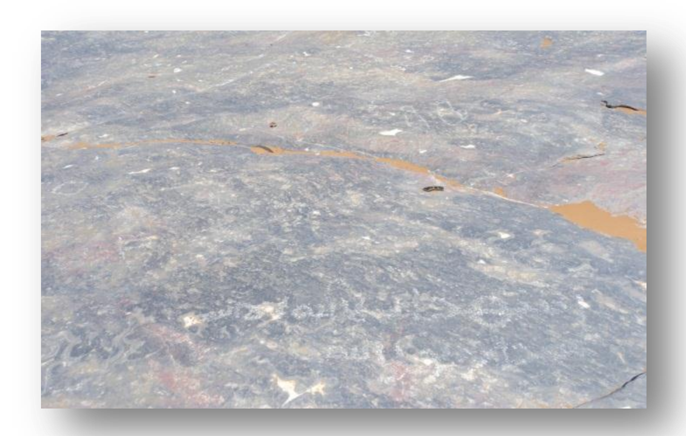
صورة 77 :كتابات حديثة تشوه النقوش الصخرية



صورة 78 :قبر على شكل دائري



صورة 79 :رمزز و كتابات امازيغية



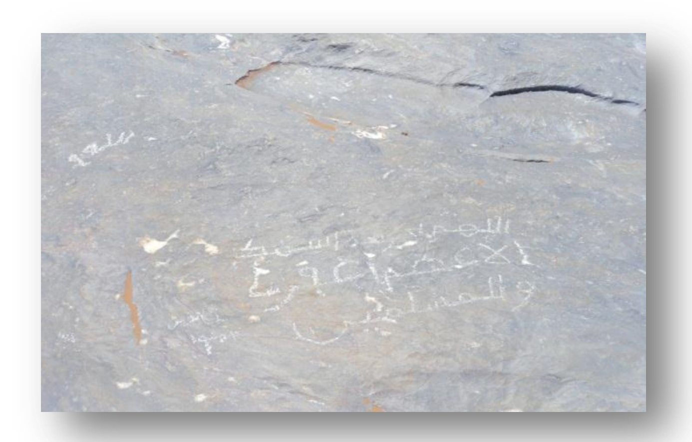
صورة 80 :كتابات عربية قديمة تعود لبدايات الفترة الاسلامية



صورة 81 :تحول الصخور الحاملة للنقوش الى مكان للعب



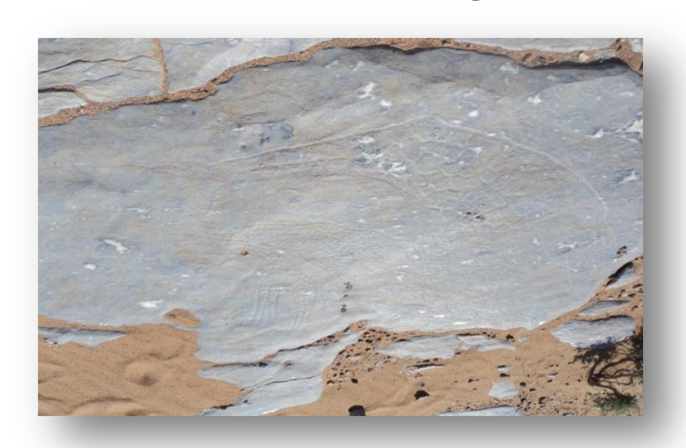
صورة 82 :كتابات عربية قديمة



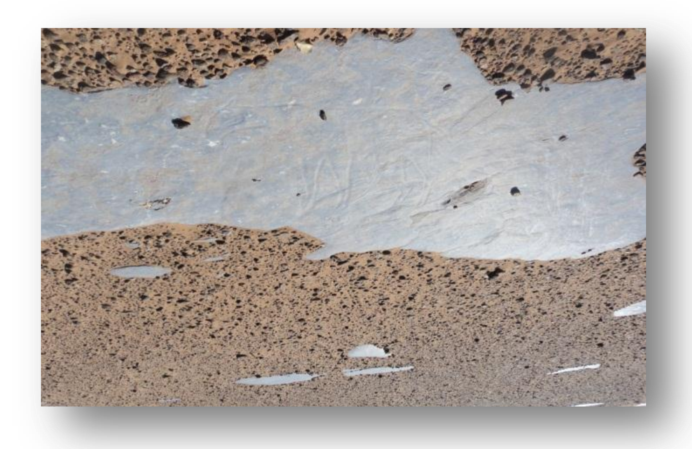
صورة 83 : كتابات عربية قديمة



صورة 84 :غنى الموقع بالادوات المصنوعة من الصوان و المرمر



صورة 85 :نقيشة بتفنيتي النقر و الصقل لثلاث زرافات مختلفة الاعمار



صورة 86 :نقيشة لصنف السنوريات بتقنية الصقل



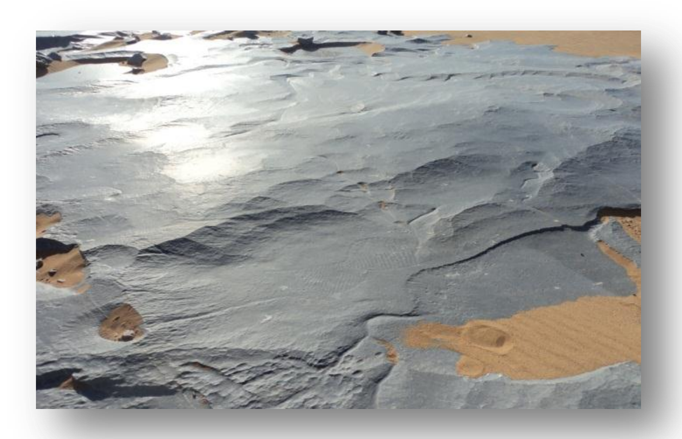
صورة 87 :نقيشة بصنف العنزيات بتقنية الصقل



صورة 88 :نقائش لغزلان بتقنية الصقل مع زنجرة كاملة



صورة 89 :رموز على شكل خطوط متوازية لم تحدد طبيعتها بعد



صورة 90 :رموز على شكل خطوط متوازية لم تحدد طبيعتها بعد



صورة 91 :رموز على شكل خطوط متوازية لم تحدد طبيعتها بعد



صورة 92 :نقيشة لزرافةبتقنية الصقل مع زنجرة كاملة



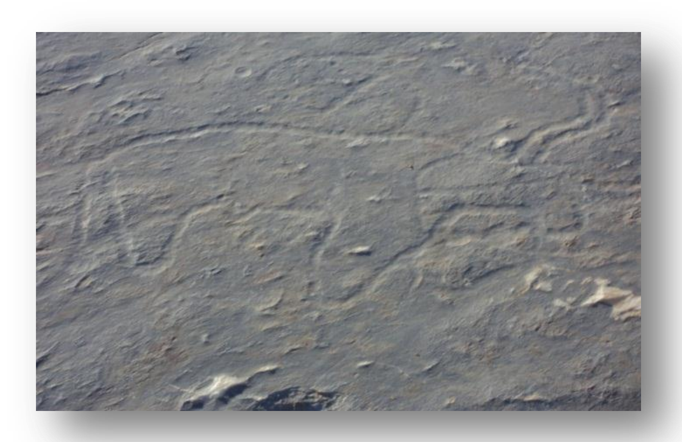
صورة 93 :شهادة لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ترجع في فترة دخول الاسلام الى المنطقة



صورة 94 :نقيشة لصنف البقريات مع قرون متجهة للأمام زنجرة كاملة



صورة 95 :انعكاش أشعة الشمس على الصخور المرمرية



صورة 96 : نقيشة لصنف البقريات مع زنجرة كاملة



صورة 97 : نقيشة زرافة بتقنية النقر مع زنجرة كاملة



صورة 98 :نقائش لمجموعة من الحيوانات من صنف العنزيات بتقنية النقر



صورة 99 :نقيشة لحيوان من صنف البقريات مع خطوط تبين جر العربة



صورة 100 :نقيشة لغزال بتقنية النقر في وضعية حركة



صورة 101 :نقيشة لغزال بتقنية النقر في وضعية سكون



صورة 102 :نقائش لمجموعة حيوانات مختلفة زنجرة كاملة



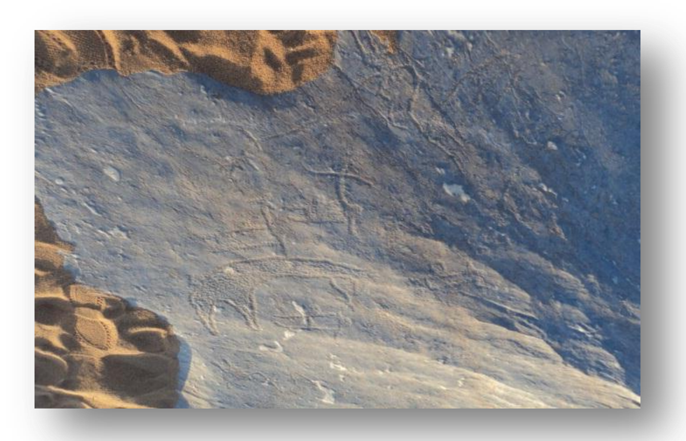
صورة 103 :نقيشة لنعامة مع زنجرة كاملة



صورة 104 :نقيشة لصنف البقريات مع زنجرة كاملة



صورة 105 :نقيشة لغزال تبين طول القرون بتقنية الصقل و النقر



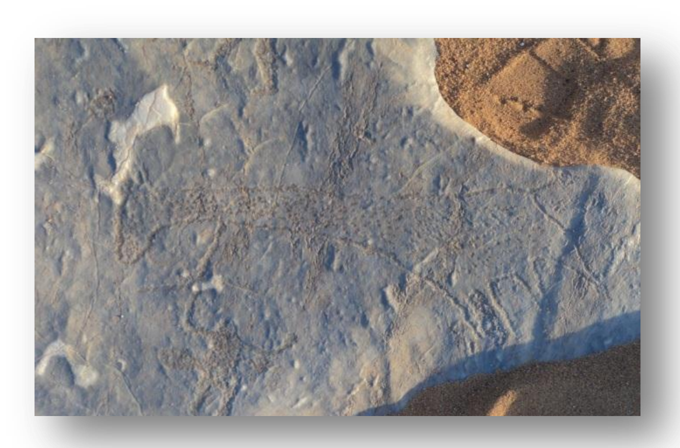
صورة 106 :مجموعة نقائش تمثل الحيوانات مع الانسان



صورة 107 :نقيشة انسال يحمل سلاح بتقنية النقر



صورة 108 :نقشية انسان تحت زرافة يمكن ان يكون طقس تعبدي



صورة 109 :نقيشة انسان مع سلاح تحت زرافة يمكن ان يكون طقس تعبدي



صورة 110 :تقنية رفع مجموعة من الرموز الامازيغية



صورة 111 :تقنية رفع نقيشة وحيد القرن



صورة 112 : نقيشة وحيد القرن بعد ان تم رفعها

فهرس الصور

فهرس الخرائط

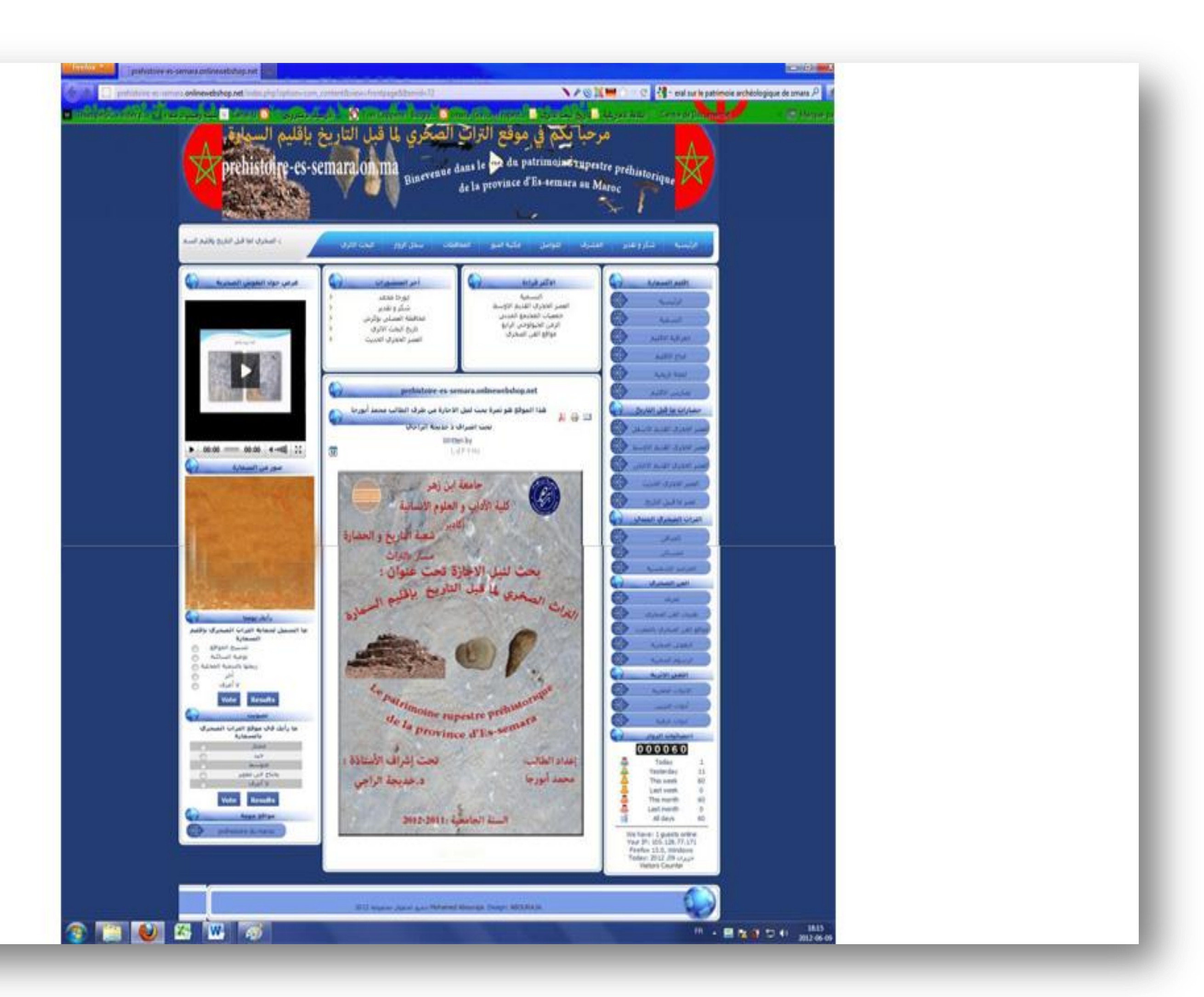
فهرس الجداول

الموقع الالكتروني

نظرا لأهمية استغلال التكنولوجيات الجديدة للأعلام و التواصل (NTIC) و خاصة المواقع الالكترونية فقد قمنا بمحاولة متواضعة ، و قمنا بإنشاء موقع الكتروني خاص بالتراث الصخري لماقبل التاريخ بإقليم السمارة ، و ذلك بالاعتماد على بعض الوسائل المجانية (المتاحة على شبكة الانترنيت) ك :

- مجانية الاستضافة
- مجانية اسم النطاقprehistoire-es-semara.on.ma
- نظام Joomla لإدارة البيانات (CMS : système de Gestion de Données)

و في مرحلة موالية سنعمل انشاء الله ، مستقبلا بالتعاون مع جمعيات المجتمع المدني بالإقليم (جمعية ميران لحماية الآثار و المستحاثات) و السلطات المعنية ، على انشاء موقع (مدفوع) شامل لكل التراث الاركيولوجي بالإقليم ، و العمل على التعريف به و توثيقه ، و جعله في صلب التنمية .



صورة 112: الصفحة الرئيسية للموقع

المراجع

باللغة العربية :

1. مصطفى اوعشي ،عفراء الخطيب ،ألان رودريك ،نقشوش صخرية من إقليم السمارة ،منشورات مرسم ،الرباط ،2008.
2. السمارة،الحاضرة الروحية و الجهادية للصحراء المغربية،سلسلة الندوات و الايام الدراسية منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية،أكادير،ندوة منظمة بمدينة السمارة يومي 1 و 2 فبراير 1999، النسخة الثانية ،2002.
3. مصطفى ،أعشي، المدخل لتاريخ الحضارة عصور ما قبل التاريخ وحضارة بلاد ما بين النهرين،1980-1979.
4. حسن ، الباشا ، الفنون في عصور ما قبل التاريخ ، منشورات أوراق شرقية للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 2006.
5. أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقا القديم و حضارته –تكريم الاستاذ المصطفى مولاي رشيد-، تنسق :ذة حليمة غازي بن ميس و ذة البيضاوية بلكامل ، مكتبة دار السلام للطباعة و النشر ، الطبعة الاولى ، الرباط ، 2007 .
6. التراث و المتاحف بالمغرب ، سلسة الندوات و المناظرات رقم : 11 ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ، تنسيق : مصطفى جلوق ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2007 .
7. الحمري ، مصطفى ، جرد و دراسة للنقوش الصخرية بموقع العصلي بوكرش وسبل التنمية ، بحث لنيل الماستر في التاريخ ، اشراف ذ محمد بوعجاجة ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة ابن زهر ، أكادير ، السنة الجامعية 2010-2011 (ملف PDF)
8. الزكمي, سجود , "جرد لأهم المواقع الاثرية على صعيد اقليم السمارة " ,بحث نيل الاجازة في التاريخ ,اشراف الاستاذ محمد احدى ,كلية الاداب و العلوم الانسانية ,أكادير ,2011-2010 .
9. منشورات المركز الوطني للنقوش الصخرية .
10. منشورات الجمعية الوطنية للفن الصخري.
11. أرشيف جمعية ميران للمحافظة على الآثار و المستحاثات

12.المواقع الالكترونية:

ر.ت	عنوان الموقع	تاريخ الزيارة
01	www.indhessemara.ma	**2010/06/06**
02	/www.prehistoire-du-maroc.com	**2012/03/12**
03	www.hominides.com	**2012/03/13**
04	www.persee.fr	**2012/03/13**
05	www.international.icomos.org/centre_documentation/inora/index.html	**2012/04/13**

باللغة الفرنسية :

1. G.Camps,Les civilisations préhistoriques de l'afrique du nord et du sahara ,DOIN ,1974,Paris
2. Ahmed Skounti,Abdelkhalek Aemjidi ,El Mustapha Nami , Tirra Aux origines de l'écriture au Maroc , Centre des études Artistiques des Expressions Littéraires et de Production Audiovisuelle (CEALPA), serie Etudes et recherche ,N°1, IRCAM,Imprimerie El maarif Aljadida , Rabat , 2004.
3. Patrimoine et musées au Maroc , Acte du colloque organisé par le centre des études anthropologique et sociologique , Marrakech , 24-25 septembre 2004 ,serie : colloque et seminaires –N° 11 - , coordination :Mustapha Jlok , IRCAM , El Maarif A ljadida , Rabat , 2007 .
4. Charles-André Julien , Histoire de l'Afrique du nord des origines à la conquete arabe , Tome 1 , Cérès Editions , Tunis , 2003 .
5. Alessandra Bravin , Les gravures rupestres libyco-berbères de la région de Tiznit (Maroc) , L'Harmattan , Paris , 2009.
6. Revue ZAMANE l'histoire du Maroc , N° :
   - ✓ 9 Juillet 2011.
   - ✓ 14 Décembre 2011.
   - ✓ 15 Janvier 2012.
   - ✓ 19 Mai 2012.
7. INORA (International newsletter on Rock Art) Lettre internationale d'informations sur l'Art Rupestre (Fichiers PDF)



السمارة في : 2004/07/19

السيد : المستشار تركو الحمدي ....

الموضوع : طلب التدخل العاجل لحماية موقع أثري.

سلام تام بوجود مولانا الإمام

وبعد ، وفي هذه اللحظة التي تتسلمون فيها المراسلة إذا كتب لها أن تصلكم بدون تأخير ، تكون مقالع شركة سوكطرادوز قد سحقت وطمست واحدا من أهم مواقع النقوش الصخرية بالمملكة ، ونقلت تحفا ثمينة تعود إلى العصور الحجرية إلى ورشة بناء بحيرة بجماعة سيدي أحمد العروسي ، ويتعلق الأمر بموقع ذروة العصلي Loma d'Asli (عصلي الريش) هذا الموقع المسجل في فهرس النقوش الصخرية تحت رقم 150226 والمعد في خريطة المملكة للتراث الصخري ، مخالفة بذلك القانون رقم 22.80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات.

إن الموقع المذكور ذو قيمة أثرية وفنية وثقافية هامة ، كما يعد متحفا للإبيغرافيا (علوم النقوش الصخرية) في الجنوب ، وقد أثار إعجاب العديد من الباحثين ، كما كتب عنه العديد نذكر منهم : Morales – Almacro – J. Mateau الشيء الذي جعله قبلة للعديد من البعثات العلمية الوطنية والأجنبية.

إلا أن الموقع في السنوات الخمس الأخيرة صار عرضة لمخاطر مقالع شركات تعبيد الطرق وشركات البناء. ومن أخطرها وأكثرها ضررا هذه الأخيرة.

وقد اطلعت الجمعية يومه الجمعة والسبت 16-2004/07/17 على الكارثة والاعتداء الشنيع في حق الذاكرة الوطنية والعالمية الذي سببته الشركة سوكطرادوز ، كما رصدنا الشاحنة المرقمة تحت عدد : 38 / أ / 584 التابعة لشركة تعبث بتحف الموقع دون رقيب ولا حسيب.

كما سبق للجمعية أن حذرت الجهات المسؤولة من هذه المخاطر في تقاريرها 28 أبريل 2003 ، 26 يونيو 2003 ، 05 مارس 2004.

وطالبت في هذه التقارير بتحديد أماكن المقالع مع الأطراف المعنية والعمل على إنشاء استراتيجية لحماية التراث الصخري وتسخيره في ما يخدم الإقليم والوطن. كما سجلت الجمعية ما من مرة عدم تعاون الجماعات القروية من أجل تسجيل وإحصاء المواقع وإظهار وإشعاع هذا التراث لتفادي مثل هذه الأخطار.

- فهل من المعقول أن نقبل بسحق وإتلاف تراثنا الصخري ؟
- هل يرضيكم تدبير الموقع في عمليات البناء عوض توفيره في مجالات تخدم الإقليم في الميدان الثقافي ، السياحي ، الاقتصادي والاجتماعي ؟
- هل يمكن أن نسكت عن كارثة تمزق صفحات سجل تاريخ الأجداد وتمس بالذاكرة الوطنية ؟
- هل مثل هذه الأعمال تخدم التنمية في آفاق استقبال عشرة آلاف سائح ؟
- هل لنا الحق في الحفاظ لضمان حق الأجيال ؟

إننا نناشدكم بالتدخل الفوري لحماية كنز لا يقدر بثمن وجزء هام من تراثنا الوطني والعالمي والعمل على منع تدمير الذاكرة المغربية الحية النادرة ، واتخاذ اجراءات لرد الاعتبار لها وإعادة الأمور إلى نصابها.

وإن مصيرها الآن بين يديكم.

الكاتب العام

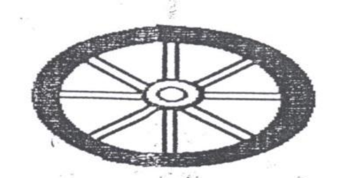
الرئيس

موجه الى :

السيد عامل اقليم السمارة
- مندوب الثقافة
- مندوب التجهيز
- الصناعة والسياحة
- رئيس الدائرة
- رئيس المجلس الاقليمي
- ممثلي الاقليم في البرلمان

- السيد والي الجهة
- وزارة الثقافة
- وزارة الصناعة والسياحة

جمعية ميران لحماية الآثار
والمستحثات
بالسمارة



السمارة في:2012/05/07

إلى السيد :
السيد : رئيس المجلس البلـــــدي
السمارة

الموضوع : طلب المساعدة في إعادة نقيشة لمحافظة العصلي بوكرش .

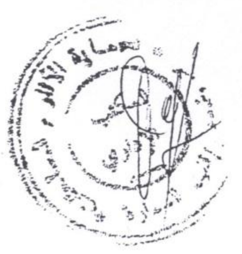
سلام تام بوجود مولانا الإمام دام له النصر والتأييد

وبعد :

علاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه يسعدني ويشرفـــي سيادة الرئيس المحترم أن أتقدم لسيادتكم بهذا الطلب من اجل العمل على إعادة نقيشة تعود للعصور الحجرية تم العثور عليها في أحد الأرصفة التابعة لنفوذ الملحقة الإدارية الأولى قرب مندوبية التجهيز والنقل .
لذا فإننا نطالب بالتصريح والسماح لنا بإسترداداها ونقلها ليتم وضعها في محافظة العصلي بوكرش لتكفل بالحماية اللازمة لها .
وفي الختام تفضلوا سيادة الرئيس المحترم بقبول أسمى آيات التقدير والاحترام ./.

ودمتم في خدمة الصالح العام

رئيس الجمعية
بيبا محمد مولود



نسخة موجهة إلى السادة :
- الباشا رئيس دائرة السمارة
- رئيس المجلس البلدي للسمارة

2

21/09/2011

Association Miran
pour la préservation du patrimoine archéologique

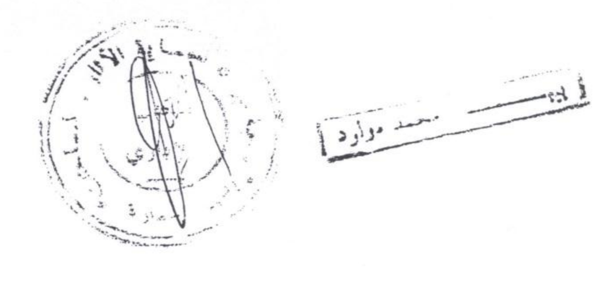
A Monsieur le gouverneur de la province d'Es-Semara

S/C de Monsieur le Pacha chef du cercle d'Es-Semara

Sujet : Observatoires solaires préhistorique

On a l'honneur de vous informer que pendant notre dernier voyage à EL MAAZIAT (85 km à l'Est d'Es-Semara) Nous avons constaté que le site des observatoires solaires a subi un acte de vandalisme probablement par des gens croyant qu'il contient des trésors. Ils ont fait des excavations qui ont provoqué la chute de certaines pierres. Heureusement l'association a un archive avec des photos de chaque ensemble des pierres ci qui facilitera leur restitution à l'endroit précis ou elles étaient auparavant, une tache, qu'on envisage de faire lors d'un autre voyage prochainement. Il est important de souligner que la fonction précise du site reste à définir par une étude scientifique approfondie, pour le moment il y a plusieurs théories, certaines disent que c'est un cimetière sacré d'autres qu'il été dédié à des cérémonies religieuses ou c'est un calendrier solaire. Mais ce qui est certain c'est son importance archéologique. C'est un phénomène très rare dans la région qu'il faut protéger.

Veuillez agréer, monsieur nos salutations les plus distinguées.



محافظة العصلي بوكرش
بالسمارة

السمارة في:2012/05/07

إلى السيد :
عـــــامـــــل إقليم السمارة
تحت إشراف السيد : الباشا رئيس دائرة السمارة

الموضوع : تقرير خاص عن نشاط المحافظة لشهر ابريل 2012 .

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام له النصر والتأييد

وبعد :

علاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه يسعدني ويشرفني سيادة العامل المحترم أن أتقدم لسيادتكم بهذا التقرير المفصل عن نشاط المحافظة خلال الفترة الممتدة من : 2012/04/01 إلى : 2012/05/06 .

زار المحافظة والموقع أكثر من 226 زائر من بينهم 86 سائح أجنبي ينتمون إلى دول ألمانيا فرنسا اسبانيا سويسرا بلجيكا إلى جانب بعض الأنشطة والزيارات الخاصة التي عرفتها المحافظة خلال هذه الفترة .

زيارة جمعية الألب الفرنسية فرع الرباط يوم : 08/07 ابريل 2012 مجموعة متكونة من : 13 فرد من مختلف الجنسيات يمارسون رياضة المسير زارو عدة مواقع بالإقليم : العصلي بوكرش– سيدي احمد لعروسي – الطبيلة مغارة الضبعة بكور البرد إلى جانب المواقع الأثرية بالمجال الحضري .وينوون القيام بزيارات مستقبلية .

باحثين اسبان من متحف تينيريفي مكون من ثلاث باحثين في مجال الآثار والمستحثات وتكوين الصخور زارو مواقع عصلي بوكرش لومة العصلي لغشيوات .وقد اكتشفوا عناصر جديدة في موقع لغشيوات (اشكال طبيعية على شكل الحيوانات المنوية) .

كما قامت شركة إنتاج سينمائي بتصوير بعض القطات في ساحة المحافظة والموقع .

- كما زار أساتذة بعض الجامعات المشاركون في الندوة العلـــــمية المنظمة تحت شعار : ((السياحة في خدمة الاقتصاد الاجتماعي)) موقع العصلي بوكرش

زيارة وفد من الأطباء على هامش الحملة الطبية المنظمة من طرف جمعية الأعمال الاجتماعية لرجال التعليم بتاريخ : 2012/05/06 .

من خلال تجربتنا والتعامل مع السياح سجلنا بعض الملاحظات التي نسعى من خلال طرحها إلى إيجاد حلول :

- لاحظنا أن بعض السياح الاجانب يأتون لزيارة الموقع عبر دليل الإرشاد السياحي الخاص بالجهة وهذا الدليل فيه بعض المواقع العسكرية التي تشكل خطر على السياح .

28 — L'ECONOMISTE



Découverte d'un grand site archéologique à Smara

- Il s'étale sur environ 12 km de long
- Près de 4.000 gravures
- Une mémoire collective à préserver

«LAGHCHIWAT». Tel est le nom du site archéologique, vieux de près de 8.000 ans, découvert récemment dans la province de Smara. Etalé sur une superficie de 12 km de long sur 4 km de large, il contient, outre des gravures sur roches, des concentrations de matériel lithique, des tessons d'œufs d'autruches et de céramiques et des tumulis préislamiques.

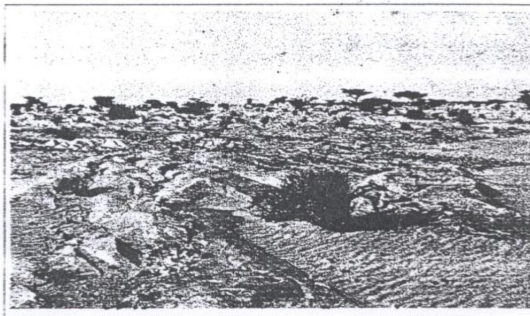
Ces nouvelles représentations d'art rupestre ont été découvertes par Baiba Mohamed Mouloud, secrétaire général de l'association «Mirane pour la protection du patrimoine rupestre». L'importance de sa découverte a déclenché l'organisation d'une mission de reconnaissance et d'estimation d'intérêt scientifique sur le terrain. Elle a eu lieu en avril dernier et a été supervisée par la direction du Patrimoine culturel et par des représentants de trois associations intéressées par la préservation du patrimoine rupestre dans le sud du Maroc. Il s'agit en l'occurrence des associations «Amnir», «Amar» et «Mirane».

L'importance scientifique et paléontologique du site «Laghchiwat» réside dans le fait qu'il est unique au Maroc. Ceci se traduit à plusieurs niveaux. D'abord, c'est le support rocheux utilisé pour réaliser les gravures rupestres qui interpelle, puisqu'il s'agit de dalles horizontales en marbre. Les sujets représentés sur les roches, principalement le bestiaire holocène, sont diversifiés et représentent des périodes chronologiques qui couvrent toute l'histoire Holocène de la région. Les archéologues et spécialistes de la paléogéographie et histoire du climat dans les zones périphériques pourront donc puiser à loisir pour expliquer une partie des mécanismes des changements climatiques.

Par ailleurs, le nombre de gravures répertoriées jusque-là dépasse un millier et est limité à une zone qui représente moins d'un quart du site. Les spécialistes prévoient ainsi un nombre d'au moins 4.000 gravures sur la totalité du site. C'est dire sa richesse qui le place quantitativement en première place au Maroc. En effet, le sol est jonché de tumulis, outils en silex, et autres pièces archéologiques. Le phénomène Laghchiwat ne s'arrête pas là. Ainsi, selon les spécialistes, les signes et symboles qui y sont représentés sont inédits au Maroc. «Le site Laghchiwat est une opportunité pour réécrire l'histoire de la région, avance Abdelkhalek Majidi, archéologue. Il faut donc sensibiliser les gens pour le préserver car il représente une partie d'une mémoire collective». Les responsables sont donc appelés à faire preuve de vigilance pour protéger et mettre en valeur cette merveille archéologique. En attendant, il faut signaler que le fait que le site se trouve sur une zone minière est un élément qui pourrait éventuellement décourager les opérations destructrices, voulues ou inconscientes.

Il faut rappeler enfin que sur les 800 sites archéologiques existant au Maroc, 14 se trouvent à Smara.❑

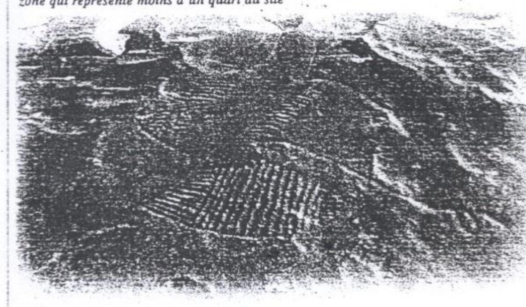
Fatiha NAKHLI



Un support rocheux utilisé pour réaliser les gravures rupestres qui interpelle, puisqu'il s'agit de dalles horizontales en marbre



Le nombre de gravures répertoriées jusque-là dépasse un millier et est limité à une zone qui représente moins d'un quart du site



Des signes et des symboles inédits au Maroc (Ph. Ass. Mirane)

Mercredi 26 Mai 2010

Royaume du Maroc
MINISTÈRE DE LA CULTURE
Secrétariat Général
Direction Régionale
Souss - Massa - Draa



المملكة المغربية
وزارة الثقافة
الكتابة العامة
المديرية الجهوية
لجهة سوس ماسة درعة

التشريع المغربي في مجال التراث الثقافي

الظهائر والقوانين:

1. ظهير شريف رقم 1.99.266 القاضي بإحداث اللجنة المغربية للتراث العسكري و الصادر في 27 محرم 1401 (3 ماي 2000)
2. القانون رقم 22-80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية و المناظر و الكتابات المنقوشة و التحف الفنية و العاديات، الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.80.341 في 17 صفر 1401 (25 دجنبر 1980).
3. القانون رقم 19-05 القاضي بتغيير و تتميم القانون رقم 22-80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية و المناظر و الكتابات المنقوشة و التحف الفنية والعاديات، الصادر بالظهير الشريف رقم 1.06.102 في 18 جمادى الأولى 1427 (15 يونيو 2006).

المراسيم :

4. مرسوم رقم 2.81.25 المتعلق بتطبيق القانون 22-80 الخاص بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر و الكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات والصادر في 2 ذي الحجة 1401 (2 اكتوبر 1981).
5. مرسوم رقم 2.84.22 المتعلق بتحديد الخدمات التي تقوم بها وزارة الثقافة لقاء اجر و الصادر في 7 ربيع الآخر 1404 (11 يناير 1984) إضافة إلى مرسوم تتميمه.
6. مرسوم رقم 2.83.705 القاضي بإحداث المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث و الصادر في 9 جمادى الأولى 1405 (31 يناير 1985)
7. مرسوم رقم 2.94.619 المتعلق بتنظيم المتاحف التابعة لوزارة الشؤون الثقافية الصادر في 29 شعبان 1415 (31 يناير 1995)

القرارات :

8. قرار لوزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية رقم 630.80 بتاريخ 11 محرم 1399 (12 دجنبر 1978) تحدد بموجبه شروط منح بذلة لحراس المتاحف و المباني التاريخية و المناظر.
9. قرار مشترك لوزير الشؤون الثقافية و وزير المالية رقم 1814.94 القاضي بإحداث تعريفة جماعية لزيارة المعالم و المواقع التاريخية التابعة لوزارة الشؤون الثقافية و الصادر في 7 محرم 1415 (7 يونيو 1994)
10. قرار مشترك لوزير الشؤون الثقافية و وزير المالية و الاستثمارات الخارجية رقم 941.97 القاضي بتحديد رسوم زيارة المعالم و المواقع التاريخية التابعة لوزارة الشؤون الثقافية و الصادر في 28 محرم 1418 (29 ماي 1997)
11. قرار لوزير الثقافة و الاتصال رقم 1936.01 القاضي بإحداث فروع جهوية للمعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث والصادر في 3 رمضان 1422 (19 نونبر 2001)

1

12. قرار لوزير الثقافة رقم 434.03 القاضي بتحديد أسعار و أماكن و نوعية المتاحف التابعة لوزارة الثقافة و الصادر في 19 مارس 2003.

13. قرار مشترك لوزير الثقافة و وزير المالية و الخوصصة رقم 1032.05 و القاضي بتحديد تعريفة لبعض الخدمات التي تقدمها وزارة الثقافة و الصادر في 25 من ربيع الأول 1426 (4 ماي 2005)

المناشير

14. منشور الوزير الأول رقم 73/د بتاريخ 30 دجنبر 1992 حول تطبيق التشريع الخاص بالمحافظة على المعالم و المواقع التاريخية.

15. منشور مشترك بين وزير الشؤون الثقافية و وزير الداخلية و الإعلام بتاريخ 8 مارس 1993 حول المحافظة على المعالم و المواقع التاريخية

المذكرات

16. مذكرة رقم 70/94 حول الترخيص باستغلال المعالم التاريخية و المواقع الأثرية و المتاحف لأخذ الصور الفوتوغرافية ذات الصبغة الاشهارية و تصوير الأفلام السينيمائية الصادرة بتاريخ 28 اكتوبر 1994 .

بعض الاتفاقيات الدولية حول التراث الثقافي

17. الاتفاقية الدولية لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (لاهاي) 1954)
18. الاتفاقية الدولية بشان الوسائل التي تستخدم لحظر و منع استيراد وو تصدير و نقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (باريس 1970)
19. الاتفاقية الدولية بشان حماية التراث الثقافي و الطبيعي (باريس 1972)
20. اتفاقية القانون الموحد بخصوص الممتلكات الثقافية المسروقة او المهربة (روما 1995)
21. الاتفاقية الدولية بشان حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (باريس 2001)
22. الاتفاقية الدولية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي (باريس 2003)
23. الاتفاقية الدولية لحماية و تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (باريس 2005)

تضاف إلى كل هذه التشريعات القوانين والأنظمة ذات الصلة بتنظيم كل الأشكال والحالات والممارسات التي يمكن أن يكون لها اثر على واقع التراث الثقافي مثل التعمير والإسكان وإعداد التراب الوطني والبحار والمياه والغابات والتجارة والقانون الجنائي والميثاق الجماعي الخ.

2

Royaume du Maroc
MINISTÈRE DE LA CULTURE
Secrétariat Général
Direction Régionale
Souss - Massa - Draa



المملكة المغربية
وزارة الثقافة
الكتابة العامة
المديرية الجهوية
لجهة سوس ماسة درعة

دليل المساطر الإدارية الخاصة بالتراث الثقافي

انظر موقع وزارة تحديث القطاعات العامة : www.service-public.ma او موقع وزارة الثقافة www.minculture.gov.ma

1. النصوص القانونية والتنظيمية المرجع:

- القانون رقم 22-80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية و المناظر و الكتابات المنقوشة و التحف الفنية و العاديات، الصادر بالظهير الشريف رقم 1.80.341 في 17 صفر 1401 (25 دجنبر 1980). كما وقع تتميمه و تغييره بالقانون رقم 19-05 الصادر بالظهير الشريف رقم 1.06.102 في 18 جمادى الأولى 1427 (15 يونيو 2006).
- المرسوم التطبيقي للقانون 22-80 و الذي يحمل رقم 2.81.25 و الصادر في 2 ذي الحجة 1401 (2 اكتوبر 1981).

2. أصناف التراث المعنية بالحماية:

العقارات :

- المباني التاريخية و المواقع الأثرية و الطبيعية ؛
- المناظر ذات الطبيعة الفنية أو التاريخية أو الأسطورية أو الطريفة أو تتعلق بالعلوم القديمة أو العلوم الإنسانية؛
- الأشياء الداخلة في حكم المباني التاريخية من نقوش و رسومات صخرية و كتابات على المباني أو القبور أو غيرها.

المنقولات :

وهي كل الأشياء والوسائل التي لها قيمة وطنية أو عالمية بالنظر إلى طابعها الأثري أو التاريخي أو العلمي أو الفني أو الجمالي أو التقليدي، بما في ذلك من الوثائق و المخطوطات و المحفوظات.

ملاحظة :

بالنسبة للتراث اللامادي يفتقر المغرب لنص تشريعي أو تنظيمي يضمن الحماية للأشكال المختلفة لهذا النوع من التراث. غير ان أحيانا يكون اللجوء إلى القانون و التشريعات الدولية في الموضوع، حيث اعتمدت مثلا الاتفاقية الدولية حول التراث اللامادي من اجل تصنيف ساحة جامع الفنا بمراكش و موسم طانطان كتراث لامادي إنساني من طرف منظمة اليونسكو.

3. وسائل الحماية القانونية : التقييد و الترتيب

التقييد :

هو تسجيل العقارات أو المنقولات في سجل الجرد العام للتراث الثقافي أو إدراج النقوش و الرسوم الصخرية و الأحجار المكتوبة و الكتابات في الفهرس الوطني. و يكون بقرار من الوزير المكلف بالثقافة

3

الترتيب : بالنسبة للعقارات يعني إدراجها في عداد الآثار أو المباني و المواقع التاريخية الوطنية ضمن قائمة لدى وزارة الثقافة. وبالنسبة للنقوش والرسوم الصخرية والكتابات المنقوشة على الآثار والأحجار المكتوبة إدراجها في الفهرس الوطني. أما بالنسبة للمنقولات فيعني إدراجها في فهرس المنقولات. و يكون الترتيب بمرسوم صادر عن الوزير الأول.

4. الهيئات المخول لها طلب التقييد أو الترتيب:

- الإدارات و المؤسسات العامة؛
- الجماعات المحلية
- الجمعيات العلمية؛
- الهيئات الفنية؛
- نقابات الإرشاد و السياحة؛
- اللجنة الوطنية للمحافظة على البيئة؛
- الخواص من مالكي الأشياء المراد تقييدها أو ترتيبها.
- الشركات؛

5. بعض المساطر الإدارية:

- مسطرة بيع التحف ذات القيمة التراثية من طرف الخواص؛
- مسطرة ترتيب العقارات والمنقولات الموقوفة أو التي تملكها الدولة أو الجماعات العامة المحلية أو القبلية في عداد الآثار؛
- مسطرة ترتيب عقارات ومنقولات الخواص في عداد الآثار؛
- مسطرة تقييد العقارات والمنقولات في عداد الآثار؛
- مسطرة دراسة المنقولات ذات القيمة التراثية من طرف الطلبة والباحثين.

1-5 مسطرة بيع التحف ذات القيمة التراثية من طرف الخواص

الوثائق المطلوبة لانجاز المسطرة :	طلب خطي لبيع المنقول موجه إلى وزارة الثقافة ؛ بطاقة تعريفية للمنقول المراد بيعه (نبذة تاريخية)؛ صور فوتوغرافية للمنقول تبين الوضعية الحالية للمنقول؛ الوضعية القانونية للمنقول (وثائق إثبات الملكية).
المصلحة المختصة بتسلم الطلب أو الوثائق المطلوبة	مديرية التراث الثقافي، أو المديريات الجهوية أو المندوبيات الإقليمية
المصلحة المختصة بتقديم الخدمة المطلوبة بعد إتمام المسطرة	الصندوق الوطني للعمل الثقافي
المدة الزمنية اللازمة لانجاز المسطرة	ستة أشهر
الرسوم الواجب دفعها لانجاز المسطرة	لا شيء
الإدارة المعنية بانجاز المسطرة	وزارة الثقافة

2-5 مسطرة ترتيب العقارات و المنقولات الموقوفة أو التي تملكها الدولة أو الجماعات العامة المحلية أو القبلية في عداد الآثار

الوثائق المطلوبة لانجاز المسطرة	طلب خطي لترتيب العقار أو المنقول في عداد الآثار موجه إلى وزارة الثقافة؛ بطاقة تعريفية للعقار أو المنقول المراد ترتيبه (نبذة تاريخية)؛ صور فوتوغرافية الوضعية الحالية للعقار او المنقول؛ الوضعية القانونية للعقار او المنقول (وثائق إثبات الملكية).

4

المصلحة المختصة بتسلم الطلب أو الوثائق المطلوبة	نفس المصالح المشار إليها في المسطرة السابقة
المصلحة المختصة بتقديم الخدمة المطلوبة بعد إتمام المسطرة	يخبر المعني بالأمر من طرف مديرية التراث الثقافي بالإدارة المركزية أو المديرية الجهوية للثقافة أو المندوبية الإقليمية للثقافة المعنية، وتسلم له نسخة من المرسوم القاضي بترتيب العقار أو المنقول بعد صدوره بالجريدة الرسمية
المدة الزمنية اللازمة لانجاز المسطرة	12 شهرا
الرسوم الواجب دفعها لانجاز المسطرة	لاشيء
المصالح الإدارية المكلفة بانجاز المسطرة	وزارة الداخلية(المديرية العامة للجماعات المحلية)؛ وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية.
ما هي الإدارة المعنية بانجاز المسطرة	وزارة الثقافة

3-5 مسطرة ترتيب عقارات أو منقولات الخواص في عداد الآثار

الوثائق المطلوبة لانجاز المسطرة	نفس الوثائق المطلوبة في المسطرة السابقة
المصلحة المختصة بتسلم الطلب أو الوثائق المطلوبة	نفس المصالح المشار إليها في المسطرة السابقة
المصلحة المختصة بتقديم الخدمة المطلوبة بعد إتمام المسطرة	نفس الإجراءات المشار إليها في المسطرة السابقة
المدة الزمنية اللازمة لانجاز المسطرة	12 شهرا
الرسوم الواجب دفعها لانجاز المسطرة	لاشيء
المصالح الإدارية المكلفة بانجاز المسطرة	نفس المصالح المشار إليها في المسطرة السابقة
الإدارة المعنية بانجاز المسطرة	وزارة الثقافة

4-5 مسطرة تقييد العقارت أو المنقولات في عداد الآثار

الوثائق المطلوبة لانجاز المسطرة	نفس الوثائق المطلوبة في المسطرة السابقة
المصلحة المختصة بتسلم الطلب أو الوثائق المطلوبة	نفس المصالح المشار إليها في المسطرة السابقة
المصلحة المختصة بتقديم الخدمة المطلوبة بعد إتمام المسطرة	نفس الإجراءات المشار إليها في المسطرة السابقة
المدة الزمنية اللازمة لانجاز المسطرة	6أشهر بالنسبة للعقار و 3 أشهر بالنسبة للمنقول
الرسوم الواجب دفعها لانجاز المسطرة	لا شي
المصالح الإدارية المكلفة بانجاز المسطرة	نفس المصالح المشار إليها في المسطرة السابقة
الإدارة المعنية بانجاز المسطرة	وزارة الثقافة

5

5-5 مسطرة دراسة المنقولات ذات القيمة التراثية من طرف الطلبة والباحثين

الوثائق المطلوبة لانجاز المسطرة	▪ طلب خطي في اسم السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة: تحدد فيه صفة المعني بالأمر، وهدف ونوع الدراسة ونوع المنقول المراد دراسته والمدة اللازمة لذلك ؛ ▪ ترخيص من طرف الجهة المشرفة على البحث بالنسبة للطلبة
المصلحة المختصة بتسلم الطلب أو الوثائق المطلوبة	مديرية التراث الثقافي(قسم المتاحف- مصلحة المعارض) أو المديريات الجهوية أو المندوبيات الإقليمية
المصلحة المختصة بتقديم الخدمة المطلوبة بعد إتمام المسطرة	مديرية التراث الثقافي (قسم المتاحف-مصلحة المعارض)
المدة الزمنية اللازمة لانجاز المسطرة	تحدد حسب نوع الدراسة
الرسوم الواجب دفعها لانجاز المسطرة	لا شيء
المصالح الإدارية المكلفة بانجاز المسطرة	المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث ؛ مديرية التراث الثقافي.
الإدارة المعنية بانجاز المسطرة	وزارة الثقافة

6